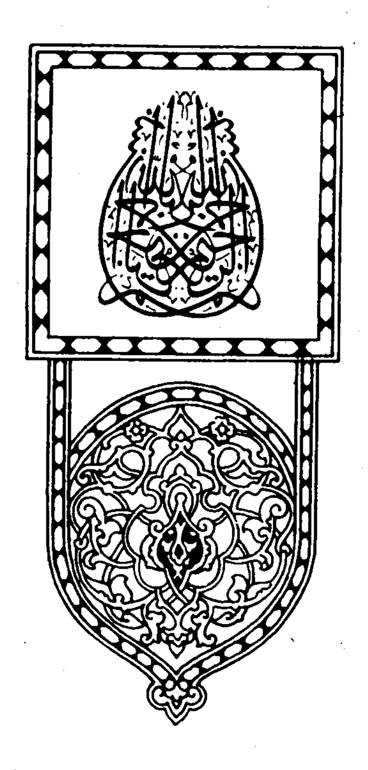


«الطُّرُقُ الشَّرْعِيَّةُ فِي عِلَاجِ المسِّ والسِّحْرِ والعَيْنِ»

تأليف
أبو المنذر
خليل بن إبراهيم أمين

تقديم
وحيد عبد السلام بالي

مكتبة الصحابة
جدة - الشرفية
فاكس : ٦٥٣٤٤٨٩ / هاتف : ٦٥٢١٠٦٠



١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

مكتبة التابعين
سليم الأول - الزيتون
تليفون ٢٤٢٧١٤٤

مكتبة الصحابة
جـدة - الشرفية
فاكـس : ٦٥٣٤٤٨٩
هاتـف : ٦٥٢١٠٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الإسراء : الآية ٨٢]

قال رسول الله ﷺ :

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنزِلْ دَاءً إِلا أنزَلَ لَهُ شِفَاءً ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ » .

[مسند الإمام أحمد : ٤ / ٢٧٨]

قال رسول الله ﷺ :

« مَا أنزَلَ اللَّه مِنْ دَاءٍ إِلا أنزَلَ لَهُ شِفَاءً » .

[متفق عليه] .

الطُّرُقُ الحِسَانِ

في

عِلاجِ أمْرَاضِ الجَانّ

«الطُّرُقُ الشَّرْعِيَّةُ في عِلاجِ المسِّ والسِّحْرِ والعَيْنِ»

تأليف
أبو المنذر
خليل بن إبراهيم أمين

تقديم:
وحيد عبد السلام بالي

مكتبة الصحابة
جدة - الشرفية
فاكس: ٦٥٣٤٤٨٩ / هاتف: ٦٥٢١٠٦٠

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء

لـ

فضيلة الشيخ الدكتور / **محمد ربيع محمد جوهري**

أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر بالقاهرة

والأستاذ المشارك بكلية البنات بأبها

على ما قام به من جهد مشكور في مراجعة هذا البحث ، كما أشكر كل من ساهم معي في إخراج هذا العمل ، ولمن أهدى إليَّ النصيحة ومن أعارني كتابًا أو مجلدًا أو مقالة

وأخص بالشكر الشيخ / **وحيد بن عبد السلام بالي**

فلهم شكري

وامتناني

وجزى الله الجميع عني خير الجزاء

خليل بن إبراهيم أمين

تقريظ

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد :

فإن العلاج بالقرآن الكريم ظل مهجورًا ردحًا من الزمان ، لا يعرفه إلا النذر اليسير من أهل العلم فضلاً عن غيرهم حتى صار الناس لا يعرفون إلا السحرة والكهان ، وراج سوق المشعوذين والدجالين ، ثم شاء رب البرية سبحانه أن يقيض لهذا الأمر مجموعة من الدعاة والمخلصين ، فأحيوه بعد موت ، ونشروه بعد اندثار ، لا سيما وأن المعالجين القرآنيين لا يريدون على علاجهم أجرًا ، ولا على قراءتهم ثمنًا ، إلا ممن يملك الدنيا والآخرة سبحانه وتعالى .

فكسد حينئذ سوق السحرة والدجالين ، وعرف الناس الخبيث من الطيب ، فأقبلوا على العلاج القرآني .

- فتم علاج مئات من المرضى ظلوا يترددون على المستشفيات الطبية سنين عددًا .

- وتم علاج مئات من الصرعى ظلوا يجوبون المصحات النفسية شهورًا عديدة .

- وتم علاج أعداد لا يحصون كثرة ظلوا يترددون على السحرة والمشعوذين فترات مديدة .

- فكم من أسرة ابتسمت بعد حزن . .
- وكم من زوجين ائتلفا بعد فرقة . .
- وكم من مجنون أفاق بعد غيبة . .
- وكم من مربوط عن زوجته عاد لحالته الطبيعية .
- وكم من قلق متوتر عادت إليه سعادته ، وراحته . .
- وكم . . . وكم . . .

والعجيب في الأمر أن المعالجين القرآنيين المخلصين لا يريدون على علاجهم جزاءً ولا شكورًا ، اللهم إلا دعوة صادقة ، وإنقاذًا لعقيدة إخوانهم المسلمين من إفسادها عند السحرة والمشعوذين .

بل وحفاظًا لأعراض المسلمات من أن تهان عند السحرة والكهان .

فهم يحتسبون علاجهم ، كما يحتسبون دعوتهم ، وكما يحتسبون صدقتهم .

- فإلى أولئك المخلصين .
- بل إلى أولئك المرابطين .
- بل إلى أولئك المجاهدين .

أرفع شكري وتقديري . . . ودعائي لرب الأرض والسموات

أن يحفظهم من كل مكروه . . . وأن يتوج عملهم بالصدق والإخلاص .

- ثم ظهرت الكتب والرسائل تترى في هذا الموضوع حتى أصبحت من الكثرة بمكان ، رغم أن هناك جوانب لم تبحث وقضايا لم تطرق بعد . . ولكن « كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » .

وإن الأخ خليل الفقاعي . أكرمه الله . من الشباب الذين ساهموا في هذا الموضوع من ناحيتيه العملية والنظرية .

- فقد شفى الله على يديه عديدًا من الحالات ، فأسأل الله تعالى أن يجزل له المثوبة .

- ثم ها هو اليوم يضع بين يديَّ بحثًا في الموضوع وأسماه «الطرق الحسان في علاج أمراض الجان » .

فنظرت فيه فوجدته جديدًا في بعض جوانبه معينًا للمريض والمعالج على السواء في سلوك هذا الطريق - أعني - طريق العلاج القرآني .

فأسأل الله تعالى أن ينفعه به في حياته ، ويجعله ذخرًا له بعد مماته .

وأخيرًا :

أشدد على يديه قائلاً : سر يا أبا المنذر في مصالح المسلمين . . . وعالج مرضاهم . . . وعاون ضعفاءهم . . . عسى أن تصيبك دعوة صالحة . . . أو ضراعة مخلصة ، وليكن شعارك ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

وصلى اللهم على محمد النبي الأمي

وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه / **وحيد بالي**

أبها في ١٩ / ٨ / ١٤١٣ هـ .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً ، لا إله إلا هو ، لا خالق

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء : الآية (١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآيتان (٧٠ - ٧١) .

غيره ، ولا رب سواه ، المَلكُ الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه المصير ، القهار الذي قصم بسلطان قهره كل مخلوق ، الخافض الرافع لا رافع لمن خفض ، ولا خافض لمن رفع ، ولا نافع لمن ضره ، ولا ضار لمن نفعه ، ولا معطي لمن منعه ، ولا مانع لمن أعطى ، فلو اجتمع أهل السموات السبع والأراضين السبع ومن فيهن على خفض من هو رافعه أو ضر من هو نافعه أو إعطاء من هو مانعه ، لم يك ذلك في استطاعتهم ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله ، البشير النذير ، بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين ، فقام بتبليغ الرسالة حق قيام ، وجاهد في الله حق جهاده ، لإعلاء كلمة الله الملك العلام ، فنشر أعلام التوحيد فَعَلا بنيانُه ، وأشرقت أنواره ، ونكس راية الشرك فانكسرت شوكته ، وخمدت ناره . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلى من اقتفى أثرهم ، واتبع سيرهم ، وسلك صراطهم .

أما بعد :

فقد انتشر أمر العلاج والمعالجين بالقرآن الكريم والرقى الشرعية انتشارًا واسعًا . وفي البداية وجد هذا الموضوع إقبالاً شديدًا من الناس عامة ، ومن ابتُلي منهم بالمرض خاصة .

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٧) .

ومع انتشار العلاج بالقرآن الكريم ، وكثرة المعالجين ، ظهرت كتب ومقالات صحفية تتحدث عن (الجان) . ولأن الموضوع يتحدث عن عالم غيبي وهو شيق ومثير بالدرجة الأولى ، أقبل الناس على هذه الكتب فراجت رواجًا شديدًا ، وزاد إقبال الناس على العلاج بالقرآن ، فكثر عدد المعالجين في البلاد الإسلامية .

ومع هذه الزيادة لأعداد المعالجين ، وقلة الخبرة لبعضهم ، ظهرت بعض السلبيات في العلاج ، وظهرت معها الكتب والمقالات الصحفية [خصوصًا بعض الصحف الكويتية] التي تتحدث عن هذا الموضوع الحساس .

وحملت هذه الكتب وتلك المقالات بين سطورها الغث والسمين والحق والباطل ، فخلطت عملاً صالحًا وآخر سيئًا .

وتحدث الناس في العلاج والمعالجين بين قادح ومادح ، وفي الحقيقة أن من مدح له عذره ومن قدح له عذره .

ولكن ما موقف المسلم المنصف ؟

موقف المسلم المنصف بين هذا وذاك هو موقف (الحق) لأننا أمة الحق أمرنا بالحق ، موقف (الوسط) ؛ لأننا أمة الوسط ، موقف (العدل) ؛ لأننا أمة العدل ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ .

● وللحق والعدل والإنصاف نقول :

إن العلاج بالقرآن الكريم والرقى الشرعية هو إحياء لسنة نبوية كريمة كانت مهجورة ، وقد عدها ابن القيم - رحمه الله - من هجر القرآن فقال : (ومنْ هَجْرِ القرآن هَجْر التداوي والاستشفاء به - أي القرآن -) [1] .

فالعلاج بالقرآن الكريم حقيقة واقعية لا ينكرها إلا جاهل أو حاقد ، واستفاد منه كثير من الناس ؛ بل إن هناك بعض الأمراض ليس لها علاج إلا في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن فسر شفاء القرآن على شفاء القلوب فقط فهو تفسير قاصر ؛ لأن القرآن شفاء للقلوب والأبدان معًا .

● أيضًا للحق والعدل والإنصاف نقول :

إن العلاج بهذه الصورة وتلك الكيفية وقعت فيه بعض الأخطاء ، وإن كثيراً من الكتب التي كتبت في هذا الموضوع هي بحاجة إلى ضبط ، كما أن بعض المعالجين في أمَسِّ الحاجة إلى النصح والتوجيه ، حتى لا يفقد هذا الأمر مصداقيته في قلوب الناس ، خصوصًا أن مادة العلاج لها قدسيتها في قلوب الناس ، فهي أشرف كلام ، حواه أشرف كتاب ، على وجه البسيطة ألا وهو كتاب الله عز وجل .

لذا كانت هذه الدراسة والتي كان الهدف من ورائها ما يلي :

---

(١) الفوائد : لابن القيم (صـ١٥٦) .

١ - أن يرقي كل فرد نفسه وأهله وأسرته ما استطاع .

٢ - العمل على ترشيد أمر العلاج وتلافي الأخطاء .

٣ - إزالة وهم الخوف العالق في نفوس الناس من عالم الجن .

٤ - تقديم بعض الطرق الشرعية والتي أفادت في العلاج .

٥ - الترهيب من الذهاب إلى السحرة والدجالين وحلقات الزار وبيان خطورة من يقدم على ذلك .

٦ - الحث على المحافظة على الأذكار والتحصينات النبوية ، وبيان أنها من أعظم سبل الوقاية لمن حافظ عليها .

وقد قسمت هذا البحث إلى خمسة فصول :

الفصل الأول :

عقيدة الموحدين في الجن والشياطين :

وفيه بيّنت عقائد الناس المختلفة في الجن ، وما رسخ في أذهانهم عن هذا العالم الخفي نتيجة القصص المبالغ فيها ، مما أدى إلى حصول الخوف الشديد عند ذكر اسم الجن ؛ ولكن المؤمن الموحد لا يجد الخوف إليه سبيلاً ؛ لأنه يعرض ما يسمع من أخبار وقصص على الكتاب والسنة .

وذكرت الأمراض التي يتسبب فيها الجن والبرنامج الخاص بالمريض ؛ ليعالج كل شخص نفسه وأهله وأسرته .

الفصل الثاني :

السحر والسحرة :

وفيه بينت خطورة السحرة على المجتمع ، وعلى عقائد الناس من المترددين عليهم ، ثم ذكرت طرق الوقاية ، والعلاج الشرعي .

الفصل الثالث :

عن العين والحسد :

وكيفية الوقاية من ذلك ، وكيف تعرف الحاسد ؟ والعلاج على ضوء الكتاب والسنة .

الفصل الرابع :

في بعض الأمراض النفسية :

وهي التي لها ارتباط وثيق بموضوع البحث وتتشابه أعراضها مع أعراض الأمراض التي يسببها الجان ، وفي الحقيقة أن العلاج القرآني الإيماني الروحاني يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالطب النفسي وقاية وعلاجًا ، وليس هناك ثمة أي تعارض بين العلاجين ؛ فالأمراض النفسية والعصبية لا تعدو أسبابها عن سببين :

أ - أسباب داخلية : من داخل جسد المريض وأعضائه ، كخلل في المخ والأعصاب والغدد ، أو نقص بعض الفيتامينات ، وما إلى ذلك مما هو من اختصاص الأطباء ، فهم أهل الاختصاص في علاجه .

ب - أسباب خارجية : أي من خارج جسد المريض ، كفقد عزيز أو التعرض للضغوط والمحن والتي لا تقوى على تحملها أعصاب الإنسان ، ولا تجد الحصانة الإيمانية الكاملة فتصيبه ببعض أمراض النفوس ، فهذه علاجها الكامل في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ ، وهذان النوعان من الأسباب مرتبطان ، وليت المستشفيات النفسية في البلاد الإسلامية تبدأ بتجربة افتتاح أقسام العلاج بالقرآن الكريم في هذه المستشفيات ، فإذا حضر المريض وتم الكشف عليه من قبل الأطباء ، وشخصوا حالته ، وأجروا له التحليلات والفحوص الطبية المبدئية ، يقرأ عليه قارىء القرآن كذلك ، وليس للقرآن أي أضرار جانبية بفضل الله عز وجل ، فإن تأثر المريض بقراءة القرآن والرقى فالحمد لله ، وإن ظهر مرضه طبيًا تولى الطب النفسي علاجه ، كما قدمت قائمة باستكمال شعب الإيمان ، وقائمة بالأوامر المأمور بها المسلم ، والنواهي المنهي عنها ، وقائمة بالكبائر لارتباطها بالطب النفسي وقاية وعلاجًا .

الفصل الخامس :

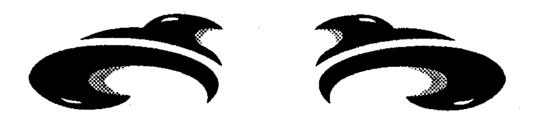
في سبيل الوقاية من أمراض مس الجان من أذكار وتحصينات وهي تحصينات منيعة قوية لمن حافظ عليها .

والله سبحانه أسأل أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم ، صوابًا على سنة نبيه محمد ﷺ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو المنذر :

خليل بن إبراهيم أمين



الفصل الأول

عقيدة الموحدين في الجن والشياطين

- تعريف الجن .
- عقيدة الموحدين في الجن والشياطين .
- أنواع الأمراض والأذى الذي يسببه الجن .
- أسباب تسلط الجني على الإنسي بالأذى .
- أعراض مس الجن للإنسي .
- صفات وشروط المعالج .
- الآيات التي تعذب الجني .
- السعوط بالقسط الهندي .
- نحو ترشيد العلاج .

الفصل الأول
عقيدة الموحدين في الجن والشياطين

● تعريف الجن :

الجن في اللغة : بمعنى الستر والخفاء .

قال الجوهري[1] : الجان أبو الجن والجمع جينان ، مثل : حائط وحيطان وورد في القاموس المحيط : (جنه الليل وعليه جنا وجنونًا وأجنه : ستره ، وكل ما ستر عنك فقد جن عنك ، وجن الليل بالكسر وجنونه وجنانه : ظلمته واختلاط ظلامه ، والمجنة : الأرض الكثيرة الجن ، والجان اسم جمع للجن)[2] .

وورد في لسان العرب : (جنن : جن الشيء يجنه جنًا : ستره . وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك ، وجنه الليل يجنه جنًا وجنونًا وجن عليه يجن بالضم ، جنونًا وأجنه : ستره ، وفي الحديث : جن عليه الليل أي ستره ، وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه)[3] .

---

(١) الجوهري - هو صاحب الصِّحَاح ومنه اختار أبو بكر الرازي (مختار الصحاح) - انظر مادة (جن) .

(٢) القاموس المحيط - الفيروزآبادي (صـ ٢١٠) .

(٣) لسان العرب - لابن منظور (صـ١٣ ، ٩٢ ، ٩٣) .

وقال أبو عمر بن عبد البر : الجن عند أهل الكلام وأهل العلم باللسان منزلون على مراتب :

١ - إذا ذكروا الجن خالصًا قالوا : جني .

٢ - إذا كان ممن يسكن المنازل مع الناس قالوا : عامر ، والجمع : عُمَّار .

٣ - إن كان ممن يتعرض للصبيان قالوا : أرواح .

٤ - إن خبث وتعزم فهو : شيطان .

٥ - فإن زاد على ذلك قالوا : مارد .

٦ - فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا : عفريت والجمع عفاريت[1] .

● عقيدة الموحدين في الجن والشياطين :

اختلفت آراء الناس حول (الجن) فمنهم من أنكر وجوده أصلاً ، ومنهم من أشار إلى شرح معنى كلمة الجن دون أن يشير إلى وجوده وإثباته ، ومنهم من أوَّل معنى الجن والشياطين على محمل غير شرعي .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

(وجماهير الأمم يقر بالجن ولهم معهم وقائع يطول وضعها ، ولم ينكر الجن إلا شرذمة قليلة من جهال المتفلسفة والأطباء ونحوهم ، وأما أكابر القوم فالمأثور عنهم : إما الإقرار بها ، وإما أن

---

(١) نقلاً عن آكام المرجان : للشبلي (صـ ٢١) .

لا يحكى عنهم في ذلك قول . . .)[1] .

ويقول الدكتور إبراهيم كمال أدهم في بحثه القيم : السحر والسحرة :

(إن البحث في موضوع الجن من أصعب المواضيع خاصة ، لأن هذا الأمر يتركز على استقصاء عالم خفي غير منظور ، لا يقاس بمقياس مادي ولا يخضع للحواس)[2] .

ويحمل الناس في أذهانهم عن الجن عقائد شتى ، تختلف باختلاف مجتمعاتهم وطباعهم ومستوى انتشار التعليم والجهل ، حيث تكثر القصص التي يتناقلها الناس عن الجن في القرى والبوادي ، فينتشر معها السحر والدجل والشعوذة .

يقول الدكتور إبراهيم كمال أدهم :

(كل الناس من كبير وصغير مثقف وعامي ذكر وأنثى ، له مواقف وشئون وشجون مع الجن وعالمهم الخفي ، ما من أحد تحدثت معه محاولاً جمع المعلومات عن معتقدات الناس حول عالم الجن إلا وزودني بقدر كبير من المعلومات . . .

فمعتقدات الناس عن عالم الجن لها مصادر وينابيع متعددة كثيرة جداً ، فمنها ما ينبع من معتقدات بدائية تكونت من خوف الناس من الطبيعة ، ومنها ما هو إسقاط لتصورات ورغبات إنسانية

---

(١) مجموع الفتاوى : ابن تيمية (١٩/ ٣٢) .

(٢) السحر والسحرة : للدكتور / إبراهيم كمال أدهم - رسالة دكتوراة للباحث ، وهي من أقيم ما كتب في هذا الموضوع .

خفية، ومنها ما هو نابع من أساطير وخرافات وقصص يصورها الكهان والسحرة والمشعوذون لضحاياهم من ضعاف العقول ، ومنها ما هو من وسوسة الشيطان ، ومنها ما هو من الشرع الحنيف أو تحريف له .

ومن المعلومات التي جمعتها ، وجدت شبه إجماع عند عامة الناس ومثقفيهم على الاعتقاد بوجود الجن ، وهذا الاعتقاد يتمشى مع ما جاء به الشرع الحنيف ، لكن العامة من الناس تتحدث عن هذا العالم بتفاصيل ودقائق ومعلومات كثيرة ووفيرة ما أنزل الله بها من سلطان ، كأنها ليس بينها وبينه حجاب ، بل كأنها تراه عيانًا في وضح النهار . . .

كما أن معظم من التقيت بهم يعتقد بوجود الجن ، كذلك يعتقد بإمكانية ظهورهم أو تشكلهم بأشكال مختلفة ، أشهرها تجسدها على شكل حية ضخمة ، أو قطة سوداء ، أو كلب أسود ، أو شاة . . .

لكن الغريب أن الكثير يشير إلى أن الجني إذا تشكل على هيئة إنسان فإن قدميه تبقيان على شكل أرجل الماعز . . . كما أن هنالك شبه إجماع على الاعتقاد بأن الجن يخشى الذئب ، ولا يستطيع أن يتشكل على هيئته ، بل إنهم يؤكدون بأن الذئب مسلط على الجني إذا تشكل وقد يفترسه ، كما يؤكدون بأن الجني يفر من رائحته .

لذلك يحرص بعض من صادفتهم في القرى الجبلية البعيدة عن العمران على حمل حجاب يحوي أثرًا من ذئب ، كشعر أو ناب أو

عظم أو جلد . . . والشائع بين الكثير من الناس هو الخوف الشديد من الجن ، والتهيب من ذكر اسمه فتراهم حين يريدون ذكر اسم الجن يقولون بخوف شديد (بسم الله) .

كما أن بعض الناس ممن يجد ألمًا في ظهره ولا يجد تبريراً طبيًا لهذا الألم ، يعتقد آخر المطاف أن ما به إنما بفعل انتقام الجن فيه ، ذلك بأن يكون هذا الشخص قد آذى الجن دون أن يدري فضربته الجن على ظهره انتقامًا منه .

كذلك في اعتقاد عامة الناس وخاصة من يتعامل مع الجن ، أنهم يعمرون كثيراً حتى إن بعضهم يؤكد أن الجن تعمر آلاف السنين، ويدعمون آراءهم بأنهم يقولون : إن بعض الجن التي يستحضرون كان آباؤهم وأجدادهم يستحضرونها من قبل . . . والله أعلم .

هذه بعض الاعتقادات ، ولكن أخطر هذه الاعتقادات على عقيدة المسلم وهو اعتقاد باطل منافٍ للإيمان والعقيدة الإسلامية ما ذكره بقوله :

ويعتقد أكثر العامة من الناس بقدرة الجن على معرفة الغيب ، لذلك تراهم يتزاحمون على أبواب العرافين والكهان الذين يدعون الاتصال بالجن طلبًا لمعرفة الغيب . . . وهذا الاعتقاد باطل ، ويعتقد الكثير من الناس بإمكانية تسخير الجن في قضاء الحوائج عن طريق استخدام الطلاسم والعزائم وإحراق البخور كما يصنفون الجن إلى سفلي وعلوي ، أو شيطاني ورحماني ، ولكل صنف

طلاسمه وبخوره واستخداماته في نواح معينة ، فالجن العلوي مثلاً يستخدم للأمور الخيرة وللمحبة والألفة بين الناس بينما السفلي يستخدم للإيذاء والضرر والبغضاء والفرقة بين البشر ، وكما أن الجن سفلي وعلوي فكذلك نراهم يقسمون الجن من حيث الوظيفة واللون إلى أنواع متعددة كثيرة فهنالك الجن الأحمر ، والجن الأسود ، والجن الأخضر ، وهنالك الجن الطيار ، والجن الغواص، والجن قاطع الصحاري والقفار)[1] .

وما زال في ذاكرتي الكثير من تلك القصص التي كنا نسمعها صغاراً في مجالس السمر التي كانت تحفل بها القرية التي نشأت فيها[2] عن الجن وظهورهم للناس وتشكلهم وانتشارهم في شوارع القرية على صورة أرانب ، وأطفال صغار ، وحيوانات .

وهنالك قصة مشهورة إلى حد كبير لذلك الرجل الذي كان يعمل في مزرعته ليلاً ، فأتاه آت وعرض عليه المساعدة ، فقبل الرجل ، وبعد فترة نظر صاحب الحقل إلى أقدام الرجل ، فإذا هي (قدما حمار) فتملكه الخوف والرعب ، وأطلق ساقيه للجري ، ولم يتوقف إلا عند مشارف القرية . وعند مشارف القرية قابل رجلاً فتنفس الصعداء ، وأخذ هذا الرجل يهدئه ويطمئنه . وسأله عما حل به ، فحكى ما جرى له في الحقل ، وكيف أنه خرج له جني وقدماه قدما حمار ، فقال له الرجل : مثل قدمي هاتين ، فنظر فإذا بقدمي الرجل قدما حمار . . . كذلك يعتقد العوام بأن الرجل إذا قتل ثأراً

(١) السحر والسحرة من منظور القرآن والسنة : للدكتور / إبراهيم كمال أدهم - بتصرف .
(٢) قرية تسمى (الفقاعي) بصعيد مصر .

حيث تنتشر هذه العادة في صعيد مصر نتيجة لغياب الحكم بما أنزل الله، يعتقد الناس أنه إذا قتل شخص فإنه يخرج مكان قتله عفريت، والحقيقة أن هذه القصص تنتشر وتجد هذه الاعتقادات الباطلة أرضًا خصبة في ظل غياب العلم الشرعي، وعلم التوحيد والعقيدة الصحيحة، ويكثر السحرة، والكهان، والمشعوذون، وعباد الأموات، نتيجة لجهل الناس بالعلم الشرعي، وتنتشر الشياطين، وتلعب بعقول الناس. ومن هنا يبرز سؤال مهم:

ما موقف المسلم تجاه هذه الاعتقادات وتلك القصص؟.

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن وجود الجن من عالم الغيب الذي أمر المسلم بالإيمان به، وإن خفي عليه. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أنه من نفى وجود الجن كفر لأنه مكذب للقرآن والسنة حيث ذُكِرَ الجن في نحو من أربعين آية في القرآن الكريم تضمها عشر سورٍ، وفيه سورة كاملة باسم الجن.

فيجب على المسلم أن يؤمن إيمانًا لا يعتريه شك بوجود الجن. أمَّا بخصوص هذه القصص، وتلك الاعتقادات، فعلى المسلم أن يعرضها على كتاب الله وسنة نبيه، فما وافق الكتاب والسنة قبلناه، وما عارض الكتاب والسنة رددناه، لأنه كما قلت عن عالم غيبي، وغير منظور لنا فلا نستطيع أن نسلم بصحة تلك القصص جميعها.

وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه -الطويل- يقول له ﷺ: إن الجن سألوه الزاد فقال: « لَكُمْ كُلُّ

عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا ، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ » ثم قال ﷺ : « فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ » .

وها نحن نرمي بالعظم ولا نرى يقع عليه لحمًا ؛ بل نراه عظمًا كما هو كذلك لا نرى اختفاء البعر ، رغم إخبار الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه أنه علف لدواب الجن ، ورغم ذلك يجب الإيمان بما قال عليه الصلاة والسلام أن العظم الذي ذكر اسم الله عليه يقع أوفر ما يكون لحمًا للجن ، والبعر علف لدوابهم ، نؤمن به غيبًا ؛ لأنه من الغيب الذي أخبر به النبي ﷺ ، أما ما يخبر به الناس فيعرض على الكتاب والسنة فإن وافقهما قبلناه ، وإن لم يوافقهما رددناه .

لذا وجب أن نذكر بما يجب على المسلم أن يؤمن به تجاه الجن بأدلتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

الأدلة على وجود الجن :

● أولاً : من أدلة القرآن الكريم :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾[1] .

٢ - وقال سبحانه : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[2] .

---

(١) سورة الأحقاف : الآية (٢٩) .   (٢) سورة الجن : الآية (١) .

● ثانيًا : من السنة النبوية :

ما رواه مسلمٌ في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير أو اغتيل ، فبتنا بشّر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذ هو جاء من قبل حراء قال : فقلنا : يا رسول الله ! فقدناك فطلبناك ، فلم نجدك ، فبتنا بشّر ليلة بات بها قوم ، فقال : « أَتَانِي دَاعِيَ الجِنِّ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَقَرَأتُ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ » قال : فانطلق بنا ، فأرانا آثارهم ، وآثار نيرانهم .

وسألوه عن الزاد فقال : « لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّه عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَر مَا يَكُونُ لَحْمًا ، وَكُلُّ بَعْرَة عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ » فقال رسول الله ﷺ : « فَلا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ، فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ »[1] . ومعنى استطير : أي طار به الجن.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاة ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ ، وَلا إِنْسٌ ، وَلا شَيْءٌ ، إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[2] .

فمن هذه الأدلة ، يتضح وجود عالم الجن ، فالجن موجودون وهم أحياءٌ عقلاء مأمورون ، منهيون ، فوجب على المؤمن الموحد

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : (٤/ ١٧٠) .

(٢) صحيح البخاري : (٢/ ١٠٤) .

الإيمان بوجود عالم الجن .

● تفصيل ما ورد عن الجن من الكتاب والسنة :

أولاً :

خلق الجن من نار قبل خلق الإنسان ، يقول الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[1] .

ثانيًا :

أنهم يأكلون ، ويتناكحون ، ويتناسلون ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسْتَنْجُوا بِالرَّوْثِ ، وَلا بِالْعَظْمِ ، فَإِنَّهَا زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ »[2] .

ويقول الله عز وجل في سورة الكهف : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[3] فبين الله عز وجل أن لهم ذرية ، والذرية لا تأتي إلا بالنكاح .

ثالثًا :

الجن خلق خفي يرانا ولا نراه ، يقول سبحانه : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ

---

(١) سورة الحجر : الآيتان (٢٦ - ٢٧) .

(٢) أخرجه مسلم ، والترمذي .

(٣) سورة الكهف : الآية (٥٠) .

هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] . إلا أن رؤيتهم قد تحصل في حالات معينة عند تلبُّسهم بأجساد أخرى .

رابعًا :

الجن يعقل وهو مكلف ومحاسب يقول سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2] .

ويقول عز وجل : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾[3] .

خامسًا :

من الجن : المسلم ، والكافر ، والطوائف ، والفرق : قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[4] .

ويقول سبحانه حاكيًا عن الجن : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾[5] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية (٢٧) .

(٢) سورة الذاريات : الآية (٥٦) .

(٣) سورة الأنعام : الآية (١٣٠) .

(٤) سورة الجن : الآيتان (١٤ - ١٥) .

(٥) سورة الجن : الآية (١١) .

سادسًا :

للجن قدرة على التشكيل بأشكال مرئية ، وقدرات قوية ، ومهارات صناعية .

للجن قدرات خاصة ، منحها الله عز وجل لهم ، مثل أن يتشكل الجني بأشكال مختلفة ، وفي صور بعض الحيوانات : كالحية، والقط ، والكلب . كذلك للجن قدرة على أن يتنقل من مكان إلى مكان آخر بسرعة عجيبة ، ولهم قدرة على الغوص في أعماق البحار ، وللجن مهارات في الصناعات المختلفة ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾[1] .

ويذكر الله عز وجل خصوصية لنبي من أنبيائه ، ومعجزة من معجزاته ، وهي تسخير الجن لنبي الله سليمان عليه السلام ، بقدرته عز وجل ، ورضاه سبحانه وتعالى ، فالتسخير كان بقدرة الله، فلا يناله أذى الجن ، بل كان عليه السلام ، يُصَفِّدُ بالقيود من يزيغ ويحيد عن أمره كما قال عز وجل : ﴿ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾[2] ويشير الله عز وجل إلى قدرة الجن في الصناعة لنبي الله سليمان عليه السلام ، فقال عز وجل : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾[3] .

وعلى قدرتهم على التحرك من مكان إلى آخر بسرعة فائقة

---

(١) سورة ص : الآية (٣٧) .

(٢) سورة ص : الآية (٣٨) .

(٣) سورة سبأ : الآية (١٣) .

يقول سبحانه : ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾[1] .

وعلى قدرتهم على التشكيل ، ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الفتى الأنصاري ، والذي قال فيه عليه الصلاة والسلام : «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

وهناك بعض القدرات للجن تجاه بعض الإنس ، كالعبث ببعض المنازل بالحرق أو رمي الأثاث والعبث بمحتويات المنزل ، أو بالتلبس بالإنسي وإيذائه في بدنه ببعض أنواع الأذى ، إما بمرض معين كشلل في عضو من أعضائه ، أو ضيق في صدره ، أو صداع دائم ، أو أي نوع من أنواع المرض التي لا يفيد العلاج الطبي في دوائها ، بل تزداد الحالة سوءاً ، وإما بالجنون بالتمركز في الدماغ ، ولكن هذه الأمور وتلك القدرات تجاه الإنس في حدود ضيقة .

● *مس وصرع الجن للإنس :*

يقول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ .

قال الإمام القرطبي : (في هذه الآية دليلٌ على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن ، وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ، ولا يكون منه مس)[2] .

(١) سورة النمل : الآية (٣٩) . (٢) تفسير القرطبي : (٣/ ٢٥٥) .

وقال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية : (لا يقومون في الآخرة من قبورهم ، إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، ويعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا ، فيصرعه من المس ، يعني من الجنون)[١] .

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ... ﴾ - الآية - أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا)[٢] .

وقال الإمام الألوسي - : (إنّ الذين يأكلون الربا لا يقومون ، إلا قيامًا كقيام المصروع في الدنيا) . والتخبط : تفعّل بمعنى فعل وأصله ضرب متوال على أنحاء مختلفة . . . وقوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أي الجنون يقال : مُسَّ الرجلُ فهو ممسوس : إذا جن ، وأصله اللمس باليد)[٣] .

● الأدلة من السنة على وجود المس :

١ - عن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال : حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي ، عن أبيها ؛ أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون - أو ابن أخت له - قال جدي : فلما قدمنا إلى رسول الله ﷺ المدينة ، قلت : يا رسول الله إن معي ابنًا لي - أو ابن أخت لي - مجنونًا ، أتيتك به فتدعو الله عز

---

(١) تفسير الطبري : (٣/ ١٠١) .

(٢) تفسير ابن كثير : (١/ ٣٢٦) .

(٣) نقلاً عن وقاية الإنسان - وحيد بالي (٥٧) .

وجل له ، قــال : « ائتِنِي بِهِ » فـانطلقت إليـه وهو في الركـاب ، فأطلقت عنه ، وألقيت عنه ثياب السفر ، وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال : « ادْنُهُ مِنِّي، وَاجْعَلْ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِينِي » ، قال : فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فـجـعل يضـرب ظهـره ، حـتى رأيت بيـاض إبطيـه ، ويقول : «اخْرُجْ عَدُوَّ اللـه ، اخْرُجْ عَدُوَّ اللـه » فـأقبل ينظر نظر الصحيح ، ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه ، فدعا له ، فمسح وجهه ، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه .

قـال الـهـيـثـمي : رواه الطبـراني ، وأم أبان لم يرو عنهـا غـيـر مطر[1] .

٢ - وعن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غـزوة ذات الرقاع ، حـتى إذا كنا بحرة واقم ، عـرضت امرأة بدوية بابن لها ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ، فقال : « ادْنِيهِ مِنِّي » فـأدنته منه قـال : «افْتَحِي فَمَهُ » ففتحه ، فبصق فيه رسول الله ﷺ ، ثم قــال : «اخْسَأ عَدُوَّ الله وأنَا رَسُولُ اللَّه » قالها ثلاث مرات ، ثم قال : « شَأنُك بِابْنِك ، لَيْسَ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ يَعُودُ إلَيْهِ شَيءٌ مِمَّا كَانَ يُصيبهُ » قـال الـهـيـثـمي : رواه الطبـراني في الأوسط ، والبـزار ، باختصار وفيه عبد الحكيم بن سفيان ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم

(١) مجمع الزوائد : (٩/٣) .

يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات . اهـ[1] .

٣ - وعن صفية بنت حُيَي رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ »[2] متفق عليه .

● ومن الأدلة العقلية :

يقول الشيخ محمد الحامد : إذا كان الجن أجسامًا لطيفة ، لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم ، فإن اللطيف يسلك من الكثيف ، كالهواء مثلاً ؛ فإنه يدخل في أبداننا ، وكالنار تسلك في الجمر ، وكالكهرباء تسلك في الأسلاك .

قال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغًا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم ، ووقائع سلوك الجن في بدن الإنسي كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى لكثرتها ، فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد ، وإنه لينادي ببطلان قوله[3] .

وهناك من الأدلة الشيء الكثير ، ومن أقوال أهل العلم في ذلك وإثباته مما لا يستطيع إنكاره إلا جاحد أو مكابر[4] . فمن ذلك قول ابن القيم - رحمه الله - قال : الصرع صرعان : صرع من

(١) مجمع الزوائد (٩/ ٩) .

(٢) فتح الباري (٤/ ٢٨٢) ، ومسلم بشرح النووي (٤/ ١٥٥) .

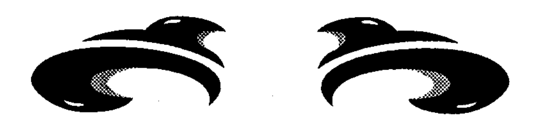
(٣) ردود على أباطيل (٢/ ١٣٥) .

(٤) انظر وقاية الإنسان من الجن والشيطان : (صـ٥٦ - ٦٨) .

الأرواح الخبيثة الأرضية ، وصرع من الأخلاط الرديئة[1] .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن أقواماً يزعُمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي ، فقال : يا بني ! يكذبون ؛ هو ذا يتكلم على لسانه[2] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : (دخول الجني في بدن الإنسي ثابت باتفاق أهل السنة ، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره ، ويدخل في المصروع ، ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري به)[3] .



(١) الطب النبوي (٥١) .

(٢) رسالة الجن (٨) .

(٣) مختصر الفتاوى (٥٨٤) .

□ أنواع الأمراض والأذى الذي يسببه الجن □

يتسبب الجن في إيقاع كثير من الأمراض المختلفة ، والأذى للإنس في نفسيته وتغير مزاجه ، أو في بدنه ، أو في أمواله وممتلكاته ، أو في تجارته أو في علاقاته بالآخرين ، أو في دراسته .

وهذه الأمراض التي سنتعرض لذكر بعض منها قد تقع : إما بسبب من أسباب تسلط الجني على الإنسي السابق ذكرها ، أو بسبب السحر ، وسنتعرض إن شاء الله تعالى لعلاج هذه الأمراض على ضوء كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ . فمن هذه الأمراض :

١ - إحداث الخوف والترويع للإنسي .

٢ - الأمراض النفسية والعصبية :

[الجنون - الاكتئاب - القلق والتوتر - الصرع - الوسواس - اضطراب الشخصية] .

٣ - الأمراض العضوية :

[أي مرض عضوي عجز الطب البشري عن علاجه ، وليس له سبب طبي] .

٤ - الأخذ بالعيون وإحداث الخيالات .

٥ - إيقاع الشحناء ، وإلقاء العداوة والبغضاء والفرقة ، بين كل اثنين بينهما ارتباط .

[زوجين - شريكين في تجارة - صديقين - أسرة] .

٦ - أمراض النساء :

[العقم - النزيف وعدم انتظام الدورة - التهابات] .

٧ - الأمراض الجنسية :

[الربط - سرعة القذف] .

٨ - التعرض للمنازل والممتلكات بالعبث والأذى :

[الحرق - بعثرة الأثاث - رمي المنزل بالحجارة] .

وإليك تفصيل ذلك :

● أولاً : إحداث الخوف والترويع للإنس :

الخوف من الجن له جانبان : جانب حق ، وجانب باطل ، فأما جانب الحق فيه ، أن يكون هناك بعض الجن المتسلط على الإنسي فيسمع أصواتًا ، ويرى أشياء ، ويحس كأن شخصًا يتتبعه ويخيفه في داخل المنزل ، وهذه الحالة علاجها بقراءة القرآن ، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء ، وتطبيق البرنامج الخاص بالمريض .

أما جانب الباطل ، فهو ما رسخ في عقائد الناس من خوف

شديد من الجن ، وهذا الخوف ، ليس له ما يبرره من الناحية الشرعية ، لذا سنورد الأسباب التي أدت إلى خوف الناس عند ذكر اسم الجن ، ومن ثم نضع أيدينا على الداء فنتوصل بإذن الله إلى الدواء .

● أسباب خوف الناس من الجن :

١ - أول هذه الأسباب وأساسها هو الجهل بالتوحيد ، فإذا قل علم التوحيد في مكان عم الجهل ، وكثرت الخرافة ، وانتشرت الشياطين ، ووجد محترفو الدجل أرضًا خصبة لنشر باطلهم ، وتعينهم الشياطين على ذلك ، فيعتقد الناس بقدرة الجن على معرفة الغيب ، وجلب النفع ، ودفع الضر ، وأمثال ذلك من الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله عز وجل ، ومن هنا ينشأ التهيب الشديد عند ذكر اسم الجن .

٢ - انتشار القصص الوهمية ، والمكذوبة ، وشغف الناس بمعرفة وسماع مثل هذه القصص ، ومن العجيب تناقل هذه القصص بسرعة ، فتسهم بدور كبير في حصول مثل هذا الخوف ، بين النساء، والأطفال ، وضعاف النفوس من الرجال .

٣ - يلعب السحرة دوراً كبيراً في بث هذا الخوف ، ونشر القصص ، والخزعبلات .

٤ - حصول بعض حالات المس ، نتيجة لتهاون بعض الناس في المحافظة على الأذكار الشرعية ، مما عرضهم لأذى الجن ، ومسه لهم في أبدانهم .



□ علاج وهم الخوف من الجن □

١ - التوحيد :

إنّ في دعوة التوحيد أصل العبادات ، وإحياء شعائر الشريعة ، ويتعلم الإنسان عقيدة أن النفع والضر بيد الله وحده ، فليس لمخلوق كائنًا من كان أن يملك لغيره ضراً ولا نفعًا إلا بمشيئة الله ، فالنفع والضر بيد واحد أحد ، سبحانه وتعالى .

يقول الله عز وجل :

﴿ قُل لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾[١] .

﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾[٢] .

﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا ﴾[٣] .

﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾[٤] .

---

(١) سورة يونس : الآية (٤٩) .
(٢) سورة المائدة : الآية (٧٦) .
(٣) سورة الرعد : الآية (١٦) .
(٤) سورة الفتح : الآية (١١) .

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ ﴾[1] .

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾[2] .

﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ ﴾[3] .

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾[4] .

﴿ وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ ﴾[5] .

فإذا اعتقد الإنسان بهذه العقيدة الصافية ، أن الضر والنفع بيد الله وحده سبحانه ، واستقرت هذه العقيدة في نفسه ، زال خوف الجن والإنس من نفسه ، بل وجميع المخلوقين .

من هنا ، ينادي القرآن الكريم في آيات كثيرة ، بصرف الخوف والخشية لله وحده ، فقال تعالى :

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[6] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٧) .
(٢) سورة النحل : الآية (٥٣) .
(٣) سورة يس : الآية (٢٣) .
(٤) سورة التوبة : الآية (٥١) .
(٥) سورة يونس : الآية (١٠٦) .
(٦) سورة آل عمران : الآية (١٧٥) .

﴿ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1] .

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[2] .

﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[3] .

من هنا اعتبر العلماء والفقهاء - رحمهم الله - أن الخوف ، والرهبة ، والخشية من غير الله ، ضرب من ضروب الشرك المنهي عنه في الكتاب والسنة .

فالمسلم عندما يقول : (لا إله إلا الله) يوميًا وبشكل متكرر ، ينبغي أن يعلم علاقة هذه العقيدة ، بما يعتريه من خوف المخلوقين، ورهبتهم .

فالإنسان الموحد ، الذي يعرف مقاصد التوحيد وخلاصة التوحيد ، لا يمكن أن يخاف ويخشى غير الله عز وجل ؛ لأنه يعلم عندما يقول : (لا إله إلا الله) أنه يقصد لا مُطْمَأَنٌّ إليه ، ولا متوكل عليه ، ولا مستجار به ، ولا مالك ، ولا مطَاع ولا معظمٌ ، ولا معتصم به ، ولا حاكم ، ولا معبود بحقّ إلا الله وأي إخلال أو انحراف عن هذه العقيدة ، هو ضرب من ضروب الشرك المنهي عنه في الكتاب والسنة ، حتى ولو صلى صاحبه وصام .

ولا يكون الموحد موحدًا حقيقيًا ، إلا إذا أفرد الله عز وجل بالعبودية ، وأخلص الخوف ، والخشية ، والرهبة لله وحده ،

---

(١) سورة التوبة : الآية (١٣) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٤٠) .

(٣) سورة النحل : الآية (٥١) .

وتحرر من الخوف والخشية من جميع المخلوقين ، كانت جنًا أو إنسًا أو غير ذلك .

٢ - كذلك ينبغي أن يعلم المسلم ، أن الشيطان كيده ضعيف ، كما قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[(١)] وفي الحديث المتفق على صحته من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّه»[(٢)] . قال الطبري : في هذا الحديث النفث عن الشمال ثلاثًا إخساء للشيطان ، كما يتفل على الشيء القذر ، يراه أو يذكره ، ولا أقذر من الشيطان فأمر عليه الصلاة والسلام بالتفل عند ذكره ، وأما خصوصية الشمال دون اليمين ، فلعل طريق الشيطان إلى ابن آدم لدعائه ما يكره من قبلها . قال الحكيم الترمذي: لأن التفلة واصلة إلى وجه الشيطان فتصير قروحًا ، والتفلة مع تعوذك بالله يرد ما جاء به من الوسوسة ، كالنار إلى وجهه ، فيحترق ويصير قروحًا . فعن الربيع بن خثيم ، أنه أتاه آت ، وقال له : إني رأيت في المنام كأن قائلاً يقول : أخبر الربيع أنه من أهل النار ، فتفل الربيع عن يساره ثلاثًا ، وقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فرأى ذلك الرجل في الليلة الثانية ، كأن رجلاً جاء بكلب فأقامه بين يديه ، وفي عنقه حبل ، وفي جبهته قروح ، فقال هذا : ذلك الشيطان الذي أراك في منامك رؤيا الربيع ، وهذه

---

(١) سورة النساء : الآية (٧٦) .

(٢) متفق عليه .

القروح : تلك التفلات الثلاث ، التي كانت منه[1] . ا . هـ . وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كان يفر الشيطان من ظله ، وكان يخاف أن يقابله في الطريق ، فما سلك عمر رضي الله عنه فجًا إلا سلك الشيطان فجًا آخر . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن ، فقال : هل لك أن تصارعني ؟ فصرعه ، فقال : إني أراك ضئيلاً كأن ذراعيك ذراع كلب ، أهكذا أنتم أيها الجن ؟ أم أنت من بينهم ؟ قال : أتقرأ آية الكرسي ، فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته ، إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار ، قيل لابن مسعود : أهو عمر ؟ فقال : من عسى أن يكون إلا عمر - رضي الله عنه[2] ا . هـ .

٣ - يجب التنبه إلى أن صورة الجن ، ليست دائمًا الصورة القاتمة المظلمة التي يصاحبها المس والترويع والأذى ، فمن الجن من هو أشد صلاحًا من الإنس ، فلبعض الجن صفحات مشرقة بالإيمان، والتقوى ، والدعوة إلى الله عز وجل ، كما جاء في أول سورة الجن، التي تتحدث عن النفر من الجن الذين استمعوا القرآن يتلى من فم الرسول ﷺ فولوا إلى قومهم منذرين ، فقد قال تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[3] وقال تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ

(١) مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - لابن مفلح - بتصرف : صـ : ١٤٢ .

(٢) المصدر السابق : صـ٥٦ .

(٣) سورة الجن : الآيتان (١-٢) .

الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[1] .

فالجن منهم المؤمنون الصالحون ، ومنهم الدعاة إلى الله ، ومنهم علماء الحديث ، يقول شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ، في « الفرقان الكبير » قد يأتي الجن إلى من هو في البرية ، ملكًا أو أميرًا ، وقد يكون كافرًا قد انقطع ، وعطش ، وخاف الموت ، فيأتيه في صورة إنسي ، ويسقيه ، ويدعوه إلى الإسلام ، فيسْلم ويُطعمه، ويقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا فلان ، ويستدل - رحمه الله - بما جرى له بمثل هذا فيقول :

(. . . كما جرى لي مثل هذا في القلعة ، كنت في القلعة وجرى مثل هذا لأمير من الترك من ناحية الشرق ، وقال له ذلك الشخص : أنا ابن تيمية ، فلم يشك ذلك الأمير أني أنا هو ؛ وأخبر بذلك ملك ماردين ، وأرسل بذلك ملك ماردين رسولاً إلى مصر ، وأنا في الجب ، فاستعظموا ذلك ، وأنا لم أخرج من الجب ، ولكن كان هنا جنيًا ، وهو يحبنا ، فصنع بالترك كثيرًا مثل ما كنت أصنع لهم، لما جاءوا إلى دمشق كنت أدعوهم إلى الإسلام ، فإذا نطق أحدهم الشهادتين ، أطعمتهما ما تيسر ، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل ، وأراد بذلك إكرامي ، قال لي طائفة من الناس : فلم لا يجوز أن يكون ملكًا ؟ قلت : لا ، لأن الملك لا يكذب ، وهذا قد قال : أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك[2] . اهـ .

(١) سورة الأحقاف : الآية (٢٩) .

(٢) مصائب الإنسان : ابن مفلح الحنبلي (١٣٢-١٣٣) .

٤ - ينبغي أن يعلم المسلم أن الجن أقل قدراً ، وأدنى كرامة من الإنسان ، حتى وإن كان الجني من الصالحين ، يقول الشيخ أبو بكر الجزائري : إن الجن حتى الصالحين منهم ، لأقل قدراً ، وأدنى كرامةً وأنقص شرفًا من الإنسان ، إذ قرر الخالق عز وجل كرامة الإنسان ، وأثبتها في قوله من سورة الإسراء : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾[(١)] . ولم يثبت مثل هذا التكريم للجانّ ، لا في كتاب من كتب الله ، ولا على لسان رسول من رسله عليهم السلام ، فتبين بذلك ، أن الإنسان أشرف قدراً من الجان ، ويدل على ذلك - أيضًا - شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أمام الإنس ، ويدل على ذلك أنهم كانوا إذا استعاذ الإنس بهم ، تعاظموا، وترفعوا ؛ لما في استعاذة الإنسان بهم من تعظيمهم ، وإكبارهم ، وهم ليسوا كذلك ، فيزيدون رهقًا ، أي طُغيانًا وكفراً .

وقال تعالى في الحديث عنهم في سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[(٢)] ويشهد لذلك أيضًا ، إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عُظمائهم ، أو أقسم بأشرافهم ، أجابوه ، وقضوا حاجته ، كل ذلك شعور منهم بالضعف ، والحقارة أمام ابن آدم الكريم على الله ؛ إذا آمن بالله تعالى ، وعبده ، موحداً له في ربوبيته ، وعبادته ، وأسمائه ، وصفاته أما الإنسان بدون ذلك ، فالجان وصالحو الجان ، أفضل

---

(١) سورة الإسراء : الآية (٧٠) .

(٢) سورة الجن : الآية (٦) .

وأكرم من كفار بني آدم ، ومشركيهم[1] ا هـ .

٥ - ينبغي تحري الدقة في نقل القصص ، وترك التحدث بها أولى ، وخاصة بين عوام الناس ، والنساء ، والأطفال خاصة ، لاسيما وأن هذه القصص عن عالم خفي عنا ، وفي الجن كذب كثير ، فلا نستطيع الجزم بصحة ما يقوله الجني ، فترك نشر هذه القصص هو الصواب ، وقد نهى النبي ﷺ عن التحدث بتلاعب الشيطان بالإنسان في منامه ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله رأيت في المنام، كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على إثره ، فقال رسول الله ﷺ للأعرابي : « لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ فِي مَنَامِكَ » وقال : سمعت النبي ﷺ يخطب فقال : « لا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ »[2] .

٦ - ينبغي أن يعلم المسلم أن الله عز وجل ، وكَّلَ بكل إنسان ملائكة حفظة ، يتعاقبون عليه في الليل والنهار ، يحفظونه من شر الجن ، ومن شر كل شيء خفي عنه ، وله ضرر ، كما قال تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[3] وفي هذا الحفظ قولان :

أولهما : أن الله سبحانه وَكَّلَ بالإنسان ملائكة ؛ يحفظونه من الوحوش ، والهوام ، والأشياء المضرة لطفًا به .

(١) عقيدة المؤمن لأبي بكر جابر الجزائري (٢٢٨) .
(٢) صحيح مسلم .
(٣) سورة الرعد : الآية (١١) .

والثاني : يحفظونه من شر الجن .

قال الضحاك : يحفظونه من الجن ، ما لم يأت قدراً .

وقال كعب : لولا أن الله وَكَّلَ بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم ، لتخطفتكم الجن[١] .

وكما قال سبحانه ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾[٢] قيل إنهم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، تحفظ أعمال العباد ، وتحفظهم من الآفات[٣] .

وكما قال سبحانه وتعالى في سورة الطارق :

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٤] .

قال أبو أمامة : قال النبي ﷺ : « وُكِّلَ بِالْمُؤْمِنِ مِائَةٌ وَسِتُّونَ مَلَكًا ، يَذُبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْبَصَرُ سَبْعَةُ أَمْلاك يَذُبُّونَ عَنْهُ ، كَمَا يُذَبُّ عَنْ قَصْعَةِ الْعَسَلِ الذُّبَابُ ، وَلَو وكِّلَ الْعَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، لاخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ »[٥] .

● ثانيًا : الأمراض النفسية والعصبية :

من الأمراض التي يسببها الجن : الأمراض النفسية ، والعصبية ، من جنون واكتئاب ، وقلق ، وغيره ، ولكن يجب التنبيه

(١) القرطبي (٩/ ١٩٢-١٩٣) .
(٢) سورة الأنعام : الآية (٦١) .
(٣) القرطبي (٧/ ٦) .
(٤) سورة الطارق : الآية (٤) .
(٥) القرطبي (٢٠/ ٤) .

إلى أنه من أهمل دور العلاج النفسي من المعالجين ، فليس على صواب فلا يتعارض العلاج بالقرآن الكريم مع العلاج النفسي ، وينبغي أن يكون هناك قسم للعلاج بالقرآن الكريم في المستشفيات ، والمصحات النفسية ، للقراءة على المرضى النفسيين ، فإن استجاب المريض للعلاج القرآني وتحسنت حالته ، فالحمد لله وإن لم يتجاوب ، فليس للقرآن أي أضرار جانبية البتة ، كما هو الحاصل من الأدوية والعقاقير الطبية ، ومن الطريف أنه كان هناك حوار بيني وبين أحد الأطباء النفسيين ، فقال : ينبغي لمن يعالج بالقرآن أن يدرس الطب النفسي حتى يستطيع أن يعالج . قلت له : ما تطالب به نطالبك به حيث إن التداوي بالقرآن ليس له أي أضرار جانبية ، بخلاف دوائك ولأن هذا من صميم عملك ، وأنت متفرغ لهذا العمل .

● ثالثًا : الأمراض العضوية :

كذلك هناك بعض الأمراض العضوية التي سببها من الجن ، وهي كثيرة ، ولكن باختصار : أي مرض لم يتحسن حالته مع العلاج الطبي . فيقرأ على صاحبه الرقية بالقرآن الكريم ، فلعل الله يجعل فيها الشفاء .

● رابعًا : الأخذ بالعيون وإحداث الخيالات :

يستطيع الجن أن يُري الناظر الأشياء على غير حقيقتها ، إذا كان تسلطه عن طريق السحر ، فيرى الرجل زوجته بشكل قبيح ، ومنفر إليه ، كذلك ترى الزوجة زوجها بشكل قبيح ، ومنفر إليها ،

فيحدث عند الناظر رد فعل ، ويضيق صدره ، وفي الحقيقة أن الصورة على حقيقتها لم يتغير فيها شيء ، وكما قال سبحانه : ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[1] .

● خامسًا : إيقاع الشحناء ، والعداوة والبغضاء والفرقة بين كل اثنين بينهما ارتباط :

يتفنن الشيطان في الحيل التي بها يوقع بين كل اثنين مرتبطين برباط ، سواء أكانا شريكين في تجارة أو صديقين أو زوجين فتنشب الخلافات الشديدة على أتفه الأسباب ، ويتشبث كل طرف برأيه ، وإذا تدخل من يريد الإصلاح وجد أن كل واحد من الطرفين يعتقد أنه على حق ، ولهذا ورد أن الشيطان يجمع جنوده ، ويرسلهم لهذه المهمة ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ ، فَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ يقول : مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ : نَعَمْ أَنْتَ»[2] .

● سادسًا : الأمراض الخاصة بالنساء :

قد يتسبب الجني في بعض الأمراض الخاصة بالنساء ، مثل : العقم غير الطبي ، فعند التحليل يتبين أن الزوجين ليس عندهما مانع

---

(١) سورة طه : الآية (٦٦) .

(٢) رواه مسلم (٦٦ ، ٦٨) .

طبي لحدوث الحمل ، غير أنه لا يحدث حمل ، حتى قال لي أحد الأصدقاء ذات مرة : إنه يتعالج لدى أستاذ متخصص منذ أربع سنوات ، وقال له الطبيب بالحرف الواحد : إني متعجب من أمركما! ليس هناك ما يمنع الحمل . فهو سليم وهي سليمة مائة بالمائة ، وأخيراً قدر الله عز وجل لهما الحمل فحملت زوجته .

ويكون ذلك بأن يكون الجني في الرحم ، أو منطقة المبيض ، فيقتل الحيوانات المنوية ، أو يفسد البويضة ، وهذه الحالة لها أعراض طبية نذكر منها :

١ - تشكو المرأة من آلام شديدة في منطقة الظهر .

٢ - آلام والتهابات في منطقة الرحم .

٣ - عدم انتظام الدورة الشهرية .

٤ - وجود نزيف أحيانًا .

٥ - ضيق المرأة أحيانًا وقت الجماع ، ولا تفعله إلا لمرضاة زوجها .

لكن هذه الأعراض يجانبها أعراض أخرى ، كالصداع ، والأحلام ، وتنميل في الأطراف وغيره .

● سابعًا : الأمراض الجنسية :

يتسبب الجن في ربط الرجل عن زوجته ، وهذا قد يكون من الزوج ، أو من الزوجة ، ويتسبب في سرعة القذف أحيانًا ، وسيأتي

علاجه في الفصل الخاص بالسحر - إن شاء الله - .

● ثامنًا : عبث الجن ببعض منازل الإنس :

قد تتعرض الجن لبعض منازل الإنس بالعبث بأثاثها ، وإحراق بعض محتوياتها ، وهذا أمر واقع ، ولكنه نادر الوقوع ، وسأسوق في ذلك بعض القصص الواقعية :

نشرت جريدة « المسلمون » في عددها رقم (٣٣٨) في ١٥ محرم ١٤١٢ هـ الموافق ٢٦ يوليه ١٩٩١ م ، وفي الصفحة الثالثة عنوانًا يقول :

منيف الحربي : النار تشتعل في بيتي بلا سبب

المواطن السعودي منيف الحربي ، الذي يسكن في حي النسيم شرقي مدينة الرياض ، النار تشتعل في كل ركن من أركان بيته بلا أي سبب واضح ، ولم يستطع لا هو ولا شهود الواقعة ، ولا الدفاع المدني ، أن يقدموا أي تفسير لهذه النار التي تنتشر في بيته ، والتي كادت أن تحول حياته إلى جحيم لا يطاق، لولا لطف الله . اهـ .

كذلك نشرت جريدة « أخبار اليوم » في عددها رقم (٢٤٨١) بتاريخ ٢٠ من ذي القعدة ١٤١٢ هـ الموافق ٢٣ من مايو ١٩٩٢ م ، وفي الصفحة الرابعة عشرة عنوانًا يقول : في حضور قائد مطافي جرجا : نيران تشتعل في منزل الطبيب كل نصف ساعة .

وقف المقدم رجب سلطان ، قائد مطافي المنطقة الجنوبية

بسوهاج ، على باب المعمل الجنائي بمديرية أمن القاهرة في حالة ذهول ! وهو يبحث عن شيء فقده ، لقد حضر من سوهاج في مهمة خاصة وغريبة ، وكان يحمل كيسًا بداخله بقايا عينات حريق غريب ليتم تحليلها ، للتوصل لأسباب الحريق ، ولكنه اكتشف فجأة أن الكيس اختفى منه قبل دخوله إلى مبنى المعمل الجنائي ! .

ويروي المقدم رجب القصة العجيبة ، ويقول : اتصل بي في الأسبوع الماضي دكتور عثمان رفاعي ، الذي يعمل في مستشفى جرجا العام ، وأبلغني أن حريقًا سيشب في شقته بعد نصف ساعة ! ويطلب قوة المطافي لإنقاذه هو وأسرته ! ورغم غرابة البلاغ انتقلت مع رجالي والمعدات إلى الشقة لأكتشف أن هناك بقايا حريق في المراتب والملابس ، وأخبرني الطبيب : أنه بعد أن جاء من عمله وعند تناول الغداء مع زوجته وطفليه ، فوجيء بالنيران تشتعل في غرفة النوم ، فاستغاث بالجيران وأطفئوا الحريق ، وبعدها أخذت النيران تشتعل ذاتيًا في أي شيء يحوي ملابس بمعدل كل نصف ساعة، وبعد لحظات فوجئت بالنيران تشتعل أمامي داخل دولاب الملابس فقمت مع رجالي بإطفاء الحريق واكتشفت أن النيران اشتعلت ذاتيًا في رف ملابس واحد فقط .

ومن داخل الشقة ، اتصلت لاسلكيًا باللواء / السيد حسن - مساعد وزير الداخلية ، ومدير أمن سوهاج - وعرضت عليه الموقف فأمر بعدم ترك الشقة ، وأرسل إلى مأمور القسم ، ورجال

البحث الجنائي ، ورجال المعمل الجنائي ؛ لمعاونتي في مواجهة الحريق .

ويضيف المقدم رجب سلطان : اكتظت شقة الطبيب برجال الأمن ورجال المطافي ، فحصوا كل شبر داخل الشقة ، للبحث عن مصدر الحرائق بحثوا عن احتمال وجود بودرة تساعد على الاشتعال الذاتي ، فلم يكتشفوا أي مصدر للحريق ، وأمام جميع رجال الأمن ، أخذت الحرائق تشب بمعدل كل نصف ساعة في أماكن متفرقة بالشقة ! وعلى سرير الأطفال وهم نيام ، وفي المفروشات حتى الملابس في الماء اشتعلت ! ورجال المطافيء يهرعون بمعداتهم لإطفاء النيران بمجرد اشتعالها ، وسط ذعر أسرة الطبيب وصراخ أطفاله ! واستمر عمل رجال الأمن والمطافي داخل الشقة حتى اليوم التالي ، وفشلوا في العثور على مصدر للنيران التي تشتعل كل نصف ساعة بانتظام .

وأصدر مدير الأمن تعليماته ، ببقاء قوة من رجال المطافي داخل الشقة مع الأسرة لحمايتهم من النيران ، وأمرني بالتوجه في الصباح إلى القاهرة في مهمة خاصة ، ومعي كيس ضم عينة من الملابس المحترقة والتوجه بها إلى المعمل الجنائي لتحليلها ، ومعرفة السبب العلمي لاشتعال النيران بها ، وعلى باب المعمل الجنائي اختفى الكيس الذي يحمل عينات الحريق ، ولا أعرف

كيف حدث ذلك ؟! وعاد المقدم رجب سلطان إلى سوهاج ، ليأتي بعينة أخرى، وهو ما زال مذهولاً ! ويردد في نفسه : كيف وأنا قائد المطافي لا أستطيع التغلب على هذه النيران ؟! وكيف سنوفر الحماية لأسرة الطبيب من هذه النيران الغريبة ؟ وهل سنحتاج إلى مطافي من نوع آخر لإنجاز المهمة ؟!! . هـ .

أما القصة الثالثة فقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - في كتاب «الوابل الصيب» صفحة ١٧٦ ، ١٧٧ :

عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال : كنت أرْمى[1] في داري ، فقيل : يا أبا النضر تحول عن جوارنا ، قال : فاشتد ذلك علي فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس ، والمحاربي ، وأبي أسامة فكتب إليَّ المحاربي : أن بئرًا بالمدينة كان يقطع رشاؤها ، فنزل بهم ركب ، فشكوا ذلك إليهم ، فدعوا بدلو من ماء ، ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه في البئر ، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر ، وهو بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن ومسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ

(١) أي بالحجارة .

بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم ، أعوذ بالله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى ، وإبراهيم الذي وفى ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغى . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَربُّ المَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ* وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ*إِلا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(١) .

قال أبو النضر : فأخذت توراً من ماء ، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ، ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته ، فصاحوا بي ! أحرقتنا ، نحن نتحول عنك(٢) .

وهناك ما رواه الشيخ علي بن مشرف العمري في إحدى محاضراته ، عن اشتعال النار في منزل في هدبان - بجوار المدينة المنورة - ذاتيًا وبعد إطفاء النار تشتعل مرة أخرى ، وفشل قوات الدفاع المدني في معرفة سبب الحريق ، إلى أن أتى الشيخ - حفظه الله - وقرأ القرآن في المكان ، وطرد الجن المعتدي على أهل المنزل .

---

(١) سورة الصافات : الآيات (١-١٠) .

(٢) الوابل الصيب لابن القيم (صـ ١٧٦ - ١٧٧) .

ومع إمكانية حصول مثل هذا الأمر ، إلا أن حصوله في نطاق ضيق وينبغي التأكد من أن هذا العمل من فعل الجن ، حيث يتدخل الكذب والدجل لأغراض شخصية في مثل هذه القصص كثيراً جداً ، وإليك هذه القصة الواقعية التي يرويها الشيخ / ياسين أحمد عيد ، قال :

تُوُفِّي رجل في بلدة من عهد غير بعيد ، وترك بيتًا جميلاً منفردًا عن البيوت ، وكان ذلك البيت ، متسع الأرجاء ، كثير الغرف ، مزينًا بالنقوش والزخرفة البديعة اللطيفة المنظر ، وفي صحن الدار فسقية من المرمر ، لطيفة الصنع ، وعلى دائرها جملة تماثيل مختلفة الأشكال ، والألوان ، والمياه تتدفق من أفواهها .

ولم يكن لذلك الرجل ولد يرثه ، فأصبح ذلك البيت من بعد وفاة صاحبه خاويًا من الناس ، خاليًا من الإنس ، فاتفق أقاربه على بيعه ، وكان أملهم عظيمًا في أنه يساوي مبلغًا وفيرًا وما أن أعلنوا خبر بيعه حتى أشيع أنه مسكون بالجن ، وداخله عفريت .

وامتدت هذه الإشاعة حتى صارت حديث القوم في سمرهم ، وموضوع الكلام في سهرهم ، وإن خالف أحدهم هذا الاعتقاد وذهب إلى البيت ليلاً ، يعود وهو معتقد بأن البيت فيه شياطين .

فعزل الناس عن شرائه ، وخاف الورثة سوء العاقبة ، خصوصًا بعد أن تقدم أحد الناس لشرائه ، ودفع فيه مبلغًا يساوي ربع ثمنه ، وقبل أن يستلم الورثة هذا المبلغ ، حضر شاب شجاع ، سمع بخبر البيت وما يتقوله الناس عنه ، وكان من الذين لا يبالون بأمر الجن ، ولا يخافون من العفريت ، فقصد الورثة وطلب منهم مبلغًا من المال ، وتكفل لهم بطرد

الجن ومسك العفريت ، أو طرده فقبلوا منه ذلك ، أعطوه نصف الأجر .

وعند المساء ذهب ذلك الشاب وأخذ معه مسدسًا يستعين به وقت الحاجة ، ولما وصل البيت استراح قليلاً وبعد إطفاء الشمعة نام ، وبعد قليل شعر بأن يدًا تسحب اللحاف عنه ، فمسك به بكل قوته وقال : من الذي يسحب اللحاف ؟!! قال : أنا عفريت ! ولازم أخذ اللحاف ، وإلا لبست جسمك ، فترك الشاب اللحاف فوقع العفريت على قفاه ، فقام الشاب ، وركب على صدر العفريت ووجه المسدس لرأسه ، وقال : أخبرني من أنت ؟ فخاف منه خوفًا شديدًا وقال : اتركني وسوف أخبرك على حقيقة حالي ، فقال الشاب : تكلم أيها العفريت . قال : ما أنا بعفريت ولا جان ، بل أنا إنس مثلك ، لا أختلف عنك إلا بسواد لوني وقبح منظري : فتركه وأوقد الشمعة لينظر من هو فرآه عبدًا أسودًا عاريًا من الثياب قال الشاب : أخبرني أيها العبد ما سبب وجودك هنا في هذا المكان ؟ فقال : الضرورة هي التي أجبرتني لأنني رجل فقير الحال ، عديم الكسب ، وعندي أسرة كبيرة لا يعولها أحد سواي ، فقصدت رجلاً لكي يدبر لي شغلاً أعيش منه فأمرني أن أحضر كل ليلة لهذا البيت لأقيم فيه ، وأوصاني إذا شعرت بدنو أحد من هذا المنزل ، أصفق على يدي وأضرب على صفيحة أعددتها لهذه الغاية ، وإذا رأيته جسورًا ولم يعبأ بذلك أطلق الماء دفعة واحدة فتخرج من أفواه التماثيل ، وأرتقي فوق الفسقية وأصرخ بأصوات مختلفة تخيفه ، ثم حرضني على كتم السر فلما سمع الشاب هذا الكلام ، ساقه أمامه وسلمه للورثة ، وقص عليهم حكايته فظهر لهم أن الرجل الذي استأجر هذا العبد هو المتقدم لشراء البيت بثمن بخس أ . هـ .

● كيف تطرد الجن من البيت ؟ :

يقول الشيخ وحيد بالي :

إذا تيقنت أن في البيت جنيًا فعلاً - وليست حيلة - فتكون طريقة إخراجه كالآتي :

١ - تذهب أنت واثنان معك إلى هذا البيت وتقول : «أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان ، أن ترحلوا وتخرجوا من بيتنا ، أناشدكم الله أن تخرجوا ولا تؤذوا أحدًا» تكرر هذا ثلاثة أيام .

٢ - إذا استشعرت بعد ذلك بشيء في البيت ، تحضر ماء في إناء ، وقرب فاك منه وتقول الدعاء الذي كتبه المحاربي إلى أبي النضر السابق ذكره ، وبعد أن تقول هذا الدعاء ، تتبع بهذا الماء جوانب الدار ، فتضع منه في كل جانب من جوانبها ، فيخرجون بإذن الله تعالى .

٣ - تتعاهد البيت بقراءة القرآن - وخصوصًا سورة البقرة - وبصلاة النوافل ، وقيام الليل في البيت .

٤ - تطهر البيت من كل شيء فيه معصية لله عز وجل[١] .

---

(١) وقاية الإنسان - بتصرف .

□ أسباب تسلط الجني على الإنسي بالأذى □

ليكن من المعلوم أنه ليس من السهل على الجني أن يمس الإنسي في بدنه أو يظهر ويتشكل له ، لأنه في هذه الحالة يعرض نفسه للتعذيب بالقرآن ، حيث حبس نفسه داخل الجسد ، أو للهلاك والموت في حالة ظهوره وتشكله ، حيث تحكمه الصورة التي تجسد فيها ، فلو تجسد في صورة قط مثلاً ، وقتلته برمح مثلاً قتل - كما في قصة الفتى الأنصاري الذي في صحيح مسلم .

لذا لا يؤذي الجني الإنسي إلا في حالة يتأكد فيها أنه في غفلة تامة عن ذكر الله عز وجل ، وفي حالة بعد عن الله عز وجل ، فينال منه . وقبل أن أذكر الحالات التي يتسلط فيها الجني على الإنسي ، أحذرك أخي المسلم من الإقدام على أي منها إذا ابتلاك الله عز وجل بمرض أو غيره ، وليكن الصبر سلاحك ، والعلاج الشرعي طريقك الذي تسلكه .



الحالة الأولى

السحرة ومن يتردد عليهم

تتسلط الجن على الساحر في حياته تسلطًا شديدًا ، ففيهم من تمرضه ، ومنهم من تقتله ، ثم تتسلط على ذريته من بعده ، لعلمها بضعفه وعجزه ؛ ذلك أن الساحر لا تخدمه الشياطين وتحقق له بعض مطالبه إلا إذا كفر بالله إما قولاً - بقراءة الطلاسم التي فيها شرك بالله ، وتعظيم للجن - وإما فعلاً - كإهانة كلام الله عز وجل لذلك تخدمه الجن وتحقق له بعض مطالبه ، في حين ينفذ الساحر كل مطالب الشيطان ، وهو صاغر ذليل .

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - : إذا كان الراقي والمعالج لم يتعد عليهم ، كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم ، فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله ، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبس ، ولهذا قد يقاتلهم الجن على ذلك ، ففيهم من تقتله الجن ، أو تمرضه ، وفيهم من يُفعَلُ ذلك بأهله ، وأولاده ، ودوابه[1] اهـ .

فالتردد على أبواب السحرة شره وخيم . كذلك تملي الجن طلباتها وشروطها على الساحر ، والتي ينقلها بدوره إلى المترددين عليه ، مثل ذبح الطيور بشروط معينة ، أو أكل طعام معين ، أو الاحتجاب في غرفة مظلمة فترة معينة ، وكلما ازداد الساحر ذلة

---

(١) مجموع الفتاوى (المجلد ١٩) .

وصغاراً ازداد الشيطان خبثًا ، ولا يحقق له ما يريد وصدق الله إذ يقول : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[1] .

الحالة الثانية

حلقات الزار والمترددين عليها

تتسلط الجن والشياطين على المترددين على حلقات الزار ، والقائمين عليها بالأذى . ففي تلك الحفلات التي تقام بحجة الشفاء ، تجتمع النساء في مكان ، وتملي الجن طلباتها على القائمين على عقد تلك الحلقات ، من لبس الحلي وأجمل الملابس ، والتزين بأبهى الزينة ، وذبح أنواع معينة من الطيور ، وتُلَطَّخُ وجوه النساء بدمائها ، وتوقد الشموع ، وتضرب الدفوف ، ويقوم النساء بالرقص الشديد على نغمات الدفوف مما يرضي الشيطان ، وقد تكون المرأة ليس بها أي مرض ، فيتلبسها الجن في هذا الاحتفال المنكر .

ووسط هذه النشوة ، وذاك الابتهاج ، تظن المسكينة أن ما بها ذهب ، ولكن سرعان ما يطلب الجني المزيد والمزيد من الطلبات ، وأنواع الاسترضاءات ويالله ! كم من أعراض انتهكت في حفلات الإفك والتضليل ، والمسماة (بحلقات الزار) .

وبين يدي رسالة من المغرب ، لرجل من القائمين على تلك

---

(١) سورة الجن : الآية (٦) .

الحلقات . أسوقها مختصرة ، مع بعض التصحيحات لألفاظها . أسوقها لكل من يذهب بمحارمه إلى هذه الحلقات علها تكون عبرة .

يقول صاحب الرسالة :

ما دفعني للكتابة هو معاناتي منذ عام ١٩٨٤ ميلادية . والسبب هو : أنني بصراحة كنت في غفلة شديدة ، علمًا بأنني مدرس ومستواي الثقافي لا بأس به ، حيث أتكلم العربية والفرنسية ، وكنت مدمنًا شرب الخمر ، وأمارس البغاء مع النساء ، ولا أصلي ، فقد فتحت عيني على الحياة لأجد والدتي تمارس « دقة الزار » في منزلنا . فطلقت زوجتي الأولى سنة ١٩٧٤ بعد أن أنجبت منها بنتًا ، ومنذ هذا التاريخ لم أعاشر النساء إلا في العلاقات اللاشرعية مع النساء اللائي يأتين لوالدتي للعلاج ، فقد كان دوري جمع الطيور منهن وذبحها ، والكتابة لهن على الشمع ، وعمل الأحجبة ، وفي سنة ١٩٨٤ - أي بعد عشر سنوات - أخذت أشكو من الوسواس إذا رأيت رجلين يتكلمان فيما بينهما أشك أنني محور حديثهما ، وغالبًا ما كنت أصطدم مع الناس بدون سبب .

وفي سنة ١٩٨٥ م تزوجت الثانية ، وانقطعت عن شرب الخمر ، وبدأت أصلي ، ولكن حدث شيء آخر . أخذت أسمع صوت الجار وأنا في مسكني يسبني ويشتمني ، كما أسمع صوت زوجته وبناته ، بل أكثر من ذلك بدأت أسمع أصوات سكان الحي جميعًا يشتمونني بأسوء الشتائم ، حتى نفد صبري ، ودخلت معهم

في نزاع، وأصبحت في صراع مع نفسي ، لا أذوق حلاوة النوم ، ولا أعرف استقرارًا نفسيًا ، مع أن الجار وزوجته يقسمون لي أن لا شيء من هذا يصدر منهم ، بقيت أسمع أصواتهم جميعًا حتى لو كانوا غير حاضرين في المنزل .

وبعد مدة ، طلقت زوجتي الثانية بعد أن أنجبت منها طفلاً ، وعدت إلى شرب الخمر من جديد ، وإلى قراءة العزائم .

وبعد خمسة عشر يومًا ، أخذت أسمع أصواتًا وحدي لا يسمعها إنسان غيري ، حتى ولو كان قريبًا مني ؛ مما جعلني أقصد أبواب « الفقهاء »[1] الشيء الذي كبدني أموالاً كثيرة ، ولكن الخلاص لم يأت ، فبعض « الفقهاء » كتب لي جداولاً لأتبخر عليها ، وبعضهم دلني على شراء وبر الإبل وأشياء أخرى أتبخر بها ، ولكن دون جدوى ! وأنا في حالة يُرثى لها ، قلقٌ مستمر ، أحلام مزعجة ليلاً ، أصوات تستفزني ، لا مذاق لطعم طعام .

بعد مدة ، بعنا دارنا ، ورحلنا إلى بيت آخر ، ولكن الأمر بقي على ما هو عليه ، الأصوات لا تفارقني ، مرة بالتهديد ، ومرة بفعل الفاحشة ، وقد دلني صديق لي على « فقيه » وفعلاً قصدته ظنًا مني أنني سأجد عنده الخلاص ؛ فأعطاني أسماء ، وأمرني بترديدها دبر كل صلاة ، وعملت برأيه ، ولكن دون جدوى . ا . هـ[2] .

أرأيت أخي المسلم ، ما يحدث في هذه الحلقات من فواحش

---

(١) فقيه : يطلقها العوام في المغرب على السحرة ومحترفي الدجل .

(٢) مختصر رسالة مرسلة من المغرب إلى الشيخ وحيد بالي .

ومنكرات ، وكيف تسلطت الجن على صاحب الرسالة المنظم لحفلة الزار ومن يتردد عليها .

فاحذر أخي المسلم ، من الذهاب بمحارمك إلى هذه الحلقات المنكرة .

ولصاحب الرسالة أقول : عليك باتباع الآتي :

١ - أن تبادر بالتوبة النصوح مما فعلت ، وأن تبكي على خطيئتك .

٢ - الذهاب إلى أحد المعالجين بالقرآن الكريم والمذكورة شروطهم في الباب القادم ؛ ليعالجك بالقرآن الكريم ، وأحذرك من السحرة .

٣ - المواظبة على صلاة الجماعة في المسجد .

٤ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء ، والأوراد الصحيحة والمذكورة في الفصل الأخير من هذا الكتاب .

٥ - قراءة جزء من القرآن يوميًا ، وقراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام في المنزل .

٦ - الصدقة بما تستطيع .

٧ - القيام ببعض النوافل : من قيام الليل ، وصيام النوافل ، والإكثار من ذلك .

٨ - اللجوء إلى الله ، والإكثار من الدعاء ، وتحري أوقات الإجابة .

الحالة الثالثة

الزهد والعبادة المبتدعة

من أسباب تسلط الجن على الإنسي ، ما يفعله بعض الناس من أوراد وأذكار بدعية ، ما أنزل الله بها من سلطان .

فمن الناس من يجلس في خلوة مظلمة يردد آية ، أو اسم من أسماء الله الحسنى بصيغة مبتدعة ، لمدة معينة ، بعدد معين ، ويظن أن هذه الآية ، وذلك الاسم ، له خادم فيستغيث به ، ويدعوه، فما يقوم من مقامه إلا وقد تنزّلت عليه الشياطين ، وتلبسته .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

والمقصود : أن أهل الضلال والبدع ، الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ، ولهم أحيانًا مكاشفات ، ولهم تأثيرات ، يأوون كثيراً إلى مواضع الشياطين ، التي نهي عن الصلاة فيها ؛ لأن الشياطين تتنزل عليهم بها ، وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور ، كما تخاطب الكهان[1] اهـ .

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية : (١٩/ ٤١) .

الحالة الرابعة

ظلم الجني للإنسي

قد يؤذي الجني الإنسي ظلمًا منه ، وعبثًا ، كما يحدث من سفهاء الإنس .

الحالة الخامسة

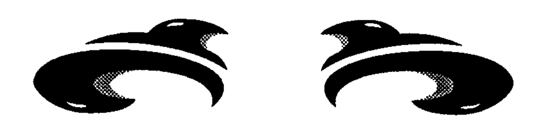
عشق الجني للإنسي

قد يعشق الجني الإنسي ، ويشتهيه ؛ كما يحدث بين الإنس بعضهم بعضًا ، فيمسه .

الحالة السادسة

عقاب الجني للإنسي

قد يؤذي الإنسي الجني ، وهو لا يدري : بأن يقع عليه ، أو يرمي عليه حجرًا ، أو يبول عليه ، أو يصب عليه ماءً حارًا ، فيعاقبه الجن بأكثرَ مما يستحق .



☐ أعراض مس الجني للإنسي ☐

قد ذكر ممن كتبوا في هذا المجال أعراضًا لمس الجن للإنس ، وهذه الأعراض قد تكون حقيقية ، لكن ما يجب التنبه له ، أن بعض هذه الأعراض قد تحدث للإنسان في ظروف معينة ، كالسهر الطويل ، والوهم ، كذلك يجب الاحتراز لما يلقيه الشيطان في النفوس من وسوسة ، عند قراءة هذه الأعراض .

وقد قسموا هذه الأعراض إلى قسمين : أعراض في اليقظة ، وأعراض في المنام .

● أعراض المس في اليقظة :

١ - صدود الإنسان - وخصوصًا - عن العبادات ، والطاعات ، وذكر الله ، وقراءة القرآن يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[١] .

٢ - تخبط الإنسان في تصرفاته : في أقواله ، وأفعاله ، وحركاته [الخبل] ، يقول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٢] .

---

(١) سورة الزخرف : الآيتان (٣٦ - ٣٧) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٧٥) .

٣ - الصــرع (غــيــر الطبي) وهناك عــلامــات للصــرع من الشيطان .

٤ - شلل عضو من الأعضاء (غير الطبي) .

٥ - سرعة الغضب والبكاء بدون سبب واضح .

٢ - الأرق والقلق والفزع من النوم .

٣ - التحدث أثناء النوم بصوت مرتفع ، أو الأنين والتأوه .

ملحوظة :

لا يعتبر الشخص ممسوسًا من الجن ؛ إذا حدث له شيء من هذه الأعراض ، ولا يستطيع أحد أن يجزم بأن شخصًا به مس من الجن ، إلا بعد قراءة القرآن عليه ، فلا تعتبر هذه الأعراض دليلاً قاطعًا على وجود المس .



□ صفات وشروط المعالج □

١ - إخلاص النية لله تعالى في تعلّم هذا الأمر والعمل به :

وليحذر المعالج كل الحذر من أن تكون الغاية من تعلمه التوصل إلى أغراض دنيوية . فقد أخرج أبو داود ، وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَعَلَّم عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ ، لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصيبَ به عَرَضًا مِنَ الدُّنيَا لم يَجد عَرَفَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ » .

٢ - العلم :

وهو نوعان : علم شرعي ، يتضمن : علم التوحيد ، وعلم معرفة الحلال والحرام حتى لا يقع في البدع . وعلم دنيوي مادي : بأحوال الناس ، وطبائعهم ، فيجب على من يتصدى للعلاج أن تتوفر فيه صفة هذين العلمين .

٣ - الخبرة :

التي تؤهله للقيام بالعلاج . ومنها : معرفة أحوال الجن ، والشياطين ومداخلهم ، وكيفية التعامل معهم ، كذلك معرفة حال

المريض ، وقربه من الله عز وجل .

٤ - *الورع والتقوى :*

يجب على من تصدى للعلاج أن يكون : ورعًا ، كذلك يكون تقيًا على صلاح في ظاهره وباطنه ، ويجب أن يكون مواظبًا على الطاعات التي بهاً يرغم أنف الشيطان .

٥ - *كتمان السر :*

حيث يتطلب هذا العمل الاطلاع على أسرار الناس ، وأعراضهم وخباياهم .

٦ - *الدراية بأمراض النفس :*

حيث تتشابه أمراض النفس مع كثير من أمراض المس بجميع أنواعه وبعض من الناس يخلط ما بين المرض النفسي ، وبين المس أو السحر .

● كيف تشخص المرض ؟

إن المرض الذي يسببه الجن للإنس ، كأي نوع من أنواع المرض الطبي ، لابد له من تشخيص حتى يتبين سببه ، فإذا عرف المعالج سبب إصابة الجني للإنسي ، يتم التعامل معه بالعلاج على هذا الأساس ، فإن كان مسًا بواسطة السحر ، يتم معه العلاج الخاص بالسحر ، وإن كان المرض بسبب العين يستخدم معه العلاج الخاص بالعين ، وهكذا لكل حالة ما يناسبها من علاج .

ولتشخيص سبب الإصابة ، لابد من تهيئة جو المكان للعلاج ، بإخلاء المكان من أي معصية لله عز وجل ، فإن كان هناك صور معلقة على حائط تُزال ، وإن كان هناك آلات لهو تُبعد ، ثم تُهيء نفسية المريض لقبول العلاج بتقديم موعظة قصيرة بين يدي العلاج ، وإن كانت امرأة تنصح بلبس حجابها مع وجود محارمها . وتلعب خبرة المعالج دوراً كبيراً في تشخيص سبب المرض ، وذلك من خلال معرفة حال المريض ، وقربه من الله عز وجل ، ومن خلال توجيه بعض الأسئلة للمريض ، ومن خلال نوع المرض الذي يشكو منه المريض ، وهذه الأسئلة تختلف من شخص إلى آخر ، فالأسئلة التي توجه للذكر غير التي توجه للأنثى ، والأسئلة التي توجه للمتزوج غير العَزَب ، وللصغير غير الكبير .

فالأسئلة تتنوع حسب حالة المريض ، ونوع المرض ، أو الأذى الذي تعرض له ، ولكن هناك أسئلة عامة قد يحتاج إليها المعالج ، نذكر منها :

- نوع المرض ، أو الأذى ، أو المشكلة التي يعاني منها المريض .

- بداية هذا المرض وهذه المشكلة .

- الأحلام ونوعيتها ، فمن نوعية الأحلام ، يستطيع أن يتبين المعالج تشخيص سبب المس ، إن كان انتقاماً ، أو حالة عشق ، أو بسبب سحر .

- هل يشعر المريض بصدود عن ذكر الله ، وقراءة القرآن ، أو سماع القرآن ، أو يحس بنعاس ؟ .

- هل يشعر بآلام متنقلة في الجسد ، أو في المعدة ، أو تنميل في الأطراف ؟ .
- هل يشعر برغبة في البكاء بدون سبب ؟ .
- هل يشعر بضيق شديد في صدره ؟ .
- هل هناك صداع ملازم للمريض ، لم تفد معه المسكنات ؟ .
- هل تختلف الدورة بالنسبة للمرأة ؟ .

هذه بعض الأسئلة العامة ، التي يستطيع منها المعالج ، أن يعرف سبب المشكلة : هل سببها تسلط من ساحر ، أم هو أذى من الجن؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد توهم ؟ أو مرض نفسي ليس للجن أي دخل فيه ؟ .

بعد هذه الأسئلة يخرج المعالج بأحد أمرين :

١ - تشخيص سبب المرض بسرعة .

٢ - التباس الأمر على المعالج .

فإذا شخص المعالج سبب المشكلة ، يتم التعامل معها بما يناسبها ، فإن كان السبب مسّاً ، قرأ الرقية من القرآن ، وإن كان السبب سحراً ، قرأ آيات الرقية من السحر من القرآن ، وهكذا يقرأ ويرقي المريض بما يناسب حاله ، وإن التبس الأمر على المعالج ، فعليه اتباع الآتي :

□ قراءة الرقية □

يقرأ المعالج على المريض الرُّقية ، ولَتَقْوَى المعالج وقربه من الله عز وجل دور كبير في التأثير على الجنيَ المعتدي الظالم ، فقد ذكر ابن مفلح الحنبلي في كتابه « مصائب الإنسان من مكائد الشيطان » أن الشيطان يُصْرَعُ كما يُصْرَعُ الإنسان إذا دنا من قلب محشوٍّ بالإيمان قال - رحمه الله - :

« . . . وقلب محشوٌّ بالإيمان ، كله نور ، ولنوره في صدره إشراقة ، ولإشراقه شعاع ، ولإشعاعه شعل ، فإذا دنا منه الوسواس صار رماداً ، وقد قيل : إذا تمكن ذكر الله من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون : ما لهذا ؟! فيقال : قد مسه الإنسي »[١] .

فالشاهد : أن لقوة إيمان القاريء أثر في إيذاء الجني ، فالسلاح بضاربه ، والآيات التي تقرأ على المريض هي :

١ - الفاتحة :

﴿ الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *

(١) مصائب الإنسان من مكائد الشيطان : ابن مفلح الحنبلي (صـ١٠٨) .

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ - أول خمس آيات من سورة البقرة :

﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ .

٣ - الآيات : ١٦٣ - ١٦٤ من سورة البقرة :

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ .

٤ - الآيات : ٢٥٥ - ٢٥٧ من سورة البقرة :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ * لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ

مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

٥ - الآيات : ٢٨٥ - ٢٨٦ من سورة البقرة :

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ .

٦ - الآيات : ١٨ - ١٩ من سورة آل عمران :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ .

٧ - الآيات : ٥٤ - ٥٦ من سورة الأعراف :

﴿ إنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ * وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ المُحْسِنِينَ ﴾ .

٨ - الآيات : ١١٥ - ١١٨ من سورة المؤمنون :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ * وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ * وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

٩ - الآيات : ١ - ١٠ من سورة الصافات :

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ .

١٠ - الآيات : ٢٩ - ٣٢ من سورة الأحقاف :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

١١ - الآيات : ٣٣ - ٣٦ من سورة الرحمن :

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

١٢ - الآيات : ٢١ - ٢٤ من سورة الحشر :

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا

فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ .

١٣ - الآيات : ١ - ٩ من سورة الجن :

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا* وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا * وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا* وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ .

١٤ - سورة الهمزة :

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ .

١٥ - سورة الإخلاص :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .

١٦ - سورة الفلق :

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ * من شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .

١٧ - سورة الناس :

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ .

بعد قراءة هذه الرقية هناك أحد ثلاثة احتمالات هي :

١ - أن يصرع المريض وينطق الجني .

٢ - أن لا يصرع المريض ، ولكنه تحدث له بعض العلامات .

٣ - أن لا يحدث له شيء وفي هذه الحالة يكون مرضه طبيًا أو نفسيًا .

أولاً : إذا صرع المريض ونطق الجني :

تسأله عن :

١ - اسمه .

٢ - ديانته .

٣ - سبب دخوله .

فإن كان سبب صرعه للإنسي من الفواحش التي حرمها الله تعالى ، فيُخبر بأن ذلك حرام ، ولتقوم الحجة عليه بذلك ، ويعلم أنه يحكم فيه بحكم الله ورسوله ، الذي أرسله إلى جميع الثقلين : الإنس والجن .

وأما إن كان عن عقوبة ومجازاة للإنسي ، فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة . وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه ، عُرِّفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم وهكذا يظل المعالج يخبره بحكم الله ورسوله ، ويقيم عليه الحجة ، ويأمره بالمعروف ، وينهاه عن المنكر ، كما يفعل بالإنس ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا ﴾[1] ، ويقول سبحانه : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾[2] ولهذا نهى النبي ﷺ عن قتل حيات البيوت ، حتى تؤذن ثلاثًا كما في صحيح مسلم ، ذلك أن قتل الجن بغير حق لا يجوز ، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق ، والظلم محرم في كل حال ، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدًا ، ولو كان كافرًا .

فإن امتثل الجني بالموعظة الحسنة فبها ونعمت ، وإلا فللمعالج انتهار الجني ، وتهديده ، ولعنه ، وسبه . كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي الدرداء ، قال : قام رسول الله ﷺ ، فسمعناه

---

(١) سورة الإسراء : الآية (١٥) .

(٢) سورة الأنعام : الآية (١٣٠) .

يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ثم قال : « أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ » ثلاثًا وبسط يده كأنه يتناول شيئًا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله قد سمعناك تقول شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك قال : «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي ، فقلت : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ أَرَدْتُّ أَخْذَهُ ، وَوَاللَّهِ لَوْلا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ »(١) .

ففي هذا الحديث ، الاستعاذة منه ولعنه بلعنة الله .

فإذا خرج الجني بالقراءة ، والأمر والنهي ، والانتهار والسب واللعن ، حصل المقصود . وإن كان ذلك يتضمن مرض الجن ، أو موته فهو الظالم لنفسه ، والمعالج مأجور على ذلك ، ففي عمله هذا تفريج كربة هذا المظلوم ، فإنَّ نصر المظلوم مأمور به في الشرع حسب الإمكان ، وهو عمل مستحب ؛ ففي الصحيحين من حديث البراء بن عازب قال : أمَرَنا رسولُ الله ﷺ بسبع ، ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام ، ونهانا عن خواتيم الذهب ، وعن الشرب في الفضة ، وعن المياثر ، وعن القسي ، ولبس الحرير ، والإستبرق ، والديباج .

وفي الصحيح ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » قلت : يا رسول الله أنصره مظلومًا فكيف

(١) متفق عليه صحيح الجامع تحقيق الألباني رقم ٣١٠٨ .

أنصره ظالمًا ؟! قال : « تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ . فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » .
وأيضًا فيه تفريج كربة هذا المظلوم . وفي صحيح مسلم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ؛ نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .

وفي صحيح مسلم أيضًا ، عن جابر بن عبد الله ؛ أن رسول الله ﷺ لما سُئِلَ عن الرقى قال : « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ » .

كل هذه النصوص تحث المعالج على الذب عن أخيه . ولا ينبغي للمعالج ، أن يسترسل في أسئلة ليس من ورائها فائدة ، ولا يطيل الحوار مع الجني ، إلا بقدر حصول المصلحة ، وذلك للأسباب التالية :

١ - الاسترسال في الأسئلة ، قد يوقع المعالج في حبائل الشيطان ؛ ليوقعه في العجب والغرور .

٢ - قد يقع في هذه الأسئلة ما يعلم منه الجني بأن هذا المعالج قليل الخبرة ؛ فيتأبى ويرفض الخروج .

٣ - إن طول فترة صرع المريض ، يتعبه جسديًا بعد أن يفيق .

إذا لم تفلح كل هذه المحاولات في إقناع الجني بالخروج ،

فعلى المعالج أن يقرأ الآيات التي تؤثر في الجني وتعذبه ، والقرآن كله شفاء وبركة يقول الله عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .



(١) سورة الإسراء : الآية (٨٢) .

□ الآيات التي تعذب الجني □

١ - الفاتحة :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ - آية الكرسي :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾[١] .

٣ - النساء :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ

(١) سورة البقرة : الآية (٢٥٥) .

لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا * لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾[1].

٤ - المائدة :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلا الَّذِينَ تَابُوا

---

(١) سورة النساء : الآيات (١٦٧ - ١٧٣) .

مِن قَبْلِ أن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] .

٥ - الأنعام :

﴿ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أوْ قَالَ أوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أيْدِيهِمْ أخْرِجُوا أنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2] .

٦ - الأعراف :

﴿ وَنَادَى أصْحَابُ الْجَنَّةِ أصْحَابَ النَّارِ أن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أصْحَابَ الْجَنَّةِ أن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ

---

(١) سورة المائدة : الآيتان (٣٣-٣٤) .

(٢) سورة الأنعام : الآية (٩٣) .

تَسْتَكْبِرُونَ أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[1] .

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ * ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلإِيْهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2] .

٧ - ***الأنفال :***

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3] .

٨ - ***التوبة :***

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ

---

(١) سورة الأعراف : الآيات (٤٤-٥١) .

(٢) سورة الأعراف : الآيتان (١٠٢ - ١٠٣) .

(٣) سورة الأنفال : الآيتان (١٢-١٣) .

إلا الَّذيـنَ عَاهَدتُّمْ عنـدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[1] .

٩ - إبراهيم :

﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ❁يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[2] .

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ❁ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ❁ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ❁ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ❁ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ❁ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ❁ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ❁ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ❁ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ❁ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا

---

(١) سورة التوبة : الآية (٧) .

(٢) سورة إبراهيم : الآيات (١٥-١٧) .

كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[1] .

١٠ - الحجر :

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾[2] .

١١ - الإسراء :

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا* وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[3] .

١٢ - الأنبياء :

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴾[4] .

١٣ - الدخان :

﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ

---

(١) سورة إبراهيم : الآيات (٤٢-٥٢) .   (٢) سورة الحجر : الآيات (١٦ - ١٨) .

(٣) سورة الإسراء : الآيتان (١١٠ - ١١١) . (٤) سورة الأنبياء : الآية (٧٠) .

إِنَّكَ أنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾[1] .

١٤ - الأحقاف :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ ألِيمٍ * وَمَن لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أوْلِيَاءُ أولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ * أوَلَمْ يَرَوْا أنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ألَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[2] .

١٥ - الحج :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أرَادُوا أن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أعِيدُوا فِيهَا

(١) سورة الدخان : الآيات (٤٣-٥٢) .   (٢) سورة الأحقاف : الآيات (٢٩ - ٣٤) .

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[1] .

١٦ - مريم :

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[2] .

١٧ - الملك :

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[3] .

فإن تمرد الجني ، وتحمل ، ورفض الخروج ، فللمعالج أن يستخدم الطريقة التالية :

---

(١) سورة الحج : الآيات (١٩ - ٢٢) .
(٢) سورة مريم : الآيات (٦٨ - ٧٢) .
(٣) سورة الملك : الآيات (٥-١١) .

□ السَّعُوطُ بالقُسْطِ الهِندي □

يستعمل السَّعُوطُ بالقُسْط الهندي في إيذاء الجني المتمرد ؛ حيث يسعط به المريض عن طريق الأنف ؛ فينطلق القسط إلى الدماغ مباشرة ، حيث يتمركز الجني ، فيؤذيه جداً ، بحيث لا يحتمله الجني فيبادر بالهرب ، أو بالتحدث وأخذ العهد عليه بالخروج ، وعدم العودة ، وقد جاءت السنة المطهرة بفضل السَّعُوط بالقُسْط الهندي ، منها ما رواه البخاري - رحمه الله - في صحيحه :

عن أم قيس بنت محصن قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ يُسْتَعَطُّ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ »[1] .

وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعًا : « إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوط »[2] .

وقد بوب البخاري - رحمه الله تعالى - أحد أبواب صحيحه بقوله : « باب السَّعُوط بالقُسْط الهندي » .

قال أبو بكر بن العربي : القُسْط نوعان : هندي (وهو أسود)

---

(١) فتح الباري - كتاب الطب .

(٢) أخرجه الترمذي .

وبحري (وهو أبيض) والهندي أشدهما حرارة وهو الذي عليه مدار بحثنا هذا لأنه الذي يؤذي الجني .

وعلق الحافظ ابن حجر - رحمه الله - على قوله : « فيه سبعة أشفية » فقال : وقع الاختصار في الحديث على اثنين فقط من السبعة ، إما أن يكون ذكر رسول الله ﷺ السبعة فاختصره الراوي ، أو اقتصر على الاثنين فقط ؛ لوجودهما حينئذ دون غيرهما ، وقد ذكر الأطباء من منافع القسط الهندي أكثر من السبعة ، وأجاب بعض الشراح بأن السبعة علمت بالوحي الرباني ، وما زاد عليها بالتجربة .

قال ابن حجر - رحمه الله - : ويحتمل أن تكون السبعة هي أصول صفة التداوي به ، فإما أن يكون : طلاء ، أو شربًا ، أو كميدًا ، أو تنطيلاً ، أو تبخيراً ، أو سعوطًا ، أو لُدُودًا .

فالطلاء يدخل مركب من المراهم ، ويحلى بالزيت ويلطخ ، وكذا التكميد ، والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء وغيرهما ، وكذا التنطيل ، والسَّعُوط يسحق في زيت ويقطر في الأنف ، وكذا الدهن ، والتبخير واضح .

وتحت كل واحدة من السبعة ، منافع لأدواء مختلفة ، ولا يستغرب ذلك مما أوتي جوامع الكلم ، عليه الصلاة والسلام .

● طريقة السَّعُوط بالقُسْط الهندي :

أوقية من القُسْطِ الهندي تدق وتسحق :

ذكر ابن حجر في فتح الباري طريقة السَّعُوط فقال :

يَسْتلقي الإنسان على ظهره ، ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما ، وينحدر الرأس إلى أسفل ، ويقطر في أنفه زيت زيتون مع قُسْط ، ليتمكن من الوصول إلى دماغه ، لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس[1] .

غالبًا يخرج الجني بهذه الطريقة ؛ ولكن لو خرج الجني ، وعاد مرة أخرى لأي سبب من الأسباب ، كأن يكون سبب الدخول في المريض قويًا فعلى المريض أن يسجل هذه السور على أشرطة ، ويستمع إليها وهي :

الفاتحة ، البقرة ، آل عمران ، التوبة ، يس ، الصافات ، الدخان ، ق ، الرحمن ، الملك ، الجِن ، الكافرون ، الإخلاص ، الفلق ، الناس .

مع تطبيق البرنامج التالي :

● ماذا يجب على المريض ؟ .

أولاً : يجب على المريض أن يقوي نفسه ، وأن يتسلح بالصبر وعدم اليأس والقنوط ، ولابد أن يعلم المريض ، أن الصبر على البلاء ، هو أثر ولازم من لوازم الإيمان بالقضاء والقدر ، والإيمان بالقضاء والقدر ؛ هو أحد أركان الإيمان الستة .

كذلك يعلم المريض أن ما أصابه من بلاء هو بعلم الله عز وجل وتقديره قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ،

---

(١) فتح الباري - كتاب الطب .

كما قال سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[1] .

وكما قال سبحانه : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[2] .

فإذا علم العبد ، أن ما أصابه إنما هو بعلم الله سبحانه وبتقديره وجب عليه الإيمان ، والصبر ، والرضا ، والتسليم لأقدار الله فإذا حصل الإيمان والرضا من العبد يهدي الله قلبه ، ويجعله راضياً محتسباً صبوراً شكوراً ، فمن رُزِقَ هداية القلب اطمأنت نفسه ، وانشرح صدره ، كما قال الله سبحانه : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾[3] ومما يساعد العبد على ذلك ، الإيمان بقضاء الله وقدره ، وأن الإنسان في هذه الحياة لا يملك من أمره شيئاً ، بل لا يملك لنفسه أخص ما يكون من خصائص أمره ؛ لا رزقه ، ولا أجله ، ولا شقائه ، ولا سعادته ، فكل ذلك مقدر عليه . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ

---

(١) سورة الحج : الآية (٧٠) .

(٢) سورة الحديد : الآيتان (٢٢ - ٢٣) .

(٣) سورة التغابن : الآيتان (١١ - ١٢) .

بِأرْبَعِ كَلِمَاتٍ : يُكْتَبُ رِزْقُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وعَمَلُهُ ، وَشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ . فَوَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ : إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا »(١) .

وليعلم من ابْتُلِيَ ، بأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي : « يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أن يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أن يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »(٢) .

وفي بعض رواياته : « تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ؛ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » .

(١) حديث صحيح : تحقيق الألباني رقم ١٥٤٣ صحيح الجامع .

(٢) حديث صحيح : انظر صحيح الجامع تحقيق الألباني رقم ٧٩٥٧ ، صحيح مسلم والترمذي .

وعلى المُبْتَلى ، أن يتذكر وعد الله ، بعظيم الأجر لمن صبر ، وعلو المنزلة ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ ، فَمَا يَبْلُغُهَا بِحُسْنِ عَمَلٍ ، فَلا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ ، حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا »[1] .

ثانيًا : أن يعتقد المريض بأن الشافي هو الله وحده ، وأن الرقية من باب الأخذ بالأسباب المشروعة للشفاء ، وأن الأصل في الرقية هو المقروء - وهو كلام الله عز وجل - كما قال سبحانه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فالأصلُ في الرقية ، هو المقروء وليس القاريء ؛ فلا ينبغي تعليق القلوب بالأشخاص .

ثالثًا : يجب على المريض أن يتوجه إلى الله بالدعاء ، وهو من أقوى الأسباب في دفع المكروه ، وهو من أنفع الأدوية ؛ إذا اكتملت شروطه وهو عدو البلاء ، يدفعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه ويخففه ، إذا نزل وهو سلاحُ المؤمن .

والإلحاح في الدعاء سلاح قوي جدًا في منع وصول المرض ، ويدفعه بعد وصوله ، فقد روى الحاكم في صحيحه ، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، وَإِنَّ الْبَلاءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[2] .

وينبغي أن يدعو المسلم بحضور قلب ، ولا يدعو بقلب

---

(١) حديث حسن : انظر صحيح الجامع تحقيق الألباني رقم (١٦٢٥) .

(٢) حديث حسن : انظر صحيح الجامع تحقيق الألباني رقم (٧٧٣٩) .

غافل ، فيخرج الدعاء ضعيفًا ؛ لأنه خرج من قلب ضعيف ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدًا ؛ فإن السهم يخرج منه خروجًا ضعيفًا .

وفيه أيضًا من حديث ثوبان عن النبي ﷺ : « لا يَرُدُّ القَدَرَ إلا الدُّعَاءُ وَلا يَزِيدُ فِي العُمُرِ إلا البِرِ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ »(١) .

كذلك لا يستعجل استجابة الدعاء ، ويترك الدعاء ، ويقول : دعوت فلم يستجب لي ، ففي صحيح البخاري ، من حديث أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يُسْتَجَابُ لأحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » وفي صحيح مسلم : قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : « يَقُولُ لَقَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أرَ يُسْتَجَابُ لي ؛ فَيَسْتَحْسِرَ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ » .

كذلك ينبغي على من يرفع يديه إلى الله بالدعاء ، أن يتحرى الحلال في طعامه ، وشرابه ، وملبسه ، فقد أخرج مسلم - رحمه الله - : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فقال : ﴿ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ » ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعثَ أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب! يا رب! ومطعمه حرام وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟ .

كذلك ينبغي أن يتحرى الإنسان أوقات الإجابة الستة وهي :

(١) ضعيف الجامع للألباني (١٤٥٣) .

١ - الثلثُ الأخيرُ من الليل .

٢ - عند الأذان .

٣ - بين الأذان والإقامة .

٤ - أدبار الصلوات المكتوبة .

٥ - عند صعود الإمام من يوم الجمعة ، حتى تقضى الصلوات من ذلك اليوم .

٦ - آخر ساعة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة .

وأخيرًا ؛ ينبغي أن يخرج الدعاء من قلب خاشع ، منكسر بين يدي الرب ، متذلل له سبحانه ، متضرع برقة الحال ، مستقبل للقبلة ، رافع يديه ، وأن يتخيّر من الألفاظ ما يناسب حاله ، فمن وفق إلى الدعاء ، وفق إلى الإجابة . وأن يكون على طهارة . وأن يبدأ بالحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى ، ثم بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، ثم يناجي الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا . ثم بين يدي هذا التذلل يلحُ في مسألته لله عز وجل ، باكيًا بين يديه ، يدعوه رغبًا ورهبًا . ويُحَسِّن ظنه بالله ، ويكثر من ذلك . ويستحب أن يقدم بين يدي دعائه صدقة ، من طيبات رزقه ، وأحب ماله إليه .

فإذا خرج الدعاء بهذه المواصفات ؛ فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد ، ولا سيما إن صادف الأدعيةَ التي أخبر النبي ﷺ أنها مظنةُ الإجابة ، وأنها متضمنةٌ لاسم الله الأعظم .

وإني أتوجه إلى كل مُبْتَلىً ، وكل مريض ؛ بل إلى كل مسلم قائلاً : من منا لا يملك هذا السلاح القوي ؟ وهو الدعاء ، فادعُ يا أخي ، واستخدم هذا السلاح القوي ، ولك أسوة وقدوة في أشرف الخلق ، وحبيب الحق ؛ سيدنا محمد ﷺ ، فقد دعا وتضرع إلى الله وكان يرفع يديه إلى السماء بالدعاء حتى يظهرَ بياض إبطيه ، وحتى يسقط رداؤه من على كتفيه وهو المعصوم من الزلل ، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

رابعًا : يكثر المريض من الاستغفار ، والتوبة ، ومن قول :

« إنا لله وإنا إليه راجعون » وقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » وقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

خامسًا : لابد للمريض أن يكثر من ورده اليومي ، في تلاوة القرآن الكريم ، ويقرأ سورة البقرة ، على الأقل مرة كل ثلاثة أيام .

سادسًا : يحافظ المريض على أذكار الصباح والمساء ؛ التي سوف نفرد لها جانبًا في فصل التحصينات .

سابعًا : الإكثار من فعل النوافل : من صيام ، وصلاة .

ثامنًا : المحافظة على الوضوء قدر الاستطاعة .

تاسعًا : لا يبدأ المريض أي عمل إلا باسم الله ، وخصوصًا الطعام والشراب .

عاشرًا : يستخدم المريض بعض الطرق المشروعة ، والتي تساعده

في العلاج مثل : الشرب والاغتسال من الماء المقروء عليه القرآن ، يدهن جسمه وموضع الألم وصدره بزيت مقروء عليه القرآن ، وقد تقدمت إلى فضيلة الشيخ : عبد الله الجبرين ، والشيخ : محمد الصالح العثيمين ، بسؤال عن حكم مشروعية قراءة القرآن على الماء، وعلى الزيت للمريض ؟ فأجابا فضيلتهما ، بأنها مشروعة ، ولا بأس بها ، وأنها وردت عن بعض السلف .

فمن هذه الطرق :

● **الشرب من ماء زمزم :**

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ شرب من ماء زمزم وقال : «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ » وقال : « إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ . وَشِفَاءُ سُقْمٍ »[1] وعنه عليه الصلاة والسلام قال : « خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ وَشِفَاءُ السُّقْمِ »[2] .

وعنه عليه الصلاة والسلام قال : « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي شَفَاكَ اللَّه ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشَبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّه، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَمَئِكَ قَطَعَهُ اللَّهُ ، وَهِي هِزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّه إِسْمَاعِيلَ »[3] زاد الحاكم : « وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيذًا ؛ أَعَاذَكَ اللَّهُ» وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شرب ماء زمزم يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ » .

---

(١) أبو داود .

(٢) الطبراني وقال المنذري : رجاله ثقات .

(٣) الدارقطني والحاكم : كتاب المناسك (١/ ٤٧٣) .

قال ابن القيم - رحمه الله - ولقد مر بي وقت بمكة ، سقمت فيه ، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أتعالج بها ، [يعني ماء زمزم] آخذ شربة من ماء زمزم ، وأقرأ عليها مرارًا ، ثم أشربه ؛ فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت أعتمد عليها عند كثير من الأوجاع ، فأنتفع بها غاية الانتفاع » .

● طريقة الشرب من ماء زمزم :

- يسن أن يبدأ بسم الله .

- ويسن أن يكون الشرب على ثلاثة أنفاس .

- وأن يستقبل به القبلة .

- أن يتضلع منه ، ويحمد الله .

فعن أبي مُلَيْكَةَ قال : قال ابن عباس : أشَرِبْتَ منها كما ينبغي؟ قال : وكيف ذاك يا ابن عباس ؟ قال : إذا شَربت منه فاستقبل القبلة، واذكر الله وتنفس ثلاثًا ؛ فإذا فرغت فاحمد الله ؛ فإن رسول الله ﷺ قال : « آيَةُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ : أَنَّهُمْ لا يَتَضَلَّعُونَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ » .

والتضلع هو الامتلاء شبعًا وريّاً حتى يبلغ الماء الأضلاع ، فإذا لم يتوفر ماء زمزم فمطلق الماء الصَالح للشرب يقرأ عليه الرقية ، ويشرب منه المريض ويغتسل .

ولقد جربه المجربون ، فكان له عظيم النفع في الشفاء من

أمراض ، قال عنها الطب في أوربا : إن صاحبة هذه الحالة لا شفاء لها - وكان المرض سرطانًا عم الجسد - وبعد ثلاثة أيام من الشرب والاغتسال من ماء زمزم ، شُفيَتْ صاحبةُ الحالة تمامًا ، كأن ما بها من ضر ، وصدق الصادق المصدوق : « طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ » .

● الدهان بزيت الزيتون :

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] .

وقال سبحانه : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ ﴾[2] .

قال القرطبي - رحمه الله - : المراد بها شجرة الزيتون وأفردها بالذكر لعظيم منافعها . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾[3] وقال ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذا ، ثم قال : والزيتون فشجرته هي الشجرة المباركة . وجاء في الحديث عن أبي أسيد رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُوا الزَّيْتَ

---

(١) سورة النور : الآية (٣٥) .

(٢) سورة المؤمنون : الآية (٢٠) .

(٣) سورة التين : الآية (١) .

وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ »[1] وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ائْتَدِمُوا بِالزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ »[2] وعن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال : « عَلَيْكُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ فَكُلُوهُ وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ البَاسُورِ »[3] وأما خاصيته في الاستشفاء به فهي عجيبة : يدهن المريض به على موضع الألم بعد قراءة القرآن عليه ، ويدهن به المعيون ، ويدهن به المسحور .

ولفعل زيت الزيتون الملطف والمهديء لسطح الجلد ؛ فهو يفضل كدهان ، عن زيت الحبة السوداء ؛ لحرارة الأخير .

وقد أجاد الدكتور حسن شميسي ، في بحثه عن زيت الزيتون ، فقد ذكر من فوائده الطبية ، أنه مفيد للجلد الجاف ، ويطريه ، ويعالج الحبوب ، وتشقق الأيدي والأرجل .

ولزيت الزيتون خاصية في الوقاية من جلطة القلب ، وتأثيره على ارتفاع ضغط الدم ، وعلى حصوات المرارة ، ويفيد في مرض السكر ، ويستعمل كغذاء ، ويؤثر زيت الزيتون على نسبة الكولسترول . اهـ[4] .

وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال : « كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » . فيستعمل المريض الدهان

---

(١) صحيح الجامع (٤٤٩٨) .

(٢) صحيح الجامع (١٨) .

(٣) رواه ابن السني في الطب النبوي .

(٤) زيت الزيتون بين الطب والقرآن د. حسن شميسي باشا بتصرف .

بزيت الزيتون بعد قراءة القرآن عليه ، مع شرب الماء والاغتسال به كعامل مساعد .

يطبق المريض البرنامج ، مع الإكثار من تلاوة القرآن ، وسماع القرآن ، بحضور قلب ، وصدق توجه إلى الله ، فإن كان هناك أي نوع من أنواع الأذى من الجن ، فسوف يفر الجني بلا رجعة، أو يهلك ويحترق ويضعف ويهزل هزالاً شديداً تنعدم معه أي فاعلية أو أثر لهذا الجني إن أصر على عدم الخروج . وعند قراءة القرآن على المريض فسوف يمتثل الجني لأمر القاريء .

ثانيًا : إذا لم يصرع المريض :

فهناك بعض العلامات التي تعرف بها ، أن به مسًا من الجن . منها :

١ - حدوث تنميل في اليدين والرجلين للمريض .

٢ - حدوث رعشة أو قرض على الأسنان .

٣ - حدوث تخدير في الذراع الأيسر ، أو الرجل اليسرى .

٤ - طرف العينين طرفًا شديداً .

٥ - حدوث دوخة وغثيان ورغبة في التقيء .

إذا حدث شيء من هذه الأعراض عند قراءة القرآن على المريض ، فيحتمل إصابته بالمس ، وفي هذه الحالة عليه بتطبيق البرنامج السابق .

● **ما يقرأ على الجني إذا نكث بعهده ورجع :**

١ - ﴿ وَلَقَدْ أنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلا الْفَاسِقُونَ * أوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ * فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾[2] .

٢ - ﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ * أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] .

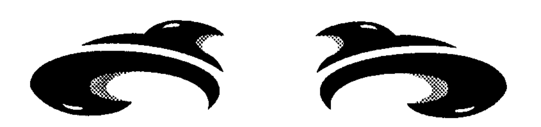
---

(١) سورة البقرة : الآيات (٩٩-١٠١) .

(٢) سورة الأنفال : الآيات (٥٥ - ٥٨) .

(٣) سورة التوبة : الآيات (١٢ - ١٤) .

٣ - ﴿ إِنَّ الـلَّهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيــتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[1] .



---

(١) سورة النحل : الآيات (٩٠-٩١) .

● علاج حالة العشق بين الجني والإنسي :

تسجل سورة الفاتحة - البقرة - يوسف - النور - الصافات - الإخلاص - المعوذتين - ويستمع إليها المريض مع الشرب من الماء المقروء عليه ، والدهان بزيت الزيتون ، إلى أن يصرف الله عز وجل عنه هذا البلاء .

ثم يدهن القبل والدبر بمسك صباحًا ومساءً .

● عشرة أمور لتفادي إيذاء الجن والاعتصام من الشياطين :

١ - الاستعاذة بالله من نزغات الشياطين .

٢ - قراءة المعوذتين ؛ لما روي عنه عليه الصلاة والسلام ، أنه كان يتعوذ من الجان ، وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان .

٣ - قراءة آية الكرسي .

٤ - قراءة سورة البقرة .

٥ - قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة .

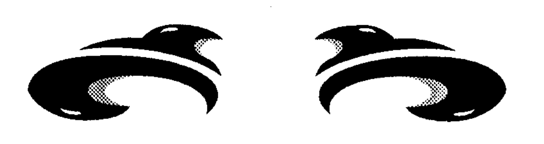
٦ - قراءة أول سورة غافر .

٧ - الإكثار من قول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » .

٨ - كثرة ذكر الله . ومن ذلك المواظبة على الأذكار المأثورة في الحالات المختلفة ، من أفعال الإنسان ، وتصرفاته ، والمذكورة في الفصل الخامس من هذا البحث .

٩ - الوضوء والصلاة .

١٠ - الإمساك عن فضول النظر ، والكلام ، والطعام ومخالطة الناس ؛ فالتوسع والإفراط في هذه الأمور الأربعة ، يضعف القوة الروحية للنفس ، ويجعل من السهل أن يتسلط عليها شرار الإنس والجن .



□ نحو ترشيد العلاج □

تناول الناس أمر العلاج بالقرآن الكريم ، والمعالجين به قدحًا ومدحًا ، ودار هذا القدح وذاك المدح بين أمرين :

أولهما : ما كتب في هذا الموضوع من كتب ومقالات .

ثانيهما : ما وقع في أسلوب بعض المعالجين من أخطاء وتجاوزات .

ونحن إذ نذكر بعضًا من هذه الأقوال والأخطاء . فللحق نقول : إن منهم إخوة أحباء . نفع الله بهم كثيراً . وقفوا على ثغر من ثغور الإسلام ، ذابين عن العقيدة ، مدافعين عنها . وقفوا حجر عثرة في حلوق السحرة والدجالين والمشعوذين ، محذرين الناس منهم ، أحيوا سنة نبوية كانت مهجورة . قد توفر في عملهم ركنا قبوله شرعًا : « الإخلاص والمتابعة » . لأن شوب النية : يورث الرياء والشرك .

وشوب المتابعة : يورث المعصية والبدعة .

وهم الذين وصفهم شيخ الإسلام - رحمه الله - بالمجاهدين في سبيل الله ، فقال :

« وأما من سلك في دفع عداوتهم (أي الجن) مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله ؛ فإنه لم يظلمهم ؛ بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم ، وإغاثة الملهوف ، والتنفيس عن

المكروب ، بالطريقة الشرعية التي ليس فيها شرك بالخالق ، ولا ظلم للمخلوق .

ومثل هذا لا تؤذيه الجن ؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه . وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه ؛ فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ ، مثل : آية الكرسي والمعوذات ، والصلاة ، والدعاء ، ونحو ذلك مما يقوي الإيمان . ويجتنب الذنوب التي تسلطهم عليه . فإنه مجاهد في سبيل الله ، وهذا من أعظم الجهاد » اهـ[1] .

وأما الصنف الثاني وهم كُثر - لا كثرهم الله - فقد بانت نياتهم - وظهرت طوياتهم - قد ألقوا جلباب الحياء ، ولبسوا أثواب التمشيخ - فحولوا هذه السنة النبوية الكريمة إلى « تجارة صريحة » إما عن طريق نشر كتب العلاج ، وما أكثرها في هذه الأيام . وإما عن طريق أمور في العلاج ابتدعوها .

فمن ناحية الكتب - كم رأينا مؤلفات عديدة تترى في هذا المجال ، وجلّها نُقول من نُقول . وكثير من هؤلاء مفلس من العلم (خزينته أصفار ، وخزانته بلا أسفار) وهزائم لا تعرف العزائم . يسعى من أثقلته ، لبناء مجد موهوم . فيسرق ما كتبه هذا . ويشتري جهد ذاك . ويخرج للناس مؤلفًا قد رسم على طرته (تأليف فلان بن فلان) وهو مفلس منكود مفتضح منبوذ - قد طفحت كتبهم بالأقوال الشاذة البدعية . وامتلأت بالصور والمخالفات الشرعية . فكم قرأنا

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم (١٩/ ٥٣) .

وسمعنا بعجائب يستحيا من ذكرها . يمسك المتمشيخ لها بحبل التجربة . (مجرّب) فيبني عليه أموراً مجللة بحلل البيان . ونضد الكلام . فترى العامي إذا قرأ ما يكتبه هذا المتمشيخ يجيش بتعالمه الكذاب . المحروم من الصدق وقوفًا عند حدود الشرع يضرب بيمينه على شماله تعجبًا من علمه وطربًا .

بينما العالمون يضربون بأيمانهم على شمائلهم حزنًا وأسفًا لانفتاح قفل الفتنة . ولله در شيخنا المبارك . بكر بن عبد الله أبو زيد في وصف هؤلاء المتعالمين والمتمشيخين إذ يقول :

« فكم رأينا نزالاً في حلائب العلم . من رائم للبروز قبل أن ينضج ، فراش قبل أن يبري ، وتزبَّب قبل أن يتحصرم »[1] فمن هذه الأقوال الغريبة الشاذة في كتبهم .

الأمر بقراءة آيات معينة مثل (٣٦٦) مرة أو (١٠٠٢) مرة ومنها الأمر بكتابة آيات من القرآن على جسد المريض [تحت السرة مثلاً] أو [الجبهة] .

قراءة القرآن في الكف ويأمر المريض بالنظر في كفيه وسؤاله عن الذي يراه .

من يقول : تقول في الشهيق . بسم الله أوله وآخره لمدة خمس دقائق للتأكد من وجود المس .

من يقول بكتابة آيات من القرآن الكريم ، على شكل دائري على ورقة بيضاء ويضعها أمام المصروع ، فيهرب الجني ويحبس

(١) التعالم . د. بكر بن عبد الله أبو زيد (اقتبست من عباراته) .

في هذه الدائرة .

من يقول إذا كنت تعالج فتاة لم تتزوج لابد من تحصينها فتقول «بسم الله على عرضك ومستقبلك» ويعلل ذلك بقوله : حتى لا يخرج الجني من فرجها ، فيفض غشاء بكارتها .

من يأمر المريضة أن تنظر في عينيه وينظر في عينيها ويسميها طريقة (الكشف بالنظر) ليطرد الشيطان .

من يأمر المريض برفع يديه عند قراءة القرآن ثم يحكي بأن إذا تحركت لجهة اليمين فهذا دليل المس . وإن تحركت جهة اليسار فهذا دليل السحر وهكذا دواليك .

نشر محادثات طويلة بين الجن و (الشيخ فلان) ولست أدري ما هي فائدة نشر مثل هذه الحوارات . اللهم إلا الدعاية والشهرة للشيخ ومقدرته على إدارة الحوار مع الجن . فالبعض منهم يعلن إسلامه . والبعض الآخر يعلن توبته ويخرج من بدن المصروع . فكم قرأنا وسمعنا عن إسلام ملوك وأمراء من الجن ومعهم حرسهم الخاص . وكم سمعنا عن إسلام عدد كبير من الجن كانوا على جسد امرأة واحدة . وخروجهم على يد المعالج وكيف كان الحوار ممتعًا وشيقًا . وغيرها وغيرها من القصص التي لا يستطيع أحد أن يجزم بصحتها . حيث إن الحوار كله على لسان مريض ، ولا نرى جنًا ولا غيره ، فقد يكون جنيًا واحدًا وعنده القدرة على تغيير صوته ، وقد يكون من صعاليك الجن لا أميرًا ولا وزيرًا . وقد لا يكون هذا ولا ذاك وقد يكون المريض مريضًا نفسيًا .

أما - ما يحدث من شيوخ المعالجين . فحدث ولا حرج . من أمور تدع الحليم حيران فقد (تَدَكْتَر) البعض منهم وأخذ يصف الدواء من (مرّة . وحلتيت . ودم الأخوين . . . إلخ) فقد مد في هذا الفن . الشريف والوضيع باعه . وتكلم فيه العالم والجاهل ، والمؤمن والفاسق ، كل يصدر من مورده ويجذب بالدلاء من بئره .

تراه قد غرز قدميه في بقعة التمشيخ - يتجاسر على القول على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - بانيًا حكمه على الظن ، والظن أكذب الحديث . فهذا صرعه القرين الملازم للإنسان وتعدى عليه [وهي دعوة محدثة تفتقر إلى الدليل الواضح البين الذي لا يحتمل التأويل] . وهذا به سحر . وذاك به « أم الصبيان » فإن انقطعت به السبل ولم ينطق الجني قال هذا به عين . بل تراه - وسبحان الفتاح العليم - يشرع في الحكم والجواب قبل استكمال الكلام . ويتكلم بكلام يتوقف فيه شيوخ الإسلام .

والبعض يحمل الآيات الكريمة على غير محملها . فتراه يذهب بالمريض على شاطيء البحر ويغمسه في الماء . وهو يتلو قول الحق جل وعلا : ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ .

وهذا يضرب المريض وهو يتلو قول الحق تبارك اسمه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أنتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾ .

وهذا يصب على المريض الماء المثلج وهو يتلو : ﴿ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأسِهِ مِنْ عَذَابِ الحَمِيمِ ﴾ .

ألا إن النفير خفافًا وثقالاً . لنثل السهام من « كنانة » الحق للرد

على هؤلاء وأمثالهم . ونقض شبههم هو من حق المسلمين على علمائهم في رد كل مخالف ومخالفته . ومخطيء وخطئه . وزلة عالم وشذوذه . حتى لا تتداعى الأهواء على المسلمين تعثوا فساداً في فطرهم .

فمن الخطير جداً الولع بالغرائب ، والتعلق بالشواذ . خصوصاً في مثل هذه الأمور . وما فتيء العارفون يحذرون من زلة . يجريها الشيطان على لسان عالم فاضل .

فعن زياد بن جدير قال : قال لي عمر : هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟ قال : قلت : لا . قال : يهدمه زلةُ عالم . وجدال منافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين[1] .

ومن صفات أهل السنة والجماعة ، التزام ما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة ، ومن فعل سلف الأمة - رضوان الله عليهم أجمعين - يقول ابن كثير - رحمه الله - في وصف أهل السنة والجماعة :

« وأما أهل السنة والجماعة ، فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة - رضي الله عنهم - هو بدعة لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه رضي الله عنهم لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها »[2] .

لذا كان النكير الشديد من سلف الأمة الصالح على الزوائد والمحدثات على السنن الأصلية ، فقد روي عن أبي الدرداء -

(١) سنن الدارمي (١/ ٧١) وغيره .

(٢) تفسير القرآن العظيم - ابن كثير (٤/ ١٦٨) .

رضي الله عنه - لما رأى بعض الزوائد والمحدثات التي لم تصل إلى البدع أنه قال : لو خرج رسول الله ﷺ عليكم ما عرف شيئًا مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة . قال الأوزاعي : فكيف لو كان اليوم ؟ قال عيسى بن يونس : فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟ .

وعن أم الدرداء - رضي الله عنها - قالت : دخل أبو الدرداء وهو غضبان فقلت : ما أغضبك ؟ فقال : والله ما أعرف شيئًا من أمر محمد ﷺ فيهم إلا أنهم يصلون جميعًا .

وعن سهل بن مالك ، عن أبيه قال : ما أعرف شيئًا مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة .

وعن ميمون بن مهران قال : لو أن رجلاً أنشر فيكم من السلف ما عرف غير هذه القبلة .

وعن أنس بن مالك قال : ما أعرف منكم ما كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ - غير قولكم : لا إله إلا الله . قلنا لم يا أبا حمزة ؟ قال : قد صليتم حتى تغرب الشمس . أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ ؟! .

وعن أنس قوله : لو أن رجلاً أدرك السلف الأول ، ثم بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئًا قال : ووضع يده على خدي ثم قال : إلا هذه الصلاة .

ثم قال : أما والله على ذلك لمن عاش في النكر ولم يدرك ذلك السلف الصالح فرأى مبتدعًا يدعو إلى بدعته . ورأى صاحب

دنيا يدعو إلى دنياه . فعصمه الله من ذلك . وجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح ، يسأل عن سبلهم ، ويقتفي آثارهم . ويتبع سبيلهم، ليعوض أجراً عظيماً . وكذلك فكونوا إن شاء الله[1] .

صح عنه عليه الصلاة والسلام من طرق متعددة أنه قال : « ما تركت شيئًا يقربكم إلى الله ويبعدكم عن النار إلا وأمرتكم به ، وما تركت شيئًا يقربكم إلى النار ويبعدكم عن الله إلا ونهيتكم عنه » .

فلم يبق ثمة مجال لاستدراك ما ، مهما كان هذا الأمر المستدرك سهلاً أو يسيراً . من أجل ذلك جاء عن إمام دار الهجرة الإمام مالك - رحمه الله - الإنكار الشديد على من ابتدع شيئًا لم يكن عليه سلف الأمة فقال رحمه الله : (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة ، اقرءوا إن شئتم : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ .

قال مالك - رحمه الله - : « ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها - فما لم يكن يومئذ دينًا . لا يكون اليوم دينًا » .

ومن المعلوم . أن المشروع بأصله . قد يمنع إذا صاحبته كيفية مستحدثة -فقد صح عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه مر بامرأة معها تسبيح تسبح به - فقطعه وألقاه ، ثم مر برجل يسبح بحصى فضربه برجله ، ثم قال : « لقد جئتم ببدعة ظلمًا ، أو لقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علمًا »[2] .

---

(١) الموافقات : للشاطبي (١/ ١٤) . (٢) سنن الدارمي (١/ ٦٨) ، والبدع لابن وضاح ص٨ .

ألا فالحذر . الحذر . من ابتداع أمور غريبة والاستناد على أقوال ضعيفة وأدلة واهية يقول ابن القيم - رحمه الله - : « ثم ذلك الخلاف قد يكون قولاً ضعيفًا . فيتولد عن ذلك القول الضعيف الذي هو من خطأ بعض المجتهدين . وهذا الظن الفاسد الذي هو خطأ بعض الجاهلين : تبديل دين الله . وطاعة الشيطان . ومعصية رب العالمين . فإذا انضافت الأقوال الباطلة إلى الظنون الكاذبة . وأعانتها الأهواء الغالبة . فلا تسأل عن تبديل الدين بعد ذلك . والخروج عن جملة الشرائع بالكلية »[1] أ . هـ .

ثم الحذر . الحذر . من القول على الله بلا علم . إذ إن أصل الشرك والكفران وأساس البدع والعصيان . وما هو أغلظ منها ومن جميع الفواحش والآثام ، والبغي والعدوان : « القول على الله بلا علم » .

والدليل قوله تعالى في سورة الأعراف :

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

فهذه المحرمات الأربع تحريمها لذاتها تحريمًا أبديًا في جميع الشرائع والملل ، ومراتب الشدة فيها في الآية الكريمة على سبيل التعلي فقال الله سبحانه :

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٤٦) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٣٣) .

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ هذا أولها .

ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال سبحانه : ﴿ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾ .

ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال سبحانه : ﴿ وَأن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ .

ثم ذكر سبحانه ما هو أعظم فقال : ﴿وَأن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُون ﴾ .

إذ القول على الله تعالى بلا علم هو أصل الشرك والكفر والبدع المضلة ، والفتن الجائرة[1] .

ولكي تخرج من مغبة القول على الله بلا علم لابد أن تكون أخي على علم بطباع الناس وأحوالهم . وتكون لديك الفراسة الكاملة لتتبين صدق المدعي من كذبه . كذلك تكون لديك دراية بأمراض النفس . ووظائف الغدد الصماء في الجسم [النخامية - الدرقية - الكظرية] حيث إن أي اختلال في هذه الغدد يسبب اضطرابًا في السلوك وهذيانًا يظنه الظان مسًا من الشيطان .

وفي الحقيقة أن موضوع « الجن » قد أعطي أكثر مما يستحق وأن نسبة كبيرة من المترددين على المعالجين هم من المرضى النفسانيين .

فليس كل زوجين احتدمت بينهم المشاكل قد صُنِعَ لهما

(١) التعالم د. بكر بن عبد الله أبو زيد صـ ١١٢ .

سحر . وليس كل رجل كان أو امرأة شغلته الحياة بهمومها به مس من الجن . وليس كل طالب فاشل لم يواظب على استذكار دروسه قد أصابته العين . فالأمر قد أعطي أكثر من حقه أما عن سبب انتشاره بهذه الكثرة فاسمع ما يقوله الدكتور / علي بن نفيع العلياني : «ومكر الشياطين بالناس مكر كبير ، لا يدركه إلا أصحاب الفقه في دين الله ، فإن الناس يتزاحمون على القاريء ويضربون له أكباد المطي . إذا سمعوا ما ينشر عنه ، من الحكايات الغريبة . وكيف أن أكثر المصروعين تكلمت الشياطين على ألسنتهم أمام القاريء وتعهد عليها الشيخ بعدم العودة . . . وهذه الحال بهذه الكثرة لو كانت من الكرامات فينبغي للقاريء أن يخاف من عاقبتها . . .»[1] .

قال الذهبي رحمه الله تعالى :

« عن طالوت قال سمعت إبراهيم بن أدهم ، يقول : ما صدق الله عبدٌ أحب الشهرة . وعلامة المخلص الذي قد يحب شهرة ، ولا يشعر بها أنه إذا عوتب في ذلك ، لا يحرد ، ولا يبريء نفسه بل يعترف ويقول :

رحم الله من أهدى إليّ عيوبي ، ولا يكن معجبًا بنفسه لا يشعر بعيوبها ، بل يشعر أنه لا يشعر . فإن هذا داء مزمن » ا . هـ[2] .

وفي النية إن شاء الله تتبع تلك القبائح - والتقاط هاتيك الفضائح . المنسوبة لدين الله وشرعه . لأن من له أدنى ذوق

---

(١) الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة . د. علي العلياني (صـ ٨٠ - ٨١) .
(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي .

ومسكة من عقله في قلبه ينكرها بفطرته . ولن يجد لها في الشرع موئلاً . ولا من أهله قائلاً . وعرضها على العلماء ليتولوا الرد عليها .

يأتي بعد ذلك ما وقع من تجاوزات من بعض المعالجين من وقوع في فتنة المال ، فالقائم بالعلاج إنسان بكل ما فيه من خير وشر ، بكل ما في تكوينه من شهوة وغريزة ، بكل ما في نفسه من حب الدنيا ومتاعها ، يقول الله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾(١) .

لا يعارض أحد ، في جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، فلا يختلف في هذا اثنان ، ولا ينتطح فيه عنزان ، وإن المتتبع لأحاديث جواز أخذ الأجرة على الرقية ، يجدها جميعًا تنتهي بفائدة للمريض ، وهي الشفاء .

ففي صحيح البخاري ، ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : انطَلَقَ نَفَر من أصحاب رسول الله ﷺ في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم ؛ فأبوا أن يضيفوهم ؛ فلدغ سيد ذلك الحي ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه ؛ فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا ، لعل عندهم بعض شيء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٤) .

سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ، فهل عند أحد منكم شيء ؟ قال بعضهم : إني والله لأرقي ؛ ولكن ، والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم ، حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ : ﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فكأنما نشط من عقاله ، فانطلق يمشي وَمَا به قَلَبَةٌ ، فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، وقال بعضهم : اقسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ ، فنذكر له الذي كان ، فننظر الذي يأمرنا ، فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له فقال : «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ » ثم قال : « قَدْ أَصَبْتُم اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا »[1] .

(ضحك النبي ﷺ) . هذا لفظ رواية البخاري ، وهي أتم الروايات ، وفي رواية : (فجعل يقرأ أم الكتاب ، ويجمع بزاقة ، ويتفل فبريء الرجل) . وفي رواية : (فأمر بثلاثين شاة) .

وفي سنن أبي داود ، بإسناد صحيح ، عن خارجَة بن الصلت ، عن عمه قال : أتيت النبي ﷺ فأسلمت ، ثم رجعت فمررت على قوم ، عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهلُه : إنا حُدِّثْنَا أن صاحبك هذا قد جاء بخير ؛ فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ ، فأعطوني مائة شاة فأتيت النبي عليه الصلاة والسلام ؛ فأخبرته فقال : « هَلْ إِلا هَذَا ؟ » وفي رواية : « هَلْ قُلْتَ

---

(١) فتح الباري : كتاب الطب ، باب الرقى بفاتحة الكتاب (٧/ ١٧٠) وصحيح مسلم : كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية (٤/ ١٧٢٨) وأبو داود : في البيوع ، باب ٧٣ ، والترمذي في الطب .

غَيْرَ هَذَا؟» قلت : لا . قال : « خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَمَن أكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ، لَقَدْ أكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ »[1] .

وفي كتاب ابن السني ، بلفظ آخر ، وهي رواية أخرى لأبي داود ، قال فيها : عن خارجة ، عن عمه قال : أقبلنا على من عند النبي ﷺ فأتينا على حي من العرب : عندكم دواء ؟ فإن عندنا معتوهًا في القيود ، جاءوا بالمعتوه في القيود ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام ، غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل . فكأنما نشط من عقال . فأعطوني جعلاً ، فقلت : لا ، فقالوا : سل النبي ﷺ فسألته فقال : « كُلْ لَعَمْرِي مَنْ أكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ . لَقَدْ أكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ»[2] .

المتتبع لهذه الأدلة ، يجد أن المريض (فكأنما نشط من عقال) (فانطلق يمشي وما به قَلَبة) أي وجع (فبريء الرجل) (فبرأ) (فكأنما نشط من عقال) فأين هذا مما يفعله البعض ؟ ممن فتح دوراً على غرار الأطباء ، وفتح الملف للمريض بمبلغ كذا ، والتفل على قارورة الماء بمبلغ كذا ، والمراجعة بمبلغ كذا ، وقد يراجعه المريض عشرات المرات وقد يأتيه من أماكن بعيدة ، وهو في كل مرة يتكلف المتاعب الكثيرة ، وفي النهاية لا يجد الشفاء ، فالبعض اتخذ من أمر العلاج بالقرآن الكريم تجارة رابحة .

ألا فليحذر المعالج من مداخل الشيطان وفنونه ، من جهة المال والغرور والعجب .

---

(١) سنن أبي داود : كتاب الطب : باب كيف الرقى ؟ (٤/ ١٣ رقم ٣٨٩٦) .

(٢) ابن السني : باب ما يقرأ على من يعرض له في عقله رقم (٦٢٤) سنن أبي داود : كتاب الطب باب كيف الرقى ؟ (٣٨٩٧) .

كذلك من أخطاء المعالجين سؤال الممسوسين بالجن عن أحوال المرضى وهذا خطأ شديد ، فقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - حفظه الله - عن ذلك :

سؤال : سماحة الشيخ أحد المشايخ يعالج بكتاب الله وعنده ذئب يقول إنه يأكل الجن ، وعنده فتاة بها مس تدله على مكان الجن . هل هذا يجوز أم لا ؟ . والله يحفظكم .

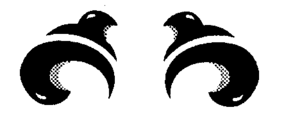
الجواب : لا يجوز اتخاذ الذئاب لهذا الغرض ، هذا منكر ، ولا يجوز أيضًا سؤال من فيه مس من الجن عن أحوال الناس ، هذا مثل سؤال الكهنة والمنجمين ، وقد قال النبي ﷺ : « مَن أتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ ﷺ » .

وكان العرافون والكهنة ، لهم أصحاب من الجن يخبرونهم ، فالنبي ﷺ أنكر ذلك على الناس ، فلا يجوز اتخاذ الجني ليسأله أو الذئاب لتأكل الجن . لا بل يقرأ على المصاب إن كان عنده قراءة . أما اتخاذ الذئاب ، أو الممسوس ، أو الممسوسة من الجن ، ليسأله، هذا لا يجوز وهذا من عمل السحرة والكهنة ، فالواجب علاجها بما يخرجه ويبين له ، أنه ظالم ، أو متعدي إن كان فيه خير[1] . اهـ .

ونختم هذا بوصية الرازي - رحمه الله - إلى تلاميذه سماها : (أخلاق الطبيب) يوصي فيها ، بالرفق ، وحفظ السر في الطب

(١) فتوى مسجلة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز .

قال : (واعلم يا بني أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقًا بالناس ، حافظًا لغيبهم كتومًا لأسرارهم ؛ فإنه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمه من أخص الناس به ، مثل : أبيه وأمه وولده ، ويفشونه إلى الطبيب ضرورة ، وإذا عالج من النساء ، أو الجواري ، أو الغلمان أحدًا ، فيجب أن يحفظ طرفه ، ولا يجاوز موضع العلة ؛ فقد قال الحكيم جالينوس في وصيته للمتعلمين - لعمري لقد صدق فيما قال - : على الطبيب أن يكون مخلصًا لله ، وأن يغض بصره عن النسوة ذوات الحسن والجمال ، وأن يتجنب لمس شيء من أبدانهن ، وإذا أراد علاجهن أن يقصد الموضع الذي فيه معنى علاجه ، ويترك إجالة عينيه إلى سائر بدنها - وينهى الطبيب عن العجب - رأيت من المتطببين ، من إذا عالج مريضًا شديد المرض ، فبرأ على يديه ، دخله من ذلك عجب كان كلامه كلام الجبارين ؛ فإذا كان كذلك فلا كان ولا وفق ولا سدد وينصحه بالتواضع - واعلم أن في الصناعة زينة وجمالاً ، دون صنعة النفس لكن يتواضع بحسن اللفظ ، وجيد الكلام ، ولينه ، وترك الفظاظة والغلظة على الناس ، فمتى كان كذلك ، فهو المسدد الموفق - ويحثه على علاج الفقراء - فقال : ينبغي للطبيب أن يعالج الفقراء ، كما يعالج الأغنياء)[1] .



(١) الطب الإسلامي : د. أحمد طه (ص ١٠٥) .

الفصل الثاني

السحر والسحرة

- تعريف السحر .
- الأدلة على وجود السحر .
- أنواع السحر .
- الشروط اللازم توافرها في الساحر عند السحرة .
- كيف يصنع الساحر سحره ؟
- احذر من هؤلاء المعالجين .
- كيف تتقي السحر ؟
- علاج السحر .
- علاج المربوط عن أهله .
- ما سر لعنة الفراعنة ؟ .

الفصل الثاني
السحر والسحرة

● السحر في لغة العرب :

قال أبو عبيد : أصل السحر : صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره .

قال اللَّيْثُ : السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان ، وبمعونة منه .

وقال شمر : قال ابن عائشة : العرب إنما سمت السحر سحراً لأنه يزيل الصحة إلى المرض . وإنما يقال : سحره ، أي أزاله من البغض إلى الحب .

وقد يطلق السحر على القول الحلال ، ومن ذلك قول عمرو ابن الأهتم في الزبرقان بن بدر ، حيث قال عنه ﷺ : « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا »(١) .

● السحر في الاصطلاح :

قال الرازي : اعلم أن لفظ (السحر) في عرف الشرع ، مختص بكل أمر يخفى سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى

(١) رواه البيهقي في الدلائل .

التمويه والخداع ؛ ومتى أطلق ولم يقيد ، أفاد ذم فاعله . وقد يستعمل مقيدًا فيما يمدح ويذم[1] .

وقال القرطبي : السحر ؛ حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب ، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس . ومادته : الوقوف على خواص الأشياء ، والعلم بوجود تركيبها ، وأوقاتها ، وأكثرها تخيلات بغير حقيقة ، وإيهامات بغير ثبوت ؛ فيعظم عند من لا يعرف ذلك ، كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[2] مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً وعصيًا ، ثم قال : والحق ، أن لبعض أصناف السحر تأثيرًا في القلوب : كالحب ، والبغض ، وإلقاء الخير والشر . وفي الأبدان : بالألم ، والسقم[3] .

وفي الحقيقة ، فإن السحر هو عبارة عن أمور خفية ، تُكتسب بالتعليم . بعضه حقيقي يصدر من نفوس شريرة ، بالتعاون مع أرواح شريرة، لإيقاع الأذى في النفس، والممتلكات، والعلاقات، بواسطة طلاسم وأدوات خاصة ، وأكثره خدع وتمويه لا حقيقة له .



(١) قصة السحر والسحرة (ص ٢٥) .
(٢) سورة الأعراف : الآية (١١٦) .
(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٥٥) .

□ الأدلة على وجود السحر □

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أحَدٍ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

وقال سبحانه : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لايُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾[2] .

وقال سبحانه : ﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

(٢) سورة يونس : الآيتان (٨١-٨٢) .

(٣) سورة الفلق .

ثانيًا : الأدلة من السنة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سَحَرَ رَسُولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زريق يقال له : لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ ، يُخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ، وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال : « يَا عَائِشَةُ شَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أحَدُهُمَا عِنْدَ رَأسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَقَالَ أحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ ، قَالَ : فِي أيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلٍ ذَكَرٍ . قَالَ : وَأيْنَ هُوَ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذروان » فأتاها رسول الله ﷺ ، في ناس من أصحابه ، فجاء فقال : « يَا عَائِشَةُ كَأنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ ، وَكَأنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » قلت : يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : « قَدْ عَافَانِي اللَّهُ ، فَكَرِهْتُ أنْ أثِيرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا » فأمر بها فدفنت[1] .



(١) فتح الباري (١٠/ ٢٢٢) .

□ أقوال أهل العلم في السحر □

قال القرطبي : دل القرآن في غير آية ، والسنة في غير ما حديث ، على أن السحر موجود ، وله أثر في المسحور ، فمن كَذَّبَ بذلك فهو كافر مكذب لله ولرسوله ﷺ ، ومنكر لما علم بالعيان ، ثم إن الْمُنْكِرَ للسحر ، إن أنكره في السر فهو زنديق ، وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد .

ثم قال : ولا ينكر أن للسحر تأثيرًا في القلوب ؛ بالمحبة ، والبغضاء ، وإلقاء الشر ، والتفرقة بين المرء وزوجه ، ويحول بين المرء وقلبه . وإدخال الآلام والأسقام . كل ذلك مدرك بالمشاهدة، وإنكاره معاندة . . [(١)] .

وقال ابن كثير : وعندنا أن السحر حق ، وله حقيقة ، يخلق الله عنده ما يشاء ، خلافًا للمعتزلة ، وأبي إسحق الإسفراييني من الشافعية ، حيث قالوا : إنه تمويه وتخييل ، قال : ومن السحر ما يكون بخفة اليد كالشعوذة ، ومنه ما يكون كلامًا يحفظ ، ورقى من أسماء الله تعالى ، وقد يكون من عهود الشياطين ، ويكون أدوية وأدخنة .

وقال ابن قدامة : والسحر له حقيقة ، ومنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه . . [(٢)] .

---

(١) شرح القرطبي على صحيح مسلم (٦/٦) .
(٢) المغني (١٠/١٠٦) .

□ أنواع السحر □

عدَّدَ العلماء - رحمهم الله - أنواعًا للسحر ، فقد ذكر أبو عبد الله الفخر الرازي ، ثمانية أنواع للسحر ، وصنف ابن خلدون في مقدمته عدة أنواع للسحر ، وذكر الراغب أربعة أنواع للسحر ، نقلها ابن حجر في الفتح ؛ لكن بالنظر الصحيح في هذه الأنواع ، يمكن القول بأن هناك نوعًا واحدًا من السحر ، هو الحقيقي الذي يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين ، وهو يأخذ أشكالاً عدة ، وما يظنه بعض الناس سحرًا ، وليس من السحر في شيء ، ولكنه حِيَلٌ يحتال بها الدجالون على الناس ، وسيكون جل البحث على السحر الحقيقي ؛ الذي يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين ؛ لخطورته الشديدة على العقيدة الإسلامية ، كذلك خطورته على الأسَرِ والمجتمع .

● سحر النجوم والكواكب :

يقوم أصحاب هذا النوع من السحر بعبادة الكواكب السبعة السيارة وهي :

الشمس - القمر - زحل - المشترى - المريخ - الزهرة - عطارد ، فيلبسون لكل كوكب لباس خاص . ويصومون أيامًا معينة ويحلقون رؤوسهم ويشعلون البخور ثم ينظرون إلى القمر

ويخاطبونه وذلك لاستنزال روحانيات الكواكب بزعمهم .

وقد كان من هؤلاء المنجمين قديمًا من إذا ولد له المولود أخذوا طالع المولود وسموا المولود باسم يدل على ذلك ويزعمون أنهم يأخذون من هذا الدلالة على أحواله وفي زماننا هذا نرى في كثير من الجرائد فعل المنجمين واختياراتهم للناس في تسيير كثير من شئون حياتهم في باب « حظك اليوم » أو «أنت والنجوم» فيختارون لمواليد من كذا إلى كذا برج السرطان ومن كذا إلى كذا الميزان أو العقرب فإذا كان القمر في شرفه وهو برج « السرطان » يختارون لهم السفر والزواج وعقد الصفقات التجارية وما إلى ذلك وإن كان في هبوطه وهو «العقرب» يختارون لهم العكس من باب التخمين والتنجيم .

والتنجيم هو من جنس السحر والكهانة . إذ ليس للمخلوقات العلوية أي تأثير في المخلوقات لا بشقاء ولا سعادة ولا إحياء ولا إماتة ، فالنجوم والكواكب والشمس والقمر من آيات الله الدالة عليه سبحانه وتعالى المسبحة له . الساجدة له . المسخرة بأمره كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾[1] .

وكما قال سبحانه : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾[2] .

---

(١) سورة الحج : الآية (١٨) .

(٢) سورة إبراهيم : الآية (٣٣) .

وقـال تعـالى : ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾[1] .

وقـال تعـالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾[2] .

وقد أخبر سبحانه في كتابه الكريم أن النجوم زينة للسماءالدنيا وأنها يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر وأن هناك نوعًا آخر من النجوم ترجم بها الشياطين التي تسترق الخبر من السماء وهي بخلاف النجوم الثابتة في السماء وإن كان اسم « النجوم » يجمعها جميعًا كما يجمع اسم الدابة الإنسان والحيوان معاً .

وقدثبت في الصحيحين من حديث زيد بن خالد قال : خطبنا رسول الله ﷺ بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل فقال : «أتدرون ماذا قال ربكم الليلة ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فمن قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب » .

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ، ينزل الله الغيث ويقولون : بكوكب كذا وكذا » فالشاهد أنه ليس للكواكب والنجوم أي تأثير في الحوادث ولا شقاء الإنسان ولا سعادته والا شتغال بهذا العلم هو من باب التخمين والظن يقول

---

(١) سورة الأعراف : الآية (٥٤) .

(٢) سورة الجاثية : الآية (١٣) .

شيخ الإسلام رحمه الله : (حتى أني خاطبتهم بدمشق [أي المنجمون] وحضر عندي رؤساؤهم وبينت فساد صناعتهم بالأدلة العقلية التي يعترفون بصحتها قال رئيس منهم : والله إنا نكذب مائة كذبة حتى نصدق في كلمة وذلك أن مبنى علمهم على أن الحركات العلوية هي السبب في الحوادث والعلم بالسبب ويجب العلم بالمسبب ، وهذا إنما يكون إذا علم السبب التام الذي لا يتخلف عنه حكمه - وهؤلاء أكثر ما يعلمون إن علموا جزءاً يسيرا من جملة الأسباب الكثيرة ولا يعلمون بقية الأسباب ولا الشروط ولا الموانع مثل من يعلم أن الشمس في الصيف تعلو الرأس حتى يشتد الحر فيزيد أن يعلم من هذا مثلاً أنه حينئذ أن العنب يصير زبيباً فهذا وإن كان يقع كثيراً لكن أخذ هذا من مجرد الشمس جهل عظيم إذ قد يكون هناك عنب وقد لا يكون وقد يثمر ذلك الشجر وقد لا يثمر وقد يؤكل عنبا وقد يعصر وقد يسرق وقد يزبب وأمثال ذلك) [1] . اهـ

حتى قيل : إنك لو قلبت أوضاع المنجمين فجعلت مكان السعد نحساً ، ومكان النحس سعداً ، أو مكان الحار باردا أو مكان البارد حاراً ، أو مكان المذكر مؤنثاً ، أو مكان المؤنث مذكرا وحكمت لكان حكمك من جنس أحكامهم يصيب تارة ويخطيء أخرى .

لذلك حينما أراد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسافر لقتال الخوارج عرض له منجم فقال : يا أمير المؤمنين لا

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٧٢ - ١٧٣) .

تسافر فإن القمر في العقرب ، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هزم أصحابك - أو كما قال - فقال علي : بل أسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك .

فسافر فبورك له في ذلك السفر حتى قتل عامة الخوارج ، واعتقاد المعتقد أن نجماً من النجوم السبعة هو المتولي لسعده ونحسه هو اعتقاد فاسد وإن اعتقد أنه هو المدبر له من دون الله فهو كافر وكذلك إن انضم إلى ذلك دعاؤه وعبادته والاستعانه به كان ذلك كفراً وشركاً محضاً ، وأما من يستخدم علم الحساب في معرفة أقدار الأفلاك والكواكب وصفاتها ومقاديرها وحركاتها وحساب الأيام والشهور والسنين ومايتبع ذلك فهذا في الأصل علم صحيح غير أنه قليل الفائدة ، والله أعلم .



□ الشروط اللازم توافرها
في
الساحر عند السحرة □

١ - يبيع في حياته ، وبعد مماته ، نفسه وكل ما يملك من مال وعقار وديار وذرية إلى الشيطان .

٢ - أن يكون له من قوة العناد والإصرار والمكر ، ما لا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ، حتى ولو قاسى في سبيلها أشد وأقسى أنواع وألوان التعذيب والإهانة .

٣ - أن يكون صفيقا ، عديم الحياء والضمير والإحساس ، لا يعترف بالرحمة ولا الحنان أو العطف وغيرها من العواطف ، ومختلف الإحساسات البشرية النبيلة .

٤ - أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس ، أو أحد أتباعه له في أية صورة مفزعة ، أو عندما يقابل المقصلة أو حبل المشنقة .

٥ - ألا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس في مساعدته أو منعها عنه ، وعليه أن يلح بكل قوته في طلب هذه المساعدة ، وعليه ألا يتأفف ولا يتململ ، إذا طُلب منه الإتيان بأي عمل ، ينافي الأديان ، أو الآداب ، أو العرف ، أو القانون الذي تسير عليه البشرية .

٦ - أن يجتهد بكل قوته في أعماله السحرية ، وأن يثابر ويواظب على دراستها والقيام بما تتطلبه من طقوس شيطانية ، وحفلات إبليسية ، واحتمالات عفريتية ، غير عابيء بما يصيبه أو ينال غيره ، نتيجة لهذه الأعمال والحفلات ، أو الاجتماعات ، على أن يحضرها في مواعيدها ، ويقوم بها في الأوقات المخصصة لها .

٧ - أن يكون جاهلاً جهلا تاماً - إما عن طبيعته ، أو باكتسابه - بكل ما هو جميل أوحميد .

٨ - أن يعتقد اعتقاداً راسخاً في قوة الشيطان ، ومقدرته ، ومقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة الخبيثة ، مطيعاً لأوامرها ، خاضعا لشروطها وقوانينها .

٩ - أن يكون عدواً لدوداً لجَميع الأديان ، عليه أن يظهر سخطه عليها ، واستهزاءه بها ، وأن يتَبرأ من جميع الكتب المنزلة ، مع تمزيقها وإهانتها .

١٠ - أن يكون مستعداً لارتكاب أي جريمة خلقية ، وكل معصية ، وكل رذيلة مع الانغماس الكلي في الفجور والإباحية .

١١ - أن يكون مثَالاً للقذارة ، ودناءة النفس ، كما تشهد بذلك ملابسه وطرق معيشته ، وأن يحرم استعمال الماء والصابون ، تحريماً أبدياً حتى يكتسب جسمه ، وملابسه ومسكنه رائحة نتنة كريهة ، تلصق به طول حياته يُعرف بها بين زملائه .

١٢ - أن يقضي معظم وقته أو كله إن أمكنه منزوياً منطوياً على نفسه ، بعيداً عن الناس ، لا يعاملهم ولا يتصل بهم ، إلا إذا طُلِبَ منه ذلك لأعمال السحر ، وإلحاق الضرر بالناس [١] .

● عمل الساحر في المجتمع

يقوم الساحر في المجتمع بنشر كل أنواع الأذى والفساد ، ويتلذذ بذلك ، فلا يتردد ولا يتورع عن أذية أي مخلوق ، أو ارتكاب أحط الفواحش ، كذلك من فعل الساحر : هلاك الحرث ، والزرع ، والبهائم ، وإشعال الحرائق ، وإصابة البضائع التجارية بالتلف ، والتفريق بين الزوج وزوجته ، كذلك إصابة الزوج وزوجته بالعقم ، كذلك عمل المراهم الخاصة بإضعاف الغريزة الجنسية أو إبطالها ، وإجهاض الحامل ، وإصابة الأفراد بالجنون والتوهان والسرحان ، كذلك عمل المساحيق الخاصة بالحُب ، والكراهية ، وعمل الأسحار الخاصة بفسخ الخِطوبة وعقد الزوج قبل الزواج .

وهكذا . يظل الساحر يعمل عمل الجرثومة التي تنخر في عظام المجتمع ، حتى تصيبه بالخور ، فإذا لم يُقْضَ على هذه الجرثومة ، أصاب الجسم بالخور ، من هنا وقفت الشريعة الإسلامية الغراء ، هذا الموقف الصارم من السحر والساحر ، فعلى أرجح أقوال أهل العلم يقتل الساحر ، ويستباح دمه بدون توبة .

---

(١) السحر - إبراهيم محمد الجمل (ص ٣٨ - ٣٩)

يقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَروا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أنزلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ ومارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

فإن قيل : لمَ منعتم استتابته والمرتد يستتاب ؟ فالجواب أن الساحر عند المالكية كالزنديق والزنديق لا يستتاب .

وقتل الساحر : سنة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ ففي سنن أبي داود ، عن بجالة بن عبدة قال : كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس ، إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة : (اقتلوا كل ساحر) (٢) إسناده صحيح (٣) .

كذا صح قتل الساحر ؛ عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ، ففي موطأ الإمام مالك ، عن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، أنه بلغه أن حفصة زوج النبي ﷺ ، قتلت جارية سحرتها ، وقد كانت دبرتها فأمرت بها فقتلت (٤) .

وقتل الساحر مذهب عدد كبير من الصحابة ، أمثال : عمر بن الخطاب ، و عثمان بن عفان وابن عمر ، وأم المؤمنين حفصة ،

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٠٢)
(٢) أبو داود (٣ / ٢٢٨) رقم الحديث (٣٠٤٣) .
(٣) مسند الإمام أحمد (١/ ١٩٠ ، ١٩١) البيهقي (٨ / ١٣٦) ، المحلى ابن حزم (١١/ ٣٩٧) .
(٤) الموطأ (ص / ٥٤٣) .

وأبي موسى الأشعري - رضي الله عنهم - أجمعين -[1] .

ومن الأئمة : أبو حنيفة ، ومالك ورواية عن أحمد - رحمهم الله .

● كيف يصنع الساحر سحره ؟

يذهب طالب السحر - رجلاً كان أو امرأة - إلى الساحر ، ويطلب منه عمل سحر لزيد من الناس ، أو قد يظن أن هذا الرجل ليس بساحر ، فيطلب منه أن يداويه من مرض به أو بأحد أقاربه ؛ هنا يسأله الساحر عن اسم من يريد عمل السحر له ، وعن اسم أمه وشيء من أثره : كشعره أو أظفاره أو ثيابه ، أو صورته .

لكن لماذا يسأل الساحر عن اسم الأم ، ولا يسأل عن اسم الأب، وهو الواجب ؟ لأن الساحر ومن معه من الجن ، كفار بالأديان والشرائع السماوية و ويستهزءون بها ؛ فهو لا يعترف بعقد النكاح الشرعي ، فكل من يتردد على الساحر ، هو في نظر الساحر ابن من الزنا والعياذ بالله - بعد ذلك يقوم الساحر بعدِّ عدد حروف الاسمين معاً ، ثم يرى هل هذا الاسم أقرب إلى الطين فيدفن السحر في الأرض ، أو إلى الماء فيضعه في ماء مثل بئر ، كما فعل لبيد بن الأعصم اليهودي ، عندما سحر رسول الله ﷺ ، فعند حسابه لاسم الرسول ﷺ . وجد أن اسم محمد وأمه آمنة تكرر فيهما حرف الميم والألف فهو أقرب إلى الماء ، فوضع السحر في

---

(١) تفسير القرطبي (٢ / ٤٨) .

بئر (ذَرْوَانَ)

يضع الساحر سحره في بئر ، أو بحر ، أو يكتبه على سمكة ؛ إن كان أقرب إلى الماء ، وإن كان أقرب إلى الهواء ؛ علَّقه في شجرة ، أو نخلة ، أو جدار ، ثم بعد ذلك يطلق الساحر البخور تقرباً للجن ؛ لأن الجن تتغذى على البخور الذي يطلق تقرباً لها ، وكل نوع من أنواع السحر له بخور من نوع خاص ، ومع إطلاق البخور ، يردد الساحر عزيمته الكفرية الشركية ، وفيها من التعظيم والتبجيل لكبراء الجن الشيء الكثير . بعد ذلك يقوم بكتابة الطلسم؛ وهو بمثابة رسالة عبودية من الساحر لكبير القبيلة من الجن، وتعظيم لهم ، واستعانه بهم ، وإهانة لكلام الله عز وجل ، في هذه الحالة ، تملي الجن شروطها على الساحر ؛ لينقلها بدوره صاغراً ذليلاً إلى طالب السحر : من حضور حفلة زار ، أو ذبح حيوان بشروط قاسية ، أو أكل نوع معين من الطعام ، أو اعتزال الناس في غرفة مظلمة لفترة معينة ، وهذا الطلسم إذا احترق ، أو بطل ، أو تعرض للتلف ؛ هان الأمر على المسحور ؛ لذا يقوم بعض السحرة بوضعه في علبة من نحاس ، ثم يغلقون عليه بالرصاص ؛ حفظاً لهذا الطلسم ، وهو ما يسميه بعض العوام (حجاب) ، بعد ذلك يأمر الساحر بعض الجن بإنفاذ المهمة التي يريدها الساحر للمسحور ، من إمراض ، أو إحداث خيالات ، أو تفريق بينه وبين زوجته ، أو غيره . ويسمى هذا الجن ، بخادم السحر ، ويتعرف الجني خادم السحر على المسحور ، بشم رائحة أثره ، أو النظر إلى صورته ، ثم بعد ذلك يتتبعه ، حتى يرى حاله ،

فإن وجده غيره مواظب على أوامر الله سهلت عليه المهمة ، وتلبس بالمسحور ، أو أحدث له الخيالات والأوهام التي تضيق بها نفسه ، وإن وجده محافظاً مستقيماً ؛ خاف منه ويظل يتتبعه ، حتى يجد منه غفلة عن ذكر الله ، أو لحظة غضب ؛ ليقوم بالدخول فيه ، ثم بعد ذلك يتابع ، الساحر سحره ، بواسطة وسيط بينه وبين الجني خادم السحر ينقل له الأخبار والنتائج يومياً ، ويأتيه بالأوامر من الساحر ، فإن كان المسحور على صلاح وتقوى من الله وله ورد من القرآن والأذكار ؛ أجهد الجني خادم السحر وأنهكه حتى لا يكون لمفعول السحر أي أثر ؛ اللهم إلا بعض الأعراض الخفيفة ، وقد يريد الجني خادم السحر الهروب ، ويهم بذلك ؛ لولا أن ينصحه الوسيط بالصبر ، واحتساب العمل عند الشيطان ، أو يهدده بالقتل إن حاول الخروج ، أما إذا كان المسحور ضعيف الإيمان ، قليل الصلة بالله فهنا الطامة ؛ حيث يؤثر السحر في بدنه ، وينعكس على حياته ، ويبدأ في رحلة مع السحرة لا نهاية لها ، قد تمتد لآخر حياته ، ونحن هنا أمام نوعين من الطلسم : إما أن يكون داخل جسد المريض ، مأكولاً في طعام ، أو مشروباً في شراب ، أو مشموماً في عطر ، أو عن طريق المصافحة باليد ؛ وإما أن يكون الطلسم خارج جسد المريض ، مدفوناً ، أو معلقاً كما قلنا .

●تأثير السحر على المسحور :

لا يعدو تأثير السحر على المسحور أحد أمرين : إما أن يكون تأثيراً داخلياً من داخل جسد المريض ؛ أو خارجياً ؛ كأن يكون متلبساً على الجسد من الخارج ، أو من بعد ، ويستطيع أن يحدث

له الضيق والأوهام والخيالات ؛ وهكذا يعمل الساحر سحره .

وبذلك نخرج بهذه المعلومات التي تفيد المسحور في أن يعالج نفسه ، وتفيد المعالج في العلاج .

● معلومات مفيدة عن السحر

الطريق الشَّرعي لعلاج السِّحر ، هو الطريق النافع على الإطلاق ؛ لأن توجه المسحور إلى ساحر ليفك عنه سحره ، هو بمثابة اقتتال الجن من الطرفين ، وعلى نتيجة هذه المعركة ، يتوقف أمر المسحور ، وقد يتم الاتفاق بين الجان بعضهم بعضا على أن يخرج [خادم السحر] لفترة معينة ، ويعود بعدها لعمله . أما العلاج بالقرآن ، فلا يقف أمامه لا ساحر ولا جن ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [1] .

للسحر مدة معينة يصبح بعدها عديم المفعول ، إذا تلف الطلسم ؛ لذا تجد بعض السحرة يتابعون سحرهم ؛ بتجديده من وقت لآخر .

وفي تطبيق البرنامج الخاص بالمريض ، مع المحافظة على أذكار الصباح والمساء ، والأذكار الواردة في حياة المسلم - في الفصل الأخير من هذا الكتاب - فوائد :

أولاً : قطع خط الرجعة على الوسيط بين الساحر وخادم السحر ، بما يسمى في الحروب بقطع الإمداد .

---

(١) سورة الحشر الآية : ٢١ .

ثانياً : إضعاف الجني خادم السحر ، فإما أن يهلك ، وإما أن يهرب .

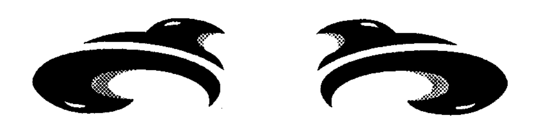
ثالثاً : إذا قام الساحر بتجديد سحره يجد صعوبة في تنفيذ مهمته .

- كل سحر لا بد له من : ساحر ، ومسحور ، وطلسم ، ومواد خاصة بالسحر ، وخادم للسحر ، ووسيط بين المسحور والساحر .

هناك من السحرة من يقوم بربط لسان الجني خادم السحر ، وبذلك لا يستطيع المسحور الكلام ، وقد تم مؤخراً علاج حالة من هذا النوع لامرأة ظلت ستة أشهر ولسانها مربوط لا تتكلم ، وتتعاطى العلاج في المستشفيات النفسية ؛ حتى طُلِّقَتْ من زوجها ، ولم يستطع السحرة علاجها ، وتم علاجها بكتاب الله عز وجل .

- هناك سحرة من الجن .

- قد يسحر الساحر جناً ، ويرسله للمسحور ، وبذلك يكون السحر مركباً .



أخي المسلم
□ احذر من هؤلاء المعالجين □

إن السحرة (لعنهم الله) يوهمون الناس بأنهم يعالجون بالقرآن الكريم ، وللمبالغة في النصب والاحتيال ، قد يقرءون بعض الآيات القرآنية الكريمة بصوت مسموع أو يكتبونها ، ومن أعجب ما قرأت عن أحد كبرائهم الذي علمهم السحر المسمى (عبد الفتاح الطوخي) في مقدمة لأحد كتبه الكثيرة ، وهو كتاب (تسخير الشياطين في وصال العاشقين) يقول في المقدمة : يقول من يرجو من الله له النجاح والفوز والفلاح - الطوخي الفلكي عبد الفتاح بن السيد محمد عبده - غفر الله له ولمن قبله ولمن بعده : هذا سفر جليل القدر ، جمعته من علم الأولين والآخرين ، وأسميته : (تسخير الشياطين في وصال العاشقين) .

وبعد أن يطلب هذا الزنديق من الله الفوز والنجاح والفلاح ، يعود فيعلم الناس ، كيف يستعينون بإبليس اللعين ، على تهييج قلوب الفتيات العذارى ، وكيف يهينون كلام الله عز وجل ؛ بل يصل به الكفر والزندقة (لعنه الله) إلى أنه يعلم الناس كتابة آيات القرآن ، على العضو التناسلي عند الجماع [1] .

صدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى

---

(١) نقلاً عن كتاب السحر والسحرة د. إبراهيم كمال أدهم .

يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ [1] .

فما العلامات التي تعرف بها الساحر ؟

● علامات يُعرف بها الساحر :

١ - أن يسأل على الاسم واسم الأم .

٢ - أن يطلب ذبح أي حيوان ، أو طير ، سواء بصفات معينة ، أو بغيرها ، وأن يلطخ المريض بها أو لا .

٣ - أن يأمر المريض بطعام معين ، أو شراب معين ، لمدة معينة مع اعتزال الناس في غرفة مظلمة طيلة هذه المدة .

٤ - أن يعطي للمريض أوراقاً يحرقها ، ويتبخر بها ، أو يعلقها ، أو يدفنها .

٥ - كل من كتب حروفاً أو أعداداً ، أو مسدسات ، أو قطّع كلام الله عز وجل ، فهو ساحر .

٦ - كل من تلا وتمتم بكلمات غير مفهومة ، وبغير اللغة العربية ؛ فهو ساحر .

● الترهيب من الذهاب إلى السحرة .

بعد أن علمنا كفر الساحر ، وأن حده في الإسلام ضرب عنقه بالسيف ؛ نبين أن الشريعة الغراء حثت على منع المسلم من الذهاب إلى السحرة ، ففي مسند البزار بإسناد حسن ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ

---

(١) سورة البقرة الآية : (١٠٢) .

تُطُيِّرَ لَهُ ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ »[1] .

وفي صحيح البخاري ومسلم ،عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَات » قالوا : وما هن يا رسول الله ؟ قال : « الشِّرْكُ بِاللَّه ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الغَافِلات »[2] .

ويقول عليه الصلاة والسلام : «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يقُولُ فَقَدْ بَرِيءَ ممَّا أَنزلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد ﷺ ، وَمَنْ أَتَاهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » .

وقد يقول قائل : إني لا أذهب لأضر أحداً ؛ ولكني أذهب ليفك عني سحري ، أو لأجد عنده الشفاء ، وأمثال ذلك من الأعذار، ونقول له : إن حالك كحال القائل : وداوني بالتي كانت هي الداء ، وكالمستجير من الرمضاء بالنار .

- إن الساحر تتمرد عليه الجن أحياناً كثيرة ؛ فتسبب له الأمراض فلا يجد الدواء .

إن الجن والشياطين كثيراً ما تخذل الساحر ، ولا تساعده ،

(١) البزار بإسناد جيد ، والطبراني .
(٢) فتح الباري (٥/ ٣٩٣) ومسلم (١/ ٩٢) .

يقول الله عز وجل :

﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإنسَانِ خذُولاً ﴾ [1] .

– كثيراً ما تظلب الجن من الساحر ارتكاب الفواحش في النساء المترددات عليه أو الكتابة لهن بدم على أماكن حساسة .

– كثيراً ما يرتد السحر ، وينعكس فيصيب طالب السحر ، وكم من النساء صنعت لزوجها سحراً حتى يحبها ، ولا يتزوج عليها ؛ فطلقها الزوج من أثر السحر ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلابِأَهْلِه ﴾ [2] .

– قد تكون المرأة سليمة ، أو الرجل سليمًا ، فيذهبان إلى هذا الرجل ، فيرسل لهما من الجن من يؤذيهم ؛ ا بتزاز أموالهم .

– طلبات الجن والشياطين كثيرة ومرهقة ، فأحياناً يطلب حيواناً بشروط قاسية ، أو ديكاً ، أو حمامة ؛ ليذبحه تقرباً للجن ، ويلطخ بدمه المريض ، أو يطلب من المريض اعتزال الناس في غرفة لا تدخلها الشمس أربعين ليلة ، أو لا يمس الماء مدة معينة ، وطلبات لا نهاية لها ، وكل منطقة للجن لهم طلبات غير الأخرى ، ففي منطقة بصعيد مصر بئر يسمى بئر (أبو هشيمة) [3] ، يرسل السحرة إليها النساء ليغطسن بها في يوم الجمعة بعد صلاة المغرب ؛ طلباً للإنجاب ، وهذه البئر المهجورة بها كثير من الجن يستمتعون برؤية عورات النساء ، وربما استحسن أحد الجن إحداهن فدخل

---

(١) سورة الفرقان الآية : ٢٩

(٢) سورة فاطر : الآية ٤٣ .

(٣) بئر تابعة لإحدى القرى في مدينة سمسطا بمحافظة بني سويف .

بها ، ونسي المسكين الذي يحمل زوجته للبئر ، أن الذي يملك هذا هو الله جلت قدرته وحده ، يقول الله عز وجل : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ . أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ (١) .

فطلبات الجن والشياطين مرهقة ، ولا تنتهي ، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ (٢) .

يقول الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - : (يحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله ؛ فإنه معاونة للساحر ، وإقرار له على عمله ، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ؛ ليبطل عمله عن المسحور ؛ ولهذا قال الحسن : لا يحل السحر إلا ساحر ؛ ولهذا ترى كثيراً من السحرة الفجرة في الأزمان التي لا سيف فيها يردعهم، يتعمد سحر الناس ممن يحبه أو يبغضه ؛ ليضطَرَّه بذلك إلى سؤال حاله ؛ ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل ، فيستحوذ على أموالهم ودينهم (٣) .

بعد كل هذا ننادي على أمة التوحيد ، على أمة القرآن ، على أمة محمد ﷺ ، يا أصحاب العقيدة الصحيحة ! إن الساحر كافر وعمله كفر ، ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ولا يعلم من الغيب شيئاً ، والجن التي تخدم الساحر كفرة

---

(١) سورة الشورى الآيتان ٤٩ - ٥٠ .

(٢) سورة الجن : الآية ٦ .

(٣) معارج القبول (١/ ٥٣٠) .

مـردة ؛ لأن المـؤمن من الجن مـثله مـثل المـؤمن من الإنس ، لا يرضى بالتسخير والعبودية ، وعزيز لا يرضى بالدنايا .

يا أمة القرآن ! انظروا إلى حـال السـحرة في كل مكان ، إنهم يتسولون النقود التي يأخذونها من المرضى ، فكيف يملكون لكم الغنى ، فهل من متعظ ؟! وإذا كان الإسلام قد أغلق باب الذهاب إلى السحرة ، فهل من بديل ؟ نقول : نعم ، يوجد بديل في كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه ﷺ ، وسوف نورد الطريق الشرعي لفك وعلاج السحر في الباب القادم إن شاء الله .

● كيف تتقي السحر ؟

يقول الأطباء : (الوقاية خير من العلاج) ونحن نقول : إن خير علاج للسحر هو أن تتقيه قبل وقوعه ، وإذا كان الساحر الخبيث الذي باع نفسه للشيطان ، يستعين بالشيطان في تحقيق أغراضه الخبيثة فقد بَيَّنَتْ لنا الشريعة كيف يحصن المسلم نفسه وأهله من الشيطان ، فعلى المسلم اتباع الطرق الآتية ؛ للوقاية من شر السحر والسحرة :

١ - تقوية النفس بالإيمان :

يجب على المسلم أن يقوي نفسه ويجرد التوحيد لله ، وبهذا يقوى إيمانه ، وبهذا يخرج خوف ما سوى الله من قلبه وتتمكن عقيدة أن الضر والنفع بيد الله وحده ، وليعلم المسلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح ، وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها ، فلا تضر ولا تنفع إلا بإذن الله وقد قال سبحانه في السحر :

﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [1] .

ويقول سبحانه : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [2] .

فمن كان عبداً لله قائماً بحق الله في المكروه والمحبوب ، صارفاً الخشية كلها لله ، تناوله قول الله تعالى : ﴿ أَلَيسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [3] . فتحقيق العبودية التامة ، معها الكفاية التامة ، وهؤلاء ليس للشيطان عليهم سلطان ، وكما قال سبحانه : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [4] . فهذا العبد قوي الإيمان محفوظ بحفظ الله وكلاءته وكنفه سبحانه ، قلما يؤثر فيه سحر ، وعند السحرة أن سحرهم لا يؤثر إلا في أصحاب النفوس الضعيفة .

٢- المحافظة على أذكار الصباح والمساء :

من أعظم أسباب اتقاء السحر ، دوام المحافظة على أذكار الصباح والمساء ؛ فهي تمنع السحر قبل وقوعه ، وتتقي منه وتدفع شره ، وتعالجه إذا وقع ، يقول ابن القيم - رحمه الله - : ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية ، بل هي أدويته النافعة بالذات ، فإن تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ، ودفع تأثيرها ، يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها ، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة ، وذلك

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة يونس : الآية ١٠٧ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٣٦ .

(٤) سورة الحجر : الآية ٤٢ .

بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه ، فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له .

فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله ، معموراً بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورْد لا يُخلُّ به ، يطابق فيه قلبه لسانه ، كان هذا من أعظم الأسباب الَتي تمنع إَصابة السحر له ، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه ، وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة ، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء، والصبيان ، والجهال ، وأهل البوادي ، ومن ضَعُفَ حَظه في الدين والتوكل والتوحيد ، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية ، والدعوات والتعوذات النبوية ، وبالجملة فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات .

قالوا : والمسحور هو الذي يعين على نفسه ، فإنا نجد قلبه متعلقاً بشيء ، كثير الالتفات إليه ، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة ، وبفراغها من القوة الإلهية ، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها ، فتجدها فارغة لا عدة معها ، وفيها ميل إلى ما يناسبها ، فتتسلط عليها ، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره . . [١] . أهـ .

وقد روى الإمام أحمد - رحمه الله - والترمذي من حديث

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١٠٥) .

الحارث الأشعري ، وهو حديث طويل وفيه يقول عليه الصلاة والسلام : « ...وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي إِثْرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالى »[(1)] .

٣ - أكل تمرات عجوة على الريق :

روى البخاري في صحيحه بسنده ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مَنِ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ ولا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ »[(2)] وقال غيره : « سَبْعَ تَمَرَاتٍ » ، وفي رواية : « مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ » فمن داوم على أكل تمرات عجوة على الريق مع توافر النية في أكله ، والثقة بالله ، وبكلام رسوله ﷺ ، كانت له بمثابة التطعيم ضد السحر لا يضره سحر ولا سم ، وقد تكلف بعض العلماء في بيان أن من خواص التمر الحرارة ، وأنه كاف لمقاومة الداء ؛ ولكن تخصيص النبي ﷺ للوقاية من السحر ؛ فيبدوا والله أعلم ، أن فيه سراً للوقاية من السم والسحر لا نعلمه .

فنحن نؤمن بكلام الصادق المصدوق ، ولو لم نعلم السر وقد تكلم العلماء في خصوصية تمر المدينة ، ولا شك في أفضلية تمر المدينة فإن لم يتيسر تمر المدينة ، فمطلق التمر كاف إن شاء الله تعالى .

---

(١) رواه أحمد في المسند (٤/ ٢٠٢) والترمذي رقم (٢٨٦٧) ، وهو حديث صحيح .

(٢) فتح الباري (١٠/ ٢٤٩) .

٤ - من أعظم الأسباب التي يتقى بها شر السحر ، عدم اللجوء إلى السحرة :

وأنهم لا يأتي من ورائهم نفع لمن به ضر ، ولا يسلم من أذاهم من ليس به شيء ، كما أن الشياطين التي تعمل مع الساحر تعلم جيداً ، أن المسلم أو المسلمة الذي طرق باب السحر ضعيف الإيمان والتوكل على الله فيسهل عليها أن تمسه .

□ علاج السحر □

إذا ابتلى العبد بالإصابة بالسحر ، فعليه أن يتقي الله عز وجل ، ويتوكل عليه سبحانه ، ويفوض أمره إلى الله ويتسلح بالصبر والدعاء والأخذ بأسباب العلاج المشروعة ، يقول الله عز وجل ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [١] .

ومن أسباب العلاج المشروعة ، أن يذهب إلى من يثق في دينه وتقواه ؛ ليرقيه بالقرآن الكريم .

وعلى المعالج اتباع الآتي :

١ - تهيئة جو المكان بإخراج أي معصية لله عز وجل من المكان الذي يعالج فيه .

٢ - سؤال المريض هل معه أحجبة أو تعاويذ ؟ وهل ذهب

---

(١) سورة الطلاق : الآيتان ٢- ٣ .

إلى السحرة ؟ فإن كان معه أحجبة يحرقها ، وإن كان ذهب إلى السحرة ، بَيَّنَ له خَطأ ما فعل وخطورته على عقيدته وعلى بدنه .

٣ - تشخيص حال المريض ؛ وذلك بتوجيه بعض الأسئلة إلى المريض وتلعب خبرة المعالج دوراً كبيراً في نوع الأسئلة ، فالأسئلة التي توجه للمتزوج غير الأعزب وهكذا ، والأسئلة تكون عن :

١ - نوع الشكوى التي يشتكي منها المريض .

٢ - بداية هذه الشكوى .

٣ - هل يرى الزوج زوجته بشكل منفر أو العكس ؟

٤ - هل يرى المريض أحلاماً وما نوعيتها ؟

٥ - هل يحس بألم في المعدة ومتى بدأ ؟

٦ - هل يحس بصداع أو ثقل في رأسه أو بدنه ؟

٧ - هل يحس بضيق في صدره ؟

وهكذا تتنوع الأسئلة لتشخيص حالة المريض ، كل حسب حالته ، ومن إجابات المريض هذه تظهر للمعالج أسئلة جديدة . ثم بعد ذلك تقرأ الرقية على المريض وهي :

١ - ***الفاتحة :***

﴿ الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ - ***آية الكرسي*** : [البقرة : ٢٥٥]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾

٣ - ***الأعراف*** : [١١٧ - ١٢٢] .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ .

٤ - يونس [الآيتان : ٨١ - ٨٢] .

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدِينَ *وَيُحِقُّ اللَّهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ ﴾ .

٥ - طه [الآية ٦٩] .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ .

٦ - المعوذات [سورة الإخلاص - سورة الفلق - سورة

الناس]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ . [الإخلاص ١– ٤]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ . [الفلق ١– ٦] .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ .[الناس : ١ – ٦] .

بعد قراءة الرقية ، إما أن يصرع المريض وينطق الجني خادم السحر ؛ فعليك أن تسأله عن :

١ – اسمه .

٢ – ديانته .

٣ – مكان السحر .

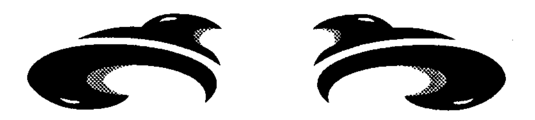
وبعد ذلك تخبره بأن هذا ظلم ، وأن الساحر كافر ولا يجوز العمل معه .

● **ملحوظة :**

قد يخبرك الجني أنه يريد الخروج ولكن هناك من الجن ممن أرسلهم الساحر ليقتلوه إذا خرج ؛ فعليك أن تطمئنه إذا كان مسلماً أنك ستعلمه ما يتحصن به من أذاهم .

- قد يقول لك الجني : إن فلاناً من الناس هو الذي عمل السحر ، فلا تصدقه ، وتبين ذلك لأهل المريض ، بأن الجن فيهم كذب .

- فإن أخبر الجني بمكان السحر ، ترسل من يخرجه وتحرقه إن كان خارج جسد المريض ، وإن كان داخل جسد المريض ، مشروباً أو مأكولاً ، تسأل المريض هل يحس بألم في معدته ؟ ومتى بدأ هذا الألم ؟ فإن أقر بذلك فعليك بشربة السنا ، وهي نافعة ومجربة .



□ شربة السنا لعلاج السحر □

يعتبر السنا من أنفع الأدوية النبوية المسهلة ، فإذا كانت المادة السحرية مستقرة في المعدة ، فيحاول استفراغ هذه المادة ، إما بالتقيء إن أمكن ذلك ، وإن لم يستطع المريض فبواسطة شربة السنا ، وقد جربها كثير ممن ابتلوا بالسحر في المعدة ، فنفعت كثيراً - بفضل الله - وقد ورد فضل السنا في السنة المطهرة ، فعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ سألها : « بِمَ تَسْتَمْشِينَ ؟» قالت : بالشبرم ، قال : « حَارٌ حَارٌ » قالت : ثم استمشيت (بالسنا) فقال النبي ﷺ : « لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ السَّنَا » (١) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ وَالسَّعُوطُ وَالْحِجَامَةُ والمَشْيُ » (٢) .

اللدود : هو الدواء يسقاه المريض في أحد جانبي الفم ، يدخل بالأصبع ، وهو من لديد الوادي أي جانبه .

السَّعُوط : الدواء الذي يصب في الأنف أو يُتعاطى بالاستنشاق عن طريق الفم .

المشي : هو الدواء المسهل لأنه يحمل متعاطية على المشي إلى دورة المياه .

---

(١) الترمذي : (٦/ ٢٥٤ ، ٢٥٦) .

(٢) أخرجه الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، وأبونعيم في الطب النبوي .

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم ، وعندها شبرم تدقه فقال : « مَاتَصْنَعِينَ بِهَذَا؟» فقالت : نشربه فقال : « لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَدْفَعُ الـمَوْتَ أَوْ يَنفَعُ مِنَ المَوْتِ نَفَعَ السّنَا »[1] .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وأخرج ابن ماجة في سننه في كتاب الطب ، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : سمعت أبي بن أم حرام ، وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين يقول : قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالسّنَا ، والسَّنُّوتِ ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إلا السَّامُ » قيل : يا رسول الله ! وما السام ؟ قال: « الـمَوْتُ »[2] .

● **طريقة تحضير الشربة :**

يُحْضرُ المريض شربة السنا ، ويضعها في قدْر به لتر ماء ، ثم تُغلى علىَ النار ، وبعد غليها تُصَفَّى من التفل ، وَتترَك حتى تبرد ، ثم يشرب منها المريض مقدار ثلاثة أكواب على الريق ، وبالإمكان إضافة عسل نحل إليها لتحليتها ، بعدها يحس المريض بإسهال شديد ، ويظهر أثر الشربة خلال سبع ساعات ويستمر إلى اثنين وعشرين ساعة ، وقد يكون مصحوباً بمغص خفيف ، لكن بدون التهاب في الأمعاء، وعندما يبدأ مفعول شربة السنا في العمل ، فإنه يستفرغ جميع ما في البطن من فضلات ، وبذا تخرج المادة

---

(١) مستدرك الحاكم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) سنن ابن ماجة في كتاب الطب ، السنا والسنوت : د. محمد على البار - بتصرف .

السحرية - إن شاء الله تعالى - وقد جُربت ونفعت في حالات كثيرة ولله الفضل والمنة .

وقد كتب الدكتور محمد علي البار بحثاً خاصاً عن السنا وفضله في السنة ، وذكر من منافعه الطبية الشيء الكثير ، ومما قاله حفظه الله : ويعتبر السنا من الملينات الخفيفة وغير الضارة ، التي تعمل موضعياً في القولون ، وهو دواء مسهل قوي جداً ، وهو دواء شريف مأمون الغائلة ، قريب من الاعتدال ، يابس في الدرجة الأولى ، وخاصية النفع : من الوسواس السوداوي ، ومن شقاق الأطراف ، ومن تشنج العضل ، وانتشار الشعر ، ومن القمل والجرب والبثور والحكة ، وإذا طبخ في زيت وشرب أخرج الخام بقوة ، ونفع من أوجاع الظهر والوركين ، ومن خاصية السنا إخراج السوداء والبلغم ، وتقوية القلب ، كذلك ينفع السنا من الصداع العتيق والصرع ، ويذهب بالبواسير ، وينفع من الإمساك كَمُلَيِّن ومُسهل ولا يكاد يوجد ملين أو مسهل في الصيدليات إلا وفيه السنا ، ولا شك أن السنا من أفضل الملينات على الإطلاق [1] . اهـ .

أما إذا كان تأثير السحر على الرأس ، كأن يكون السحر مشموماً بواسطة عطر أو من خارج الجسد ، ولكن الهدف من السحر التأثير على الرأس ؛ لإحداث خيالات أو توهمات أو جنون أو غير ذلك من الأمراض التي منشؤها الدماغ ؛ ففي الحجامة الدواء الكافي والشافي لهذا السحر - إن شاء الله .

---

(١) السنا والسنوت د . محمد علي البار بتصرف .

□ العلاج بالحجامة من السحر □

الحجامة من أنفع العلاجات النبوية الكريمة ، وإذا وقعت على مكان السحر فإنها تستفرغ مادته الرديئة من هذا المكان ؛ فيبطل ويفك بإذن الله ؛ والحجامة من الأدوية النبوية التي انصرف الناس عنها في هذا الزمان فقد روى البخاري في صحيحه ، من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، وَشَرْطَهِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّةِ نَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»[1] .

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال سمعت النبي ﷺ يقول : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذْغَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ » .

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - عاد المقنَّعَ ثم قال : لا أبرح حتي يحتجم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ فِيهِ شِفَاءً »[2] .

وعن أنس - رضي الله عنه - أنه سُئل عن أجر الحجام فقال : احتجم رسول الله ﷺ ، حجمه أبو طيبة ، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه ، وقال : « إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ

---

(١) فتح الباري : (١٠ / ١٤٣) .
(٢) فتح الباري : (١٠ / ١٥٩) .

بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ » وقال : « لاَ تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بِالغَمْزِ مِنَ العُذْرَةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ »[1] .

وقد روى أبو عبيد في غريب الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن النبي ﷺ « احتجم على رأسه بقرن حين طب » (أي حين سُحِرَ) .

قال بعضهم : انتهت مادة السحر إلى رأسه أحد قواه التي فيه ، بحيث يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله عليه الصلاة والسلام ، والسحر مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة ، وانفعال الطبيعة عنه ، وهو سحر النمر يجات ، وهو أشد ما يكون من السحر ، فاستعمال الحجامة على المكان الذي تضرر من السحر على ما ينبغي ، من أنفع المعالجة .

قال ابن القيم : الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر ، فإنَّ للسحر تأثيراً في الطبيعة ، وهياج أخلاطها ، وتشويش مزاجها ، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً[2] اهـ .

ويقول أهل العلم بالطب : والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق ، والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس ، والوجه ، كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق ، والحجامة على ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأُنْثَيَيْنِ والحجامة على أسفل

---

(١) فتح الباري : (١٠ / ١٥٩) .
(٢) زاد المعاد (٤ / ١٢٥ - ١٢٦) .

الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ، وورد أنه ﷺ احتجم أيضاً في الأخدعين والكاهل [١] ، والحجامة من أنفع الأدوية للصداع النصفي «الشقيقة» وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه باباً في ذلك فقال : (باب الحجامة من الشقيقة والصداع) وقد أطال ابن حجر - رحمه الله - الكلام في شرح أسباب الصداع ، وفائدة الحجامة في علاجه [٢] . وقد ورد في فضل الحجامة على الرأس حديث ضعيف ، أخرجه ابن عدي عن ابن عباس رفعه : « الحِجَامَةُ فِي الرَّأسِ تَنْفَعُ مِنْ سَبْعٍ : الجُنُونِ ، والجُذَامِ ، وَالبَرَصِ ، والنُّعاسِ والصُّداعِ ووجع الضِّرسِ ، وَالعَيْنِ» .

والحديث وإن كان به ضعف فإن التجربة تشهد له .

● وقت الحجامة :

أما في وقت الحجامة فقد ورد الحديث لابن عمر عند ابن ماجة يرفعه في أثناء الحديث منه : « فَاحْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّه يَوْمَ الخَميسِ وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، والثُّلاثَاءِ ، واجتَنِبُوا الحِجَامَةَ يَوْمَ الأربعَاء والجُمُعَةِ والسَّبْتِ والأَحَدِ » [٣] .

ونقل الخلال عن أحمد - رحمه الله - أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة وأما في أي يوم من الشهر يحتجم ؟

---

(١) أخرجه الترمذي وحسنه ، أبو داود ، وابن ماجة ، وصححه الحاكم .

(٢) فتح الباري : (١٠ / ١٦٢ - ١٦٣) .

(٣) أخرجه ابن ماجة من طريقين ضعيفين ، وله طريق ثالث عند الدارقطني في الأفراد .

فـقـد أخـرج أبو داود من حـديث أبي هريرة يرفـعـه : « مَنِ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ ، كَانَ شِفَاءً مِن كُلِّ دَاءٍ » .

وَقَدِ اتفق الأطباء ، على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ، ثم في الربع الثالث من أرباعه ، أنفع من الحجامة في أوله وآخره ؛ ذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج ، وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستفراغ أثناءه ، والله أعلم .

- هذه الأمور ، مع قراءة الرقية السابقة على ماء زمزم إن تيسر ويشرب منه المريض ، فإن لم يتيسر ماء زمزم فمطلق الماء ، ويغتسل منه حتى يبرأ .

- كذلك قراءة الرقية على زيت الزيتون ويدهن به الموضع المتضرر من أثر السحر مع الرأس والصدر .

المتضرر من أثر السحر مع الرأس والصدر .

-يكثر المريض من قراءة سورة البقرة وسماعها قدر المستطاع .

- يطبق المريض البرنامج الخاص به في الفصل السابق ، بعنوان (ماذا يجب على المريض ؟) .

□ علاج المربوط عن أهله □

يتسلط السحرة (لعنهم الله) على من يتزوج حديثاً ، فيتسلطون عليه بربطه عن زوجته ، فلا يتسطيع جماعها ، والربط نوعان :

١ - ربط من ناحية الزوج .

٢ - ربط من ناحية الزوجة .

وبعد تشخيص الحالة ، ومعرفة المربوط عن طريق الأسئلة للزوج ، وأهم عرض للربط هو آلام في الفخذين ، وثقل شديد مع صداع ، وتغير في المزاج ، بعد أن عَرَفْتَ من هو المربوط ، فالعلاج سهل وميسور بفضل الله عز وجل ، تحضر سبع ورقات سدر أخضر ، وتدقهم بين حجرين ، ثم تضعهم في إناء كبير به ماء ، ثم تقرأ فيه (الفاتحة - آيات إبطال السحر التي في سورة يونس وفي سورة الأعراف وفي سورة طه - والمعوذتين) .

١ - الفاتحة :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ .

٢ - آية الكرسي : [البقرة :٢٥٥] .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ .

٣ - سورة الأعراف : [الآيتان : ١١٧ - ١٢٢] .

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ .

٤ - يونس : [الآيتان : ٨١ - ٨٢]

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوا قَالَ مُوسَى مَاجِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ *وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾

٥ - طـه :[الآية : ٦٩]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾

٦ - المعوذتين [سورة الفلق - وسورة الناس] :

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِن شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ومِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ .

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ .

ثم يحثو المربوط من هذا الماء ، ويشرب منه ، ويغتسل منه لمدة سبعة أيام متتابعة مع قراءة الرقية السابقة على زيت الزيتون ، ويدهن به الفخذين ، وغالباً ما يحل الربط منذ الاغتسال الأول .

● ملحوظة مهمة :

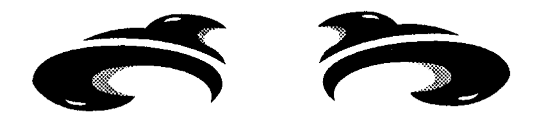
ينبغي لمن يريد الزواج أن يحصن نفسه جيداً بالأذكار والتحصينات النبوية ، ويقرأ سورة البقرة في منزل الزوجية ، ولا يفعل ما يفعله الجهلة في القرى حينما يذهب إلى الساحر ؛ ليعمل له حجاباً ضد الربط ، فتتسلط الشياطين عليه وعلى زوجته ، كما ينبغي عند الدخول بالزوجة أن يفعل ما يلي :

١ - يضع يده على جبهتها ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ بارِكْ لِي فِيهَا » .

٢ - تصلى بأهلك ركعتين وتدعوان بالبركة .

٣ - إذا أردت جماع أهلك فقل : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا » .

٤ - مع المحافظة الشديدة على الأذكار والتحصينات .



□ ما هو سر لعنة الفراعنة ؟ □

من المواضيع المرتبطة بالسحر ، ورسخت في أذهان كثيراً من الناس ما يسمى بـ (لعنة الفراعنة) . فقد لوحظ أن كثيراً من الذين ينبشون قبور الفراعنة ، أو يشاركون في نقل رفاتهم ، يصابون بأنواع من المصائب ، وفي هذا الموضوع قصص كثيرة ، حتى اعتقد كثير من الناس أن لجثث الفراعنة لعنة تصيب كل من اقترب منهم ، وقد تساءل الكاتب الألماني [فيليب فاندنبرج] في كتابه (لعنة الفراعنة) بعد دراسة عميقة عن سر هذه اللعنة فقال :

١ - هل اللعنة إشعاع ذري ؟ أو استخدام الفراعنة للمواد المشعة التي يتعرض لها كل من فتح المقبرة ؟

٢ - هل اللعنة نوع من الغازات السامة تخرج من الأعشاب والخشب عند فتح المقبرة ؟

٣ - هل هي نوع من النظريات تلاحق كل من اكتشف المقبرة أولعب في الخشب ؟

٤ - هل اللعنة مجرد صدفة أن يموت الإنسان في نفس وقت الاكتشاف ؟

٥ - هل الخفافيش في الدهاليز والمقابر لها دخل فيما يصيب الناس بالهذيان حتى الموت ؟

٦ - هل لصوص المقابر من الأجانب الذين ماتوا في ظروف غامضة قد أصابهم التراب الذري أو السم النباتي ؟

ويمضي هذا الكاتب في سرد الحيرة والدهشة لما يحدث في مقابر فراعنة مصر الأثرية ، ثم يعقب قائلاً : (كيف نفسر أنه حيث توجد مومياء فرعونية في أي مكان فلابد من كارثة تحل بهذا المكان ، إن أعظم باخرة أنشأها الإنسان واسمها (تيتانيك) اصطدمت بجبل من الجليد وغرقت ؛ لأن بها مومياء فرعونية مسروقة ، ثم ما الذي أصاب العلماء و الأطباء المصريين الواحد وراء الآخر [١] . ؟ وبنفس الحيرة وتلك الدهشة يتساءل (أنيس منصور) في كتابه (لعنة الفراعنة) قائلاً :

إن عدداً كبيراً من العلماء ، يؤمن بأن هناك شيء ما في داخل الأهرام والمقابر الفرعونية ، جميعها يضر بصحة الإنسان ؛ ولكن ما هو هذا الشيء ؟ لا أحد يعرف ؛ ثم يعقب قائلاً : إن خرتشوف تلقى برقية تحذره من دخول الهرم ولم يدخل الهرم لهذا السبب في آخر لحظة لقد احتار العلماء في تفسير هذه الظاهرة العجيبة ، وسوف تظل كذلك إلى أن نعرف لها تفسيراً علمياً أو أكثر من تفسير علمي [٢] اهـ .

---

(١) لعنة الفراعنة - فيليب فاند نبرج (٥ - ٢٢) .
(٢) لعنة الفراعنة - أنيس منصور (٥ - ١٢) .

فما هي قصة ما يسمى بـ (لعنة الفراعنة) ؟ وكيف بدأت ؟ وما هو التفسير لما يحدث لكل من يشترك في البحث عن جثث فراعنة مصر القدماء وكنوزهم ؟

بدأت قصة ما يسمى بـ (لعنة الفراعنة)يوم ٦ نوفمبر لعام ١٩٢٢ م يوم أبرق (هوارد كارتر) برقية إلى اللورد (كارترفون) يقول فيها : (اكتشفت شيئاً رائعاً في وادي الملوك ! وقد أسدلت الغطاء على الأبواب والسراديب حتى تجيء أنت بنفسك لترى) .

وحضر اللورد إلى الأقصر يوم ٢٣ نوفمبر ، وبرفقته ابنته ، وتقدم كارتر وحطم الأختام والأبواب ، ليجد جثة الملك (توت عنخ أمون) راقداً منذ ٣٥ قرناً من الزمان ، واهتزت صحف العالم لهذا الخبر ، وتناقله الناس ، وفجأة بدأ قلب (كارتر) يدق بسرعة ، وأحس بخوف شديد ، ولكن الكنز والذهب والشهرة شغلته عما يحس به .

وفي يوم الافتتاح ، حضر اثنان وعشرون رجلاً دعاهم (كارتر) لحضور الافتتاح ، ولكن فجأة حدث شيء غريب ! إن ثلاثة عشر رجلاً من الذين دعاهم (كارتر) لحضور الافتتاح ماتوا الواحد وراء الآخر وفي ظروف غامضة ، أما اللورد (كارتر) ، فقد أصابته حُمَّةٌ مفاجئة ، وقد أخذ يصرخ النار في جسمي !!! وكان يقول وهو يهذي :

(إنني أرى أنه سيدحرجونني على رمال الصحراء ، ويعصرون النار في فمي) . . وحضر ابنه من الهند ؛ ليزوره فمرض ومات بسرعة في فندق كونتننتال في القاهرة ، وبعده مات معاون (كارتر) في الحفر (وارتر ميس) الذي بعث به المتحف الأمريكي ، وجاءت وفاته نوع من الاحتراق الشديد ، ويذكر أنيس منصور : قصصاً كثيرة لأناس أصيبوا بكوارث وكان لهم علاقة باكتشاف المقبرة [1] .

ويذكر الدكتور محمد محمدجعفر ، في كتابه (السحر) من هذه القصص فيقول : (وفي المتحف البريطاني الآن تابوت دقيق الصنع لمومياء مصرية كانت إحدى أفراد العائلة المالكة ومن عداد الكاهنات) .

وقصة هذا التابوت - كما دونتها سجلات المتحف البريطاني- تثير العجب ، فقد اشترى من مصر هذا التابوت المستر (دوجلاس مواري) لنقله إلى منزله بلندن ، وقد وقع لهذا الشخص ولكل من اتصل بهذا التابوت فواجع ومصائب ، حتى تخلصوا منه بهديته إلى المتحف البريطاني .

ففي يوم شراء التابوت ، وبينما كان المستر دوجلاس ينظف مسدسه ، انطلقت منه رصاصة أصابته في فخذه الأيسر ، الأمر الذي استدعى إجراء عملية له أودت بحياته أثناء عملها .

وكان قبل إجراء العملية أوصى أحد رفاقه الذين اصطحبوه

---

(١) المصدر السابق (١٢ - ١٣) بتصرف .

لزيارة مصر - ويدعى المستر (هوبلي) - أوصاه بأنه في حالة حدوث أي حادث له أثناء العملية ، فعلى المستر (هوبلي) - المذكور - أن يسلم التابوت إلى شقيقته الكائنة بشارع (بيكر) بلندن، واستعد المستر (هوبلي) لتنفيذ وصية صديقه ، فحمل التابوت إلى بور سعيد تمهيداً لنقله بالباخرة إلى لندن ولكن عند وصوله إلى بور سعيد ، وجد برقية من لندن في انتظاره تخطره بموت شقيقه مقتولاً ، وعندما وصل إلى لندن وقبل أن يسلم التابوت لشقيقة المستر (دوجلاس) ؛ وعندما استلمت شقيقة دوجلاس هذا التابوت وضعته في إحدى أركان الصالة ، ومن اللحظة التي حل فيها بالمنزل توالت المصائب فيوم استلامها ماتت طفلتها أثناء عبورها الطريق وهي في طريقها للمدرسة إثر اصطدام سيارة بها ، وبعد أسبوع توفى زوجها منتحراً على وفاة ابنته ، وساءت أمورها المالية ، فانزعجت وفقدت أعصابها، واستدعت المنجمين والوسطاء ومحضري الأرواح الذين أجمعوا على أن وجود هذا التابوت بمنزلها سيتسبب عنه مصائب متتالية لا يمكن منعها ، فارتعدت فرائصها واتصلت بالمتحف البريطاني ؛ لنقله إليه هدية منها ، وأثناء حمل التابوت لوضعه في المكان المخصص له بالمتحف ، تهكم أحد الحمَّالين ، وهزأ بعقلية مواطنية الإنجليز الذين يعتقدون في خرافة الفراعنة ، ومخلفاتهم البالية التي يخصصون لها متحفاً خاصًا ليعمل فيه أبناء بلدتهم كالخدم ، وما أن استقر التابوت مكانه ، حتى أصيب هذا الحمَّال بآلام حادة ، جعلته يتلوى بضع دقائق ، ثم سقط ميتاً بجوار التابوت .

واهتم جميع المشتغلين بالآثار المصرية بإنجلترا بأمر هذا التابوت، وشكلوا لجنة للبحث في مشكلته ، وكلفت هذه اللجنة بدورها شركة (هـ . ا . مانسل) للتصوير الفوتوغرافي بالتقاط جملة صور لهذا التابوت من زوايا مختلفة ، وأرسلت الشركة مندوبها لالتقاط الصور المطلوبة وأنجز مهمته ، وعاد إلى الشركة ليجد مأمورية أخرى في انتظاره فذهب إليها وعند عودته إلى الشركة أصيب في حادث بترت على إثره أصابع يده اليمنى ، وأصبح عاجزاً عن التصوير ، وعندما طبعت صورة التابوت ، وجد منقوشا على أحد جانبيه صورة آنسة أو شابة صغيرة السن بملابس الكهنة وقدعلت ملامحها أمارات الغضب والشر وبسؤال كل من رأى التابوت ، أو اتصل به قبل تصويره أقر الجميع بأنهم لم يشاهدوا بتاتاً أي صورة من أي نوع على أي جزء فيه [1] . وفي الحقيقة ، فإن القصص التي تروى عن الكوارث والمصائب التي تصيب كل من يشترك في الحفر والتنقيب عن آثار مصر الفرعونية كثيرة جداً ، ومنها قصة الإنجليزي (بول بريتون) الذي حبس نفسه في غرفة الملك خوفو ليلة كاملة ، وفي الصباح روى للعالم أنه رأى أشباحاً، وأنه رأى جنازة هائلة وكان هو الميت ، وأن الذي رآه وسمعه وأحس به ، يشبه تماماً من يتعاطى عقاقير الهلوسة ، وكادت أنفاسه تختنق حتى الموت .

ومنها قصة الإنجليزي (إيمري) الذي كان يشرف على عمال

---

(١) عالم السحر والشعوذة : د. عمر الأشقر (ص ١١٣) نقلاً عن السحر : محمد محمد جعفر

الحفر في قرية سقارة يوم ١٠ مارس عام ١٩٧١ ، وفجأة صرخ الرجل وراح يموء كالهرة ثم ينبح كالكلب ، ثم يعوي كالذئب ، وظلت زوجته بجواره في المستشفى إلى أن مات يوم ١١ مارس في اليوم التالي .

وهناك قصة العالم (يوهاتس ومتيش) الذي نقل مئات النقوش من على الجدران وحاول فهمها وتفسيرها ؛ ولكنه أصيب بحالة هذيان مستمر ، وشخص الأطباء النفسيين حالته بأنه نوع من انفصام الشخصية ؛ وقصة العالم الفرنسي (شامبليون) الذي استطاع أن يفك رموز حجر رشيد ، فقد أصيب بعد عودته إلى بلده بالشلل وبعد ذلك بالهذيان التام والإغماء (الصرع) [(١)] وإن كان ما يسمى (لعنة الفراعنة) قد برز في عصرنا هذا أي ما يقارب السبعين سنة ففي الحقيقة قد تحدث الأقدمون عن شيء نحو هذا فقد ذكر شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ أي منذ مايقارب السبعمائة عاماً في كتابه « نهاية الإرب في فنون الأدب » ذكر عن خبر بناء الأهرام وشيء من عجائبها الشيء الكثير والعجب العجاب .

وقال : ومن عجائب أخبارها أن المأمون لما فتح الهرم أقام الناس سنين يقصدونه ويدخلون فيه وينزلون الزلاقة التي فيه ، فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك وأن جماعة من الأحداث اهتموا وكانو عشرين رجلاً على أن يدخلوا الهرم ولا يبرحوا منه حتى يقفوا

---

(١) أنيس منصور لعنة الفراعنة بتصرف .

على منتهى أمره ، فأخذوامعهم الطعام والشراب ومايكفيهم لشهرين وأخذوا السلك والحبال والشمع والوقيدوالفئوس والقفاف ودخلوا الهرم ونزل أكثرهم في الزلاقة الأولى والثانية ومضوا في أرض الهرم فرأوا فيه خفافيش بقدر العقبان تضرب وجوههم ، فانتهوا إلى لصب في حائط تخرج منه ريح باردة لا تفتر ، فذهبوا ليدخلوا فانطفأت سرجهم فجعلوها في زجاج وذهبوا ليدخلوا فكاد اللصب ينطبق عليهم فهابوه فقال أحدهم : اربطوا وسطي بحبل وأنا أدخل فإذا كاد اللصب ينطبق فجروني إليكم وكان على باب اللصب باب أجرنة فارغة ، فعلموا أن أجساد موتاهم داخل ذلك اللصب ، فربطوه بالحبل فلما تفحم اللصب انطبق عليه فجره أصحابه فلم يقدورا على نزعه وسمعوا عظامه تتكسر ، وسمعوا صيحة هائلة فسقطوا على وجوههم لا يعقلون فلما أفاقوا طلبوا الخروج فأخرجهم أصحابهم بشدة وسقط بعضهم في وقت صعودهم من الزلاقة . فخرجوا من الهرم وجلسوا في الهرم متعجبين . فإنهم كذلك إذ أخرجت لهم الأرض صاحبهم يتكلم بكلام كاهني ، فسره لهم بعض أصحاب الأديرة بالصعيد : « هذا جزاء من يطلب ما ليس له » ثم سقط ميتاً .

وذكر أن قوماً دخلوا الهرم وانتهوا إلى أسفله وطوفوه فعرض لهم مثل الطريق فساروا فيه فوجدوا قبة تحتها كالمطهرة يقطر فيها ماء فينش ثم يغيض ولم يدروا ما هو ووجدوا موضعاً كالمجلس المربع حيطانه كلها بحجارة ملونة عجيبة ، فقلع أحدهم منها حجراً وجعله في كمه فانسدت أذناه من الريح ولم تزل تصر وهو معه .

ووجدوا مكانًا كالفوارة العظيمة فيها ذهب مضروب كثير الدينار زهاء مائة مثقال فأخذوا منه شيئاً فلم يستطيعوا أن يتحركوا حتى تركوه من بين أيديهم .

وحكى أن قوماً في زمان أحمد بن طولون دخلوا الهرم فوجدوا في طاق في أحد بيوته استندانة زجاجًا ثخينة فأخذوها وخرجوا ، ففقدوا رجلاً منهم فدخلوا في طلبه . إذ خرج عليهم عرياناً وهو يضحك ويقول لا تتعبوا في طلبي ورجع هارباً إلى أن دخل ، فعلموا أن الجن استهوته وشاع أمرهم فأخذوا الاستندانة ومُنع الناس من الدخول إلى الهرم وحكى أن رجلاً دخل بامرأة ليفجر بها في الهرم فصرعا جميعاً ولم يزالا مجنونين مشهورين حتى ماتا .

وحكى أن قوماً دخلوا الهرم ومعهم من يريدون أن يعبثوا به فلما هموا بذلك خرج عليهم غلام أسود أمرد في يده عصا فأخذ في ضربهم فخرجوا هاربين وتركوا ما كان معهم من طعام وشراب وبعض ثيابهم .

وذكر من الأخبار الكثيرة والعجيبة في بناء الأهرام وأخبار السحرة مع الملوك مما يطول ذكره [١] .

والقصص كثيرة ، وقد بلغ من كثرتها حد التواتر ، مما جعل البعض يعتقد أن هناك لعنة ملازمة للجثث ، تصيب كل من شارك في البحث والتنقيب عن الجثث أو الآثار أو الكنوز الفرعونية ، وهذا

(١)نهاية الإرب – النويري (١٥ / ١٩ – ٢٠) مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة .

الاعتقاد باطل ، وهنا سؤال يطرح نفسه : هل للميت قدرة للتأثير على من حوله؟ليس للميت أي قدرة على التأثير على من حوله ؛ لابُضرٍّ، ولا بنفع ولا بإعطاء ، ولابمنع ، يستوي في هذا جثث الفراعنة أو غيرهم ، يقول الله عز وجل في حق الأصنام والأموات، التي كان يعبدها المشركون في الجاهلية : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ . أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (١) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَايَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ. إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (٢) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً ﴾ (٣) .

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُم يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا ﴾ (٤) .

ويقول سبحانه : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ

---

(١) سورة النحل : الآيتان ٢٠ - ٢١ .
(٢) سورة فاطر : الآيتان ١٣ - ١٤ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٥٦ .
(٤) سورة الفرقان : الآية ٣ .

نَفْعًا وَ لاَ ضَرًّا﴾[1] .

وإذا كان بعض المفسرين - رحمهم الله - قد فسروا المدعو في الآيات السابقة بالأصنام ، فالحقيقة أن الآيات جامعة لكل ما يعبد من دون الله ، من صنم أو حجر أو قبر أو شجر ، يقول محمد نسيب الرفاعي في التعليق على قول الله تعالى : ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [2] (هذه الصفات ليست صفات جمادات وأحجار ؛ إنما هي صفات أولئك الصالحين الأموات، بدليل أن الله يصفهم بصفات العقلاء الذكور لأن جمعهم كان بالواو والنون، ولو كانوا جمادات لوصفهم بقوله : لا تشعر أيان تبعث ولكن لما قال : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ فُهِمَ أن مرادَ اللَّه - عز وجل - منصرف إلى أولئك الصالحين الذين نُحتَتْ هذه الأوثان والأصنام على صورهم ،وما مشركو زماننا بأَحسن حالاً من أولئك إنما بدلوا الأوثان بالقبور ولعل الافتتان بالقبر أعظم خطراً من الافتتان بالصنم [3] . اهـ .

قلت : وهذا في حال جثث الصالحين ، فكيف بجثث قوم ادعوا بأنهم آلهة ودعوا الناس إلى عبادتهم ، فالميت لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث : «إِذَا مَاتَ ابنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُه ..... »الحديث فدعوى أن لجثث الفراعنة لعنة أو مقدرة على إيذاء كل من اقترب منها ، هي دعوى

---

(١) سورة الرعد : الآية ١٦ .

(٢) سورة النحل : الآية ٢١ .

(٣) تيسير العلي القدير : محمد نسيب الرفاعي (٢ / ٥٧٧) .

باطلة ، يردها الكتاب والسنة ؛ والترويج لها في الصحف هو من باب التضليل .

● إذن ما هو تفسير ما يحدث لمن ينبش في قبور الفراعنة؟

ذكرنا في باب السحر ، أن من السحر ما يستمر مفعوله أيام ، ومنها مايستمر مفعوله أسبوع ، ومنها ما يستمر مفعوله أشهر ، ومنها ما يستمر مفعوله مئات بل ألوف السنين ، إذا لم يبطل السحر ، فتتوقف المدة التي يستمر فيها مفعول السحر على بقاء المادة التي كتب بها السحر ، فإذا كتب السحر على ورقة أو قطعة قماش أو صورة شخص ، وتعرضت هذه الورقة أو قطعة القماش أو تلك الصورة للتلف مثلاً أو الحرق ، بطل السحر .

لذا تجد في بعض الأحيان يضع الساحر - لعنه الله - سحره في علبة من النحاس السميك ويغلقها بالرصاص المصهور ؛ حفاظاً لمادة السحر من التلف ، وقد كان فراعنة مصر القدماء من أعلم الناس بالسحر ، وأخبرهم بفنونه ، وقد وصف الله عز وجل سحرهم مع نبيه موسى عليه السلام بأنه سحر عظيم ، فقد قال سبحانه : ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [(1)] .

وَمِمّا تُبْرِزُهُ الدراسات التاريخية ، والبحوث الآثارية عن تاريخ

---

(1) سورة الأعراف : الآية : ١١٦

مصر الفرعونية ، أن الفراعنة كانوا من أبرع الناس في استخدام السحر ، والواضح من جميع الآيات التي وردت في القرآن الكريم عن قصة سحرة فرعون مع النبي موسى عليه السلام ، أنه كان لا يوجد للقوم دين غير عبادة ملوكهم الذين ادعوا الألوهية ، ففرعون هو الرب الأعلى كما زعم وهو الإله كما ادعى يقول الله عز وجل مخبراً عن فرعون : ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾ [1] ويقول سبحانه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَلأُ مَاعَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [2] .

لذا سخَّرَ هؤلاء السحرة فنون سحرهم لخدمة هؤلاء الملوك في حياتهم وفي مماتهم ؛ لذلك كان هؤلاء الملوك يقربون إليهم المهرة من السحرة ويجزلون لهم العطايا ، فالملك رمسيس الثالث (١١٩٧ - ١١٦٥) قبل الميلاد منح كبير الكهنة في عصره ٨٨٧٨٦ أسيراً وهو حر في أن يبيعهم أو يقتلهم فلا حسيب عليه ولا رقيب ، وأعطاه أيضاً ٣٢ طناً من الذهب [3] .

وفي القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، تلقى كهنة الإله أمون ٢٤٠٠ مزرعة و٨٣ سفينة ، و٤٦ ميناء ، ونصف مليون من الأغنام [4] .

هكذا كانت العلاقة بين هؤلاء السحرة وملوكهم علاقة قرب ؛

---

(١) سورة النازعات الآية (٢٤) .

(٢) سورة القصص الآية (٣٨) .

(٣) لعنة الفراعنة : أنيس منصور (٥٦) .

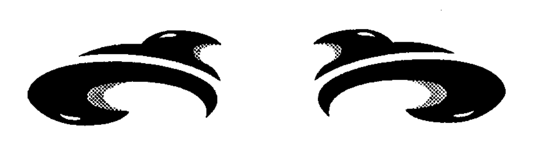
(٤) المصدر السابق .

لذا أتت معجزة نبي الله موسى عليه السلام من جنس العمل الذي برعوا فيه ، فمبارزتهم له وهزيمتهم أمام المعجزة الإلهية الربانية مذكورة كذلك في القرآن الكريم ، ولما كان الفراعنة وملوكهم يؤمنون بعقيدة البعث والخلود ، وأنهم سيقومون من موتهم ليجدوا ملكهم وكنوزهم ، وخدمهم ؛ لذا أمروا السحرة لاستخدام فنون السحر في تحنيط الجثث ، وحراستها ، وحراسة مقابرهم ، وكنوزهم بسحر يقاوم عوامل الزمان ويستمر وقت طويل ؛ فقام السحرة بنحت سحرهم على صخور قوية ، والظاهر - والله أعلم - أن النقوش الأثرية الموجود في قبور الفراعنة ، وآثارهم تحوى بين نقوشها الطلسم السحري ، المعمول لحراسة المقبرة ، أو الكنز ، كذلك استخدام السحرة الحديد القوي لنقش الطلسم السحري عليه ، فقد تجد قطعة من الحديد على شكل تميمة بين مجوهرات الكنز الأثري ، أو في عنق الجثة داخل التابوت ، فعند اكتشاف جثة الملك توت عنخ أمون ، وجدوا حولها ١٤٣ قطعة من المجوهرات الثمينة ، والذي حير العلماء أن من بين هذه المجوهرات قطعة من الحديد غريبة الشكل ، منقوش عليها نقوش فرعونية .

وحينما بحثوا عن تفسيرها في كتاب الموتى وجدوا تفسيرها إنذار يقول : (كل يد تمسك تنقطع ، كل أنف تشمك يسقط كل عين تراك تنطفيء ، انهض هادئاً صاحب الجلالة) وبهذا يتضح أن ما يسمى بـ (لعنة الفراعنة) ليس إلا تسخير الجن لحراسة هذه الجثث والكنوز بواسطة استخدام فنون السحر القوية جداً ، وأن هذا الجن الذي توارث هذا العمل عن آبائه وأجداده لايدع أحداً يقترب

من هذه المناطق إلا وقد تعرض له بالأذى .

إن لفظ الإغماء والهلوسة وانفصام الشخصية ، الذي استخدمه الأطباء في التعبير عن كل من أصيب من جراء اكتشاف قبور الفراعنة هو في الحقيقة ليس إلا حالة من حالات مس الجن للإنس .



الفصل الثالث

العين والحسد والوقاية والعلاج

- العين .
- الأدلة على وجود العين من الكتاب والسنة .
- الحسد .
- الأدلة على وجود الحسد .
- علاج الحسد في ضوء الإسلام
- أمور بدعية منكره منتشرة في الوقاية من العين والحسد .

الفصل الثالث
العين والحسد الوقاية والعلاج

☐ العين ☐

حقيقة العين : عان الرجل بعينة عيناً ، فهو عائن ، والمصاب معين على النقص ومعيون على التمام أصابه العين [(١)] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : تقول عنت الرجل ، أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان وعيون [(٢)] .

وتطلق العين على النفس ، فيقال ، أصابت فلانا (نفس) أي عين (والنافس) العائن ، كما يطلق على العين أيضاً (النظرة)

قال ابن القيم : أصله إعجاب بالشيء ، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين [(٣)] .

قال ابن منظور : يقال : أصابت فلاناً عينٌ ، إذا نظر إليه عدو أو حسود ، فأثرت فيه ، فمرض بسببها [(٤)] .

قال الحافظ ابن حجر : حقيقة العين : نظر باستحسان مشوب

---

(١) لسان العرب - ابن منظور (١٣/ ٣٠١) .
(٢) فتح الباري - ابن حجر (١٠ / ٢٠٠) .
(٣) زاد المعاد - ابن القيم (٤ / ١٦٧) .
(٤) لسان العرب - ابن منظور (١٣/ ٣٠١) .

بحسد من خبيث الطبع يحصل منه ضرر [١] .

● الأدلة على وجود العين من الكتاب والسنة :

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم :

[١] قال الله تعالى في سورة يوسف :

﴿وَقَالَ يَابَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا من بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ من شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٢] .

أجمع جمهور المفسرين على أن إخوة يوسف كانوا ذوي جمال وهيئة ، فخشي يعقوب عليه السلام أن يصيبهم الناس بعيونهم ، فإن العين حق [٣] .

[٢] وقال تعالى :

﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٤] .

قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : (ليزلقونك) لينفذونك ، (بأبصارهم) أي : يعينونك بأبصارهم ، ثم ذكر أن هذه الآية دليل

---

(١) فتح الباري - ابن حجر (١٠ / ٢٠٠) .
(٢) سورة يوسف : الآية ٦٧ .
(٣) تفسير ابن كثير - الطبري ـ القرطبي - الألوسي - السيوطي - الفخر الرازي .
(٤) سورة القلم : الآيتان ٥١ - ٥٢ .

على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل [1] .

ثانياً : الأدلة من السنة النبوية

[١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ: «العَيْنُ حقٌّ ونَهَى عَنِ الوَشْمِ » [2] .

[٢] وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال : «اسْتَعِيذوا بِاللَّهِ مِنَ العَيْنِ ؛ فَإِنَّ العَينَ حَقٌّ » [3] .

[٣] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » [4] .

قال الإمام النووي - رحمه الله - (في هذا الحديث إثبات القدر وصحة أمر العين وأنها قوية ولا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله) [5] .

[٤] وعن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - قالت : يا رسول الله ﷺ : إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترق لهم؟ فقال : « نَعَمْ ! فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ القَدَرَ لَسَبَقَتْهُ

---

(١) ابن كثير (٤ / ٤٠٨) .

(٢) فتح الباري (١٠ / ٢٠٣) وصحيح مسلم - باب الطب ، وأبو داود(رقم ٣٨٧٩) .

(٣) ابن ماجة - باب الطب - والحاكم في المستدرك ، وصححه الألباني .

(٤) صحيح مسلم - في السلام - باب الطب والمرض والرقى ، والترمذي (رقم ٣٠٦٣) وصححها الألباني في صحيح الجامع رقم (٥١٦٣) .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي .

العَيْنُ»[1] .

[٥] وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ العَيْنَ لَتُولِعُ بِالرَّجُلِ بِإذْنِ اللَّهِ حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا فَيَتَرَدَّى مِنْهُ»[2] .

[٦] وعن ابن عباس رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « العَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ »[3] .

ومعناه أن العين تعلق بالرجل بتمكين الله وقدرته ، حتى تسقطه من الجبل العالي .

[٧] وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ ، بِالأَنْفُسِ »[4] يعني بالعين .

[٨] وعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « العَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ القَبْرَ ، وَتُدْخِلُ الجَمَلَ القِدْرَ »[5] .

[٩] وأخرج الإمام أحمد ، والنسائي ، وابن ماجة وصححه

---

(١) الترمذي . (٢٠٥٩) في الطب - مسند الإمام أحمد (٦ / ٤٣٨) وابن ماجة في الطب ، وصححه الألباني في صحيح الجامع [٥/ ٦٧ رقم (٥٦٦٢)] .

(٢) مسند أحمد ، وأبو يعلى ، وصححه الألباني في صحيح الجامع [٢/ ٦٤ رقم (٦٧٧١)] .

(٣) مسند أحمد ، والطبراني ، والحاكم في المستدرك وقال الألباني (حسن) .

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ ، والبزار ، وقال الشيخ الألباني ، حديث حسن - صحيح الجامع (١٢١٧) .

(٥) حلية الأولياء لأبي نعيم - قال الشيخ الألباني : حديث حسن - السلسلة الصحيحة (١٢٥٠).

ابن حبان ، من حديث أبي أمامة سهل بن حنيف قال : اغتسل أبي سهل بن حنيف (بالخرار) [١] فنزع جبة كانت عليه ، و عامر بن ربيعة ينظر إليه ، وكان سهل شديد البياض ، حسن الجلد فقال عامر : ما رأيت كاليوم ولا جلد (مخبأة) [٢] عذراء فوعَكَ سهل مكانه ، واشتد وعكه ، فأخبر رسول الله ﷺ بوعكه فقيل له : مَا يرفع رأسه فقال : « هَلْ تَتَّهِمُونَ لَهُ أَحَدًا ؟» قالوا : عامر بن ربيعة ، فدعاه رسول الله ﷺ فتغيظ عليه فقال : « عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ أَلاَّ بَرَّكْتَ ، اغْتَسِلْ لَهُ » فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه ، وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره ، في قدح ثم صُبَّ عليه من ورائه ، فبرأ سهل من ساعته [٣]

● العين حق

مما سبق من أدلة الكتاب والسنة يتضح ، أن العين حق [٤] ، والإصابة بها ثابتة وموجودة ، وأنها تعلق بالرجل حتى تسقطه من الجبل العالي ، وأنها إذا تمكنت من الرجل الصحيح المعافى قد تقتله فيبيت في قبره ، وتصيب الجمل فيقع ويذبحه صاحبه ويطبخه في القدر ، فالعين حق ، وتأثيرها حق وأنها قد تقتل ، أو تصيب المكان أو الشيء الذي استحسنه العائن من

---

(١) الخرار : قيل ماء بالمدينة وقيل واد من أوديتها .

(٢) المخبأة : العروس العذراء التي لا تظهر على الناس .

(٣) موطأ مالك (٢ / ٩٣٨) .

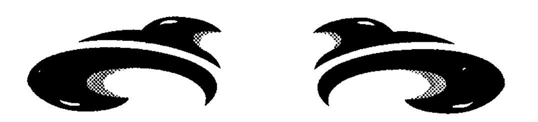
(٤) هناك بحث قيم بعنوان (العين حق) لأحمد بن عبد العزيز الشميري فليراجع لأهميته .

المعيون في بدنه أو نفسه أو ممتلكاته ، وعلى هذا علماء الأمة كمالك والشافعي وأحمد وغيرهم .

● الفرق بين العين والحسد :

الحاسد : أعم من العائن ؛ لذا جاءت الاستعاذة في سورة الفلق من شر الحاسد .

الحاسد : رجل حاقد ، ويتأتى حقده مع الكراهية وتمنى زوال النعم ، بينما العائن من مجرد استحسان الشيء ، فلذلك قد تقع من الرجل الصالح والمرأة الصالحة ، وقد يعين الرجل ماله أو ولده أو أهله وهو لا يشعر بذلك ؛ ولكن العين والحسد يشتركان في الأثر وهو إلحاق الأذى والضرر في المعيون أو المحسود .



□ الحسد □

الحسد : هو بغض نعمة الله تعالى عند المحسود ، وتمنى زوالها .

بمعنى : أن يتمنى الحاقد والحاسد زوال نعمة الله تعالى عند المحسود ، وسواء عادت هذه النعمة على الحاسد ، أو لم تعد .

يقال : حسده يحسده حسداً : أي كره نعمة الله عليه ، وتمنى زوالها وقد يسعى لإزالتها .

● **الأدلة على وجود الحسد :**

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم :

قال الله تعالى :

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [1] .

ويقول سبحانه :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٩ .

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [1] .

وقال سبحانه :

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [2] .

ثانياً : الأدلة على وجوده من السنة النبوية :

[١] أخرج الترمذي من حديث مولى الزبير - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ : الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ وَالبُغْضَةُ هِيَ الحَالِقَةُ ؛ لاَ أَقُولُ : حَالِقَةَ الشَّعْرِ ، وَلَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَتَدخلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، ألا أنَبِئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ » [3] .

[٢] وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الأمَمِ » قالوا : وما داء الأمم ؟ قال ﷺ : « الأشَرُ ، والبَطَرُ ، والتَّكَاثُرُ ، وَالتَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا ، و التَّبَاغُضُ ، والحَسَدُ حَتَّى يَكُونَ البَغْيُ ثُمَّ الهَرْجُ » [4] .

● أوصاف الحاسد حتى يمكن التحرز منه :

لما كان أمر العين شاملاً لكل الناس حتى الصالحين منهم إذا

---

(١) سورة النساء : الآية ٥٤ .

(٢) سورة الفلق : الآية ٥ .

(٣) الترمذي .

(٤) الطبراني في الأوسط ، وابن أبي الدنيا .

سهوا ، وكان الحسد مخصوصاً بأناس معينين ؛ كان للحاسد بعض الأوصاف التي يتميز بها ، فالنظرة ، والابتسامة ، وقسمات الوجه، وأسلوب أداء الكلمة ، كل ذلك يعبر عما تكنه النفس ، فما يخفيه الإنسان في طيات نفسه ، وداخل مكنون صدره لابد وأن يظهر على صفحة وجهه ، ومن خلال زلات لسانه ، وفي نظراته وبسماته ، وفي جميع حركاته وقسمات وجهه .

وَمنْ حكَم الله عز وجل ، أن جعل وجه الإنسان مرآةً تظهر ما يخفيه فَي خلَجاَت نفسه ، وبواطن قلبه ، وعمق فؤاده ، فالمريض السقيم يظهر أثر المرض على وجهه ، والحزين الكئيب يظهر حزنه واكتئابه على وجهه ، والصحيح السليم يظهر أثر صحته على وجهه أيضاً ، والسعيد والمسرور يظهر أثر سعادته وانشراحه وارتياحه في خلجات وجهه ونظرات عينيه وفلتات لسانه ، والمؤمن الصادق الإيمان ، والمخلص الصادق الإخلاص ، الخاشع للرحمن ، التالي للقرآن يظهر أثر ذلك بشاشة ونوراً في وجهه ، وتواضعاً وليناً في طبعه ، وأدباً وشرفاً في كلامه - والعكس صحيح ، فالفاسق العاصي ، يظهر أثر فسوقه وعصيانه ونفاقه على صفحة وجهه ، وفي لحن القول ، وإن تَشَبَّهَ بالصالحين في هيئته ومظهره .

كذلك الحاسد الذي يكره الخير للناس ، ويتمنى زوال نعم الله عنهم فإنه مريض القلب ، ناقص الإيمان فمهما حاول أن يكتم ويكظم ما بداخله ، فإنه سرعان ما ينفس عما بداخله من حسد للمحسود .

● **فما أوصاف الحاسد ؟**

[١] الحسود دائم السخط على أقدار الله .

[٢] الحسود دائم الشكوى ؛ قليل الشكر لله – والعياذ بالله – وإن ملك الدنيا بأسرها .

[٣] يتتبع العثرات ، ويتلمس الأخطاء للمحسود ، ويظهرها في المجالس ويضخمها .

[٤] يخفي المحاسن والمميزات للمحسود ، ويتجاهلها ، أو يقلل من شأنها .

[٥] ما يلبث الحاسد إلا أن يتكلم أمام المحسود موجهاً كلامه في صورة ضحك ومزاح ؛ لكنها من نفس مليئة بالغل والحقد الواضح في نظرات عينيه .

[٦] نقد فاضح وواضح للمحسود بدليل أو بدون دليل .

[٧] يتحين الفرص ، فلا يدع فرصة فيها ضرر للمحسود في نفسه أو ماله إلا انتهزها .

[٨] أخيراً ؛ الحسود رجل مضطرب الأعصاب ، نتيجة الغليان الدائم في نفسه ، تعلو وجهه قترة وكآبة .

□ علاج الحسد في ضوء الإسلام □

الحسد داء خطير ، عواقبة وخيمة ، تتجلى بالخصوص في قطع العلاقات الاجتماعية ، وإفساد سبيل المعاملات الإنسانية ، فتصل إلى أحط درجات الجهل والتخلف ؛ لذا كان موقف الشرع الحنيف من هذا المرض الخطير موقف الحزم ، فقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام « لا تَحَاسَدُوا وَلا تَقَاطَعُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّه إِخْوَانًا » وعنه عليه الصلاة والسلام «اسْتَعينُوا عَلَى قَضَاء حَوَائِجِكُمْ بالْكِتْمَانِ ؛فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » ولتفادي الوقوع في هذه الخطيئة ، يجب على المسلم أن يكون صافي القلب، هاديء الطبع ، ويحل للمسلم أن يشتهي نعمة رآها محققة عند أحد الناس بشرط ألا يحب زوالها ، ولا يكره وجودها ودوامها . . . وإذا كان الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، فلا تُداوَى أمراض القلوب إلا بالعلم النافع ، والعلم النافع لمرض الحسد أن تعرف - أخي المسلم - أن الحسد ضرر عليك في الدنيا كذلك يعود الحسد بالإثم وغضب الرب ، وترك الحسد من أسباب دخول الجنة ؛ فعن أنس - رضي الله عنه - قال : (كنا يومًا جُلوسًا عند رسول الله ﷺ فقال : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الآنَ مِنْ هَذَا الفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » قال : فطلع رجل من الأنصار ، ينفض لحيته من وضوئه ، قد علق نعليه في يده الشمال ، فسلم ، فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك

الرجل ، فلما قام النبي ﷺ، تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له : إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا ، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضى الثلاث فعلت ، فقال : « نَعَم» فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى قال : غير أني ما سمعته يقول إلا خيراً ، فلما مضت الثلاث وكدت أحتقر عمله .

قلت : يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ؛ ولكني سمعت النبي ﷺ يقول كذا وكذا ، فأردت أن أعرف عملك ، فلم أرك تعمل عملاً كثيراً ، فما الذي بلغ بك ذلك ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت . فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشًا ولا حسدًا على خير أعطاه الله إياه ، قال عبد الله : فقلت له : هي التي بلغت بك ، وهي التي لا نطيق .

من هنا يتبين أن ترك صفة الحسد شيء عظيم له ثواب عند الله عز وجل .

● **أقسام الإصابة بالعين :**

ينقسم أثر الإصابة بالعين إلى قسمين :

أولهما : إصابة قاتلة سريعة النتائج :

كأن تقتل الإنسان ، أو الماشية ، أوتهدم البناء ، أو تهلك الزرع ، وأمثال ذلك مما لا علاج له ؛ وقد روى سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - أن رجلاً في إحدى القرى التابعة لمدينة الرياض ، مر بغنم لأحد الناس وأعانه فماتت الغنم كلها فلما حضر صاحب الغنم ورأى غنمه قد هلكت ، سأل ابنه : من الذي مر عليك فأجابه الغلام بأنه لم يمر من هنا إلا فلان بن فلان فذهب إليه صاحب الغنم ، فوجده فوق سطح عمارة له جديدة فناداه : يا فلان ! لقد مررت بغنمي وفعلت كذا وكذا (يعني عنتها)، والآن إما أن أردها لك في بدنك أو في عمارتك ، فقال له صاحب العمارة : انتظر حتى أنزل ، فنزل صاحب العمارة ، فانهدمت العمارة في الحال[1] فهذه العين (سُمِّية قاتلة) إصابتها لا علاج لها .

ثانيهما : إصابة ليست قاتلة : وهذه علاجها ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

[١] علاج يردها في توها وقبل وقوعها .

[٢] علاج سريع المفعول بعد وقوعها .

[٣] العلاج بالرقى والأذكار .

● *أولاً رد العين قبل وقوعها :*

يكون ذلك بالتبريك ، فمن حكمة الله الباري عز وجل ، أن العائن إذا برك سقط شر العين ، وزال أثرها ، فرد الله قضاءه بقضائه ، فالأمر كله لله سبحانه وتعالى ؛ ولذلك أمرنا رسول الله ﷺ أنَ نبرك على كل ما يعجبنا فقال :«إِذَا رَأَى أَحدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ

---

(١) في درس الجامع الكبير بالرياض .

فَليدْعُ لَهُ بـالبَرَكَةِ » وَقال لعـامر بن ربيـعة : « ألابَرَّكْتَ؟»
وعن سـهل بن حنيف رضي الله عنه قـال : قـال رسـول ﷺ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ فَلْيُبَرِّكْ عَلَيْهِ ؛ فإِنَّ الْعيْنَ حَقٌّ » [1] .

فدلت هذه الأحاديث على أن العـين لا تضر ولا تـنفـذ إذا بَرَّكَ العائن ، وإنما تضر إذا لم تبرك ، أشار إلى ذلك القرطبي وغيره [2] ، ثم قال : فواجب على كل مسلم أعـجبه شيء أن يبرك ، فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور ولا محالة [3] .

وقال ابن حـجر : ينبغي لـمن يعـجبه شيء أن يبادر إلى الدعاء للذي أعجبه بالبركة ، فيكون ذلك رقية منه [4] .

وتكون صفة التبريك أن يقول : (بارك الله فيه ، أو اللهم بارك عليه) .

ومنه قوله تعالى ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَاشَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ [5] .

● **ثانياً علاج العين بعد وقوعها :**

إذا عُرِفَ العـائن وَأخذَ من غـسله ووضـوئه ، وصب على المعيون ، فإن هذا الوضوء يكون مسقطاً لأثر العين ، ومبرئاً منها .

(١) أخرجه ابن السني ، وأخرجه الإمام أحمد ، والحاكم .
(٢) تفسير القرطبي (٩ / ٢٢٧) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) فتح الباري (١٠ / ٢٠٥) .
(٥) سورة الكهف الآية : ٣٩ .

قال رسول الله ﷺ في حديث سهل بن حنيف السابق : «عَلاَمَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ؟! أَلاَبَرَّكْتَ ؟ ، اغْتَسِلْ لَهُ » فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه من ورائه ، فبرأ سهل من ساعته [(١)] .

وفي رواية « تَوَضَّأ لَهُ » فَتَوضَّأَ لَهُ عامر وصُبَّ عليه من خلفه فراح سهل مع رسول الله ﷺ ليس به بأسٌ .

وروى مسلم في صحيحه : « العَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيءٌ سَابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ وَإِذَا استُغْسِلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْسِلْ » [(٢)]

وفي سنن أبي داود ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : «كَانَ يُؤْمَرُ العَائِنُ فَيَتَوَضَّأ ، ثُمَّ يَغْسِلُ مِنْهُ المعينُ » [(٣)] .

● **صفة الاغتسال :**

يؤتى للرجل العائن بقدح فيه ماء ، فيدخل كفه فيه ، فيمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ثم يغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليسرى ، فيصب على كفه اليمنى في القدح ، ثم يدخل اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه اليسرى، ثم

---

(١) موطأ الإمام مالك في العين (٢ / ٩٣٨) .
(٢) أخرجه مسلم : في كتاب السلام - باب الطب والمرض والرقى (٥ / ٣٢) .
(٣) سنن البيهقي (٩ / ٢٥٢) .

يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى - كل ذلك في القدح - ثم يدخل داخلة إزاره [1] في القدح ، ولا يوضع القدح في الأرض ، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة[2] .

- *وجوب الاغتسال لم طُلِبَ منه ذلك :*

كثير من الناس يتحرج أن يطلب ممن شك فيه بالعين أن يغتسل له وهذا الحرج لا محل له ؛ فإن العين تخرج حتى من الصالح ، وقد أوجب بعض العلماء الوضوء على العائن ؛ لقوله ﷺ : « وَ إِنِ اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا » . فَقد أمر عليه الصلاة والسلام بالاغتسال ، والأمر للوجوب .

● ثالثا : العلاج بالرقى والأذكار :

إذا لم يُعرف العائن فليس للمعين إلا أن يلجأ إلى الله عز وجل ، بالذكر والرقى المشروع ، فإن فيها الشفاء إن شاء الله تعالى .

- يجمع المريض كفيه ، ويقرأ فيها الفاتحة وآية الكرسي والمعوذات وينفث في كفيه ويمسح بهما جسمه .

- يقرأ المريض هذه الآيات على زيت الزيتون ، ويدهن به

---

(١) وهي أعلى السروال .

(٢) سنن البيهقي (٩/ ٢٥٢) .

موضع الألم ، ويغتسل ويشرب من الماء .

ومن التعوذات النبوية :

١ - « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ » .

٢ - « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ » .

٣ - « بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ » .

٤- بِسْمِ اللَّهِ يُبْرِيكَ ،وَمِن كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ » .

وهناك تعوذات ورقى يقرؤها المريض على نفسه ، قد ذكرها ابن القيم في زاد المعاد :

١ - أعوذ بكلمات الله التامات ، التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ماذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل ، إلا طارقاً يطرق بخير ، يا رحمن .

٢ - أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وعقابه ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

٣ - اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات ، من

شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهْزَم جندك ولا يخلف وعدك ، سبحانك وبحمدك .

٤ - اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

ثم قال - رحمه الله - : ومن جرب هذه الدعوات والعوذ ، عرف مقدارها ، و نفعها وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع بإذن الله وصول أثر العائن ، وتدفعه بعد وصوله ، بحسب قوة إيمان قائلها ، وقوة نفسه ، واستعداده و قوة توكله على الله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ؛ والسلاح بضاربه [١] .



(١) زاد المعاد (٤ / ١٧٠) .

□ أمور بدعية منكرة منتشرة في الوقاية من العين والحسد □

أحدث الناس كثيراً من الأمور المبتدعة في الوقاية من العين ، واعتقدوا أنها تدفع شرها وشر الحسد ومنها :

١ - تعليق التمائم : وهي الحرز التي كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم ، وذلك من الشرك ؛ لقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أحمد : « مَنْ تَعَلَّقَ تَميمَةً فَقَدْ أَشرَكَ » .

٢ - اتخاذ الحجب المحشوة بكلام غير الكتاب والسنة من مستخدمي الجن ، وهذا شرك .

٣ - تعليق الودعة وما شابهها ، وهي أصداف تخرج من البحر ليُتَّقَى بها من العين .

٤ - تعليق القلائد المحلاة بالخرز الأزرق ، والحدائد على شكل هلال ، أو ناب ضبع أو عظم ، على الصبيان والحيوانات .

٥ - تعليق حدوة حصان أو حمار ، أو تعليق سنابل من الحنطة ، أو وضع كف من نحاس بداخله عين إنسان ، على أبواب البيوت وفي رقاب الدواب والسيارات .

٦ - اتخاذ الخواتم المحلاة بالخرز الأزرق يكتب عليها بعض الألفاظ ، كي ترد العين وتقي شرها .

٧ - تعليق الجماجم و رءوس الحيوانات في البيوت والزروع .

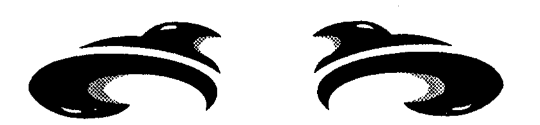
٨ - ذر الملح في الأعراس على المدعوين في بعض البلاد ، دفعاً للعين عن العروسين .

٩ - استعمال ألفاظ غريبة ، يعتقد أنها ترد العين ، مثل قول : (خمسة وخميسة) و (امسكوا الخشب) وهي من عقيدة الهندوس حيث إنهم يقدسون الخشب ، ويعتقدون أنها تدفع الضرر عنهم .

١٠ - كتابة عبارات على السيارات مثل (عين الحسود فيها عود) وغيرها .

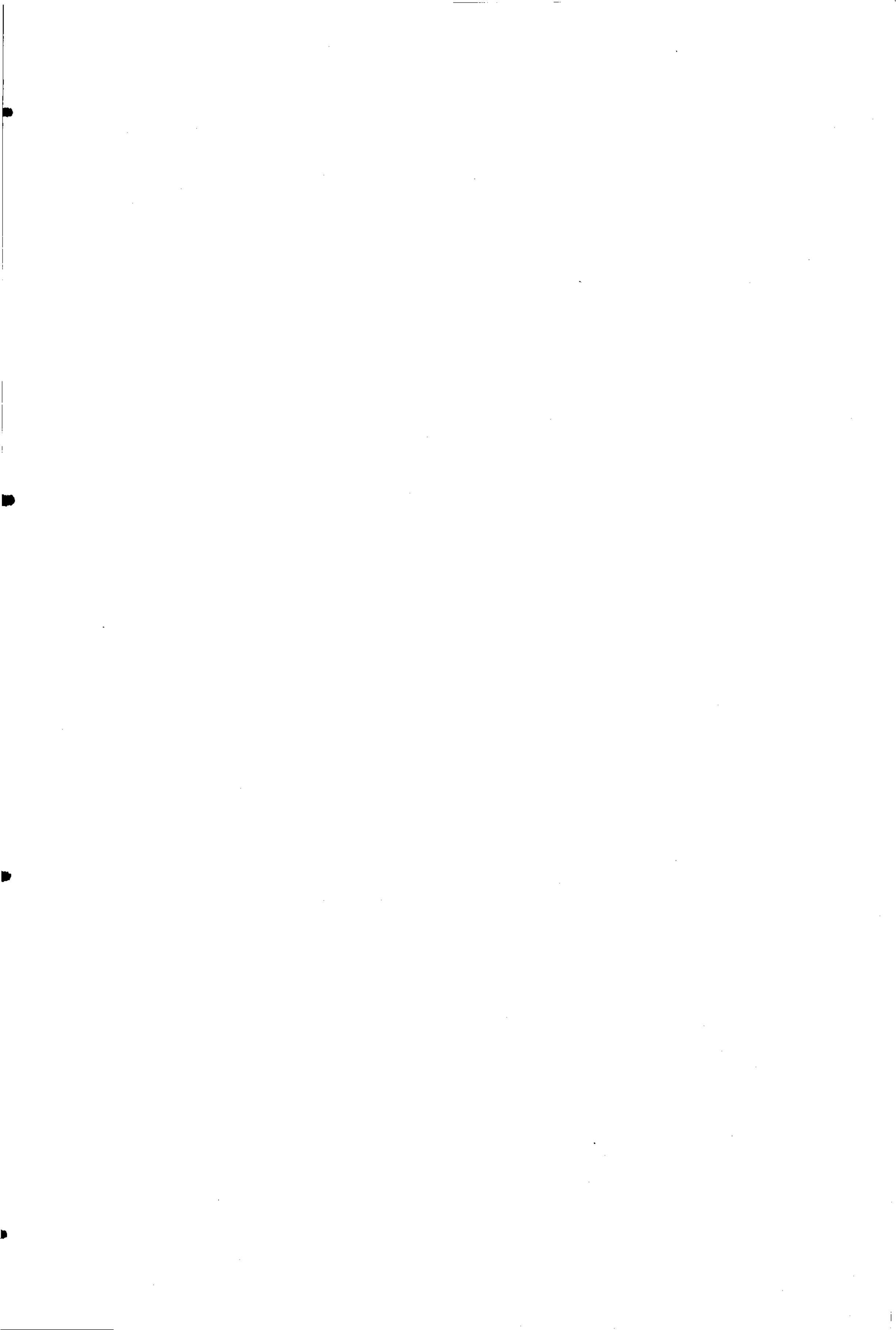
١١ - اعتقاد أن البخور تدفع الضرر عن المريض .

هذه بعض الأمور المبتدعة والمنكرة في عقائد الناس ، للوقاية من العين والحسد .



الفصل الرابع
الأمراض النفسية والعصبية

- الوهم .
- الصرع .
- الاكتئاب .
- القلق .
- صفات المؤمن السوي .



الفصل الرابع
الأمراض النفسية والعصبية

□ الوهم □

الوهم : مرض نفسي خبيث ، والإنسان إذا تسلطت عليه الأوهام، من الصعب الخروج منها ، والإنسان في حياته لا يخلو من أوهام تعتريه ؛ بل إن حياة بعض الناس في كثير من الأمور أوهام في أوهام ، بل يصل الحد إلى أن يكون تأثير الأوهام أكبر بكثير من تأثير الحقائق ، ومع انتشار (العلاج بالقرآن الكريم) ورؤية الناس لبعض حالات الصرع ، وانتشار القصص ، سواء من المترددين للعلاج أو في بعض الكتب ، أصبح الوهم يدب إلى نفوس كثير من الناس وسط مشاكل الحياة الكثيرة ، حتى مَن هُمْ على استقامة وصلاح في دينهم ، لم يسلموا من دائرة الوهم .

وقد كان لخوف الناس من الجن والشيطان دور كبير في حصول هذا الوهم ،و بدأ كثير من الناس يربط بين مرض معين أصابه ، أومشكلة في حياته ، أو خلافات زوجية عادية ، أو حادثة معينة حدثت له ؛ وبين أمور أخرى ، فأخذ يقلب في ذاكرته عن سبب هذه المشكلة ، أو تلك الخلافات فاعتقد أن فلاناً من الناس قد أصابه بعين ، أو أنه وقع يوماً ما فأصابه الجن بالمس ، ثم يحكي

لك أعراضاً يحس بها .

وفي الحقيقة : إن مرض الوهم إذا أصاب الإنسان ، كان أخطر من المرض الحقيقي ؛ لأن مس الجن يزول بفضل الله أمام الرقية بالقرآن الكريم ، أما مريض الوهم ، فهو في دوامة لا تنتهي ، كذلك يتوهم بعض الناس أنه مصاب بالسحر ، أو أن فلاناً من الناس قد سحره بسبب مشكلة بينهما ، فيتشوش فكره وتضطرب حياته ، ثم يوحي لنفسه بأنه مسحور .

فإذا تملك الوهم بإنسان بأن به مسًا من الجن أو أنه مسحور ، يتشوش فكره وتضطرب حياته ، وتختل وظائف الغدد ، وتظهر عليه علامات المس أو السحر ، وربما يحدث له تشنجات أو إغماء بما يسمى في علم النفس الحديث (الإيحاء الذاتي) .

وهنا يبدأ القلق المصحوب بالخوف الشديد يدب في حياته ، فيضطرب الجهاز العصبي ، وتتوتر عضلات القلب وتظهر أعراض جسدية ، ويشعر المريض بألم في منطقة القلب ، ويزداد الألم مع ازدياد الخوف ، وتظهر أعراض أخرى نتيجة للنشاط المضطرب للجهاز العصبي ، وهنا لا يوجد عضو في جسم الإنسان إلا ويتأثر بحالة القلق هذه .

فالقلب تزداد ضرباته وقد لا تنتظم ، والدم يرتفع ضغطه ، والجهاز الهضمي يضطرب ، وتحدث آلام في البطن وتضطرب الحالة الجنسية للمريض فيشعر بالكره لزوجته وتتوتر عضلات الجسم ، ويصيب التوتر العضلي منطقة الرأس ، فيحدث الصداع

النصفي .

والحقيقة ؛ أن المترددين على المعالجين بالقرآن الكريم ، نسبة كبيرة منهم مرضى الوهم ، والقلة القليلة من به مس من الجن ، حتى وإن كان به بعض الأعراض ، فالحقيقة التي يؤكدها الطب النفسي : (أن استمرار القلق يسبب فعلاً أمرضًا عضوية حقيقية وتصبح الآلام صادرة عن إصابة في الجسد وليس مجرد توترات وتقلصات ، فقد يسبب القلق قرحة المعدة والذبحة الصدرية وأمراض أخرى ، فيتغير شكل حياته وتتقلص طموحاته ويهمل عمله وتضطرب حياته الزوجية ، ويصبح أسير الوهم والخوف) .

أما علاج هذا المريض حقيقة ، ففي الطب النفسي إن كان الوهم متسلطاً عليه منذ فترة طويلة ، أما إن كان في بدايته فعليه بالتحصينات .

□ الصرع □

تعريف الصرع : لم يستطع الأطباء وضع تعريف شامل ومحدد لاضطراب الصرع وذلك بسبب تعدد المظاهر السريرية والاختلاجية للصرع .

النوبة الصرعية : يطلق الأطباء اسم النوبة الصرعية على الحالة المفاجئة التي تنتاب المريض من تشنجات واهتزازات مع فقد للوعي ، ويقسم الأطباء النوبة الصرعية إلى صغرى وكبرى ، فالنوبة الكبرى هي الحالة التي يكون معها فقد للوعي ، أما النوبة الصغرى

هي التي تكون في حالات المرض الأولى ولا يستلزم تنبه المريض لها ولا من حوله ويستمر وقتها من ٣ - ١٠ ثواني ولا يصحبها في الغالب تشنجات وأغلبها يحدث بشكل مفاجيء بحيث تجد المريض يتوقف عن الكلام لحظة ثم يعود إلى حديثه بشيء من عدم التركيز أو ينتقل من الكلام المفصل إلى التهتهة ، وقد يحدق المريض لحظة في الفراغ ثم يعود إلى عمله .

● أسباب الصرع :

يربط الأطباء النوبة الصرعية بثلاثة عوامل هي :

١ - الاستعداد الشخصي والوراثي والتكويني .

٢ - إصابة صرعية في المخ .

٣ - تغير في النشاط العصبي .

غير أن هناك سبب مهم من أسباب الصرع وهو الذي يكون بسبب المس من الجن ، وهذا النوع لا يريد جزء كبير من الأطباء الاعتراف به رغم تصريحهم بأن هناك أنواع من الصرع لم يستطع الطب الحديث الكشف عن أسبابها ، ومما يزيد الأمر عجباً أن أكثر المنكرين لهذا السبب هم من بني جلدتنا ، أما الأطباء في الغرب فقد أقر كثير منهم بهذا النوع من الصرع ، فقد أورد الشيخ عبد الرازق نوفل في كتابه « عالم الجن والملائكة » اعتراف كثير من علماء الغرب بهذا ، وذكر منهم (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية في كتابه (الظواهر الروحية الحديثة) عن

حالة المس قوله : واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم أن يهمل أمرها ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها . اهـ[1] .

ومنها قول الدكتور (بل) في كتابه (تحليل الحالات غير العادية في علاج العقول المريضة) قوله : لدينا الكثير الذي يصح أن نميط عنه اللثام وعلى الأخص ما كان متعلقاً بحالة المس الروحي باعتباره عاملاً مسببًا للأمراض النفسية والعصبية ، ولقد ظهر أن المس الروحي أكثر تعقيداً مما كان يظن أولاً . ثم مضى يقول : ومع ذلك فحينما يأتي ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب في طرد الشياطين أو الأرواح الماسةومداواة المرضى والمحزونين فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزراية والاستخفاف . اهـ[2] .

ومنها قول الدكتور (جيمس هايلسون) في كتابه عن المس : إنه تأثير خارق للعادة تؤثربه شخصية واعية خارجية في عقل شخص وجسمه ولا يمكن إنكار حدوث المس .

كذلك ممن أقر بوقوع المس الدكتور (كارل ويكلاند) والدكتور (باروز) في جامعة مينا بوليس بأمريكا والدكتور (الكسيس كاريل) الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة اهـ[3] .

---

(١) عالم الجن والملائكة صـ(٨٢) .
(٢) عالم الجن والملائكة صـ(٨٣) .
(٣) عالم الجن والملائكة صـ(٨٣) .

وقد كان في القديم يسمون مرض الصرع بالمرض الرباني أو المرض المقدس لاعتقادهم أن هذا المرض بسبب قوى خارجية ، أو بسبب مس الجن ، وفسر القدماء مظاهر هذا المرض المفاجئة والعنيفة بأنه نتيجة تأثير الأرواح الشريرة التي دخلت الجسد ، أو دخلت الدماغ عن طريق ثقوب الجسم حتى أن بعض المصادر القديمة ترى بأن الثقوب التي وجدت في جماجم إنسان الكهوف ولدى قبائل الأنكا إن هي إلا بسبب طريقة العلاج المتبعة في معالجة الصرع والتي كانت تهدف إلى إخراج الشياطين أو الروح الشريرة من هذه الثقوب ، واستخدم القدماء في معالجة هذا المرض التمائم والرقى والكتابات ، وتذكر الدراسات أن رجال الدين كان لهم دور كبير في معالجة هذا المرض عن طريق مناداة الروح الشريرة باسمها والسيطرة عليها وإخراجها من جسم المريض .

كما أن الواقع المعاين بالمشاهدة يشهد بهذا ويقطع بمالا يدع مجالاً للشك أو المعاندة من حال كثير من المصروعين ، وتكلم الجن وتعهدها بالخروج وعدم العودة ويستيقظ المريض وقد زال مرضه البتة ، وليس هذا من قبيل انفصام الشخصية الذي يقول به علماء الطب النفسي ، وكفاك ماورد من أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية بهذا .

● الصرع لدى الأطفال :

غالباً ما يأخذ الصرع لدى الأطفال شكل النوبة الصرعية الصغرى ، وصفاتها عادة في عمر يقارب الخمس سنوات وتستمر

إلى حوالي (١٢) سنة إلا أن النوبة الصغرى تتباعد فتراتها أو تزول عند البلوغ ، أو تترك المكان لنوبة صرعية كبرى .

●الألعاب الإلكترونية وصرع الأطفال :

أثبتت دراسة حديثة أن للألعاب الإلكترونية دور كبير في إصابة نسبة كبيرة من الأطفال بمرض الصرع ، حيث أثبتت التقارير الطبية أن بعض الأطفال لديهم أدمغة حساسة لدى الضوء المتقطع المنبعث من وميض الألعاب الإلكترونية ، ففي بريطانيا من بين ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف طفل مريض بالصرع وجد أن حوالي ٥ ٪ من هؤلاء هم مرضى الألعاب الإلكترونية ، وفي اليابان وجد أن ٢٠٠ طفل لم يكونوا مرضى بالصرع من قبل ، وبعد الكشوفات الطبية ثبت أنهم مرضى الألعاب الإلكترونية ، وفي فرنسا ظهر مؤخراً إصابة عشر أطفال بصرع الألعاب الإلكترونية [١] .

● السمات التي تميز مريض الصرع الطبي :

١ - الميول العدوانية تجاه الآخرين .

٢ - التعصب الشديد لرأية ولا يغفر الأخطاء للآخرين .

٣ - انفعالاته وعواطفه ثقيلة وجامدة .

٤ - ينفجر أحيانًا دون سبب أو مبرر .

٥ - كثيراً ما يخدع الآخرين في حديثه ومعاملاته .

---

(١) مجلة العلوم والتقنية - البرنامج الثاني عدد ١٧ / ١١ / ١٤١٣ هـ إذاعة المملكةالعربية السعودية .

٦ - ينتظر من الآخرين العطف والمساعدة .

٧ - متقلب المزاج بحيث يحب ويكره . يهتم ويهمل أحياناً ، لطيف المعشر وأخرى عدواني .

٨ - الحساسية وسهولة الإثارة .

٩ - المعاناة الشديدة نتيجة عدم الإحساس بالأمن والطمأنينة .

● علاج الصرع :

في الحقيقة للطب النفسي دور رئيسي في علاج الصرع الطبي ، فهم أهل الاختصاص في تشخيص نوع الصرع وعمل التخطيط اللازم للمخ ، ومن ثمَّ صرف العلاج اللازم للمريض سواء عن طريقة الأدوية أو عن طريق الجراحة أو الإرشاد النفسي ، كل حسب ما يراه الطبيب المعالج ، وأرى لزامًا على أن أسوق بعض النصائح والإرشادات التي يراها الأطباء مهمة لمريض الصرع :

١ - منع مريض الصرع من القيام بأعمال تعرضه للخطر مثل (السباحة وقيادة السيارات وتسلق المرتفعات) .

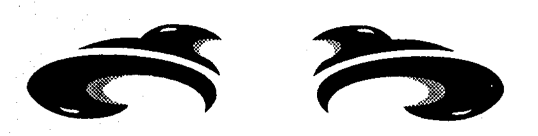
٢ - عدم إجهاد العين في النظر إلى الذبذبات الضوئية العالية كما في الألعاب الإلكترونية للأطفال ، أو التلفزيون وشاشات السينما للكبار .

٣ - عدم المبالغة من قبل الأهل في الاهتمام الزائد بالمريض ورعايته ؛ مع عدم الإفراط في التركيز على مشكلة المريض .

٤ - عدم اللجوء إلى أسلوب الإثارة العصبية والتعنيف والضغط والتخويف ، والتهديد في توجيه سلوك المريض ومشكلاته .

٥ - الالتزام الكامل بتطبيق تعليمات الأطباء وأخذ الدواء في موعده .

٦ - ابتعاد المريض عن الأطعمة والأشربة المنبهة والمهيجة كالتدخين والأطعمة الحارة ، أما النوع الآخر من الصرع والذي يكون من الجن فعلاجه عند المعالجين بالقرآن الكريم .



□ الاكتئاب □

الاكتئاب : هو الحزن الشديد ، وأحد الأمراض النفسية الشائعة ؛ بل من أكثرها شيوعاً ، أما الحزن الخفيف فهو من المشاعر والعواطف الفطرية التي قلما ينجو منها أحد حتى المؤمن ، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١) .

فإذا زاد الحزن وتملك الإنسان صار اكتئاباً .

● مظاهر الاكتئاب :

١ - الشعور بالضيق والحزن .

٢ - عدم الشهية للطعام .

٣ - قلة التركيز ، والشعور بالنسيان .

٤ - اضطرابات في النوم ، وانخفاض في الوزن .

٥ - قلة الرغبة الجنسية .

● أسباب الاكتئاب :

١ - أسباب خارجية .

٢ - أسباب داخلية .

---

(١) سورة المجادلة : الآية ١٠ .

أولاً : الأسباب الخارجية :

وهي التي تكون من خارج الإنسان ذاته ، كأحداث الدنيا ، مثل : فقدان عزيز أو مال أو مكانة اجتماعية فإن هذا الإنسان إذا لم يكن لديه الحصانة الإيمانية ، يمر بعدة مراحل حتى يصل إلى مرحلة الاكتئاب .

ثانياً : الأسباب الداخلية :

وهي ما يتعلق بالتركيب الداخلي العضوي للإنسان ، مثل : خلايا الدماغ ، أو نقص هرمونات الغدة الدرقية ، أو نقص فيتامينات معينة .

● **العلاج :**

إذا كان الاكتئاب من أمراض النفوس ، فإن علاج الاكتئاب بالقرآن والسنة ، وخصوصاً ما كانت أسبابه خارجية فيذكر المريض بالله والإيمان بالقضاء والقدر ، وأجر الصابرين ، وضرب الأمثال من سير الصحابة ، وما إلى ذلك ، والإكثار من الأذكار والأدعية الواردة عن النبي ﷺ في علاج الهم ، والغم ، والحزن ، والكرب ، ومنها :

١ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ

وَالأرضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ » [1] .

٢ – وفي جامع الترمذي عن أنس ؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال : « يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » .

٣ – وفيه عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ » ، وإذا اجتهد في الدعاء قال : « يَاحَيُّ يَاقَيُّوم » .

٤ – وَفي سنن أبي داود ، عن أبي بكر الصديق ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « دَعَوَاتُ المَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ أَرْجُو رَحْمَتَكَ فَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ » .

٥ – وفيه – أيضًا – عن أسماء بنت عميس قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ أَوْ فِي الكَرْبِ : اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » وفي رواية ، أنها سبع مرات .

٦ – وفي مسند الإمام أحمد ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلاَ حُزْنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدَيْكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ القُرآنَ العَظِيمَ

---

(١) الصحيحين .

رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ، إلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » .

٧ - وفي سنن الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوَةُ ذي النُّونِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ : لاَ إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَلَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيءٍ قَطُّ إِلا اسْتُجِيبَ لَهُ » .

وفي رواية : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إِلا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَلِمَةَ أَخِي يُونُسَ » .

٨ - وفي سنن أبي داود ، عن أبي سعيد الخدري قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال : « يَا أبَا أمَامَةَ مَالِي أَرَاكَ فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ » فقال : هُموم لَزِمَتْني وديون يا رسول الله .

فقال : « أَلاَ أُعلِّمُكَ كَلاَمًا إِذَا أَنتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى دَيْنَكَ ؟ »

قال قلت : بلى يا رسول الله .

قال « قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذا أَمْسَيتَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ العجْزِ والكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخْلِ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ».

قال : فقلت فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني .

٩ - وفي سنن أبي داود ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ» .

١٠ - ويذكر ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ وَغُمُومُهُ فَلْيُكْثِرِ مِنْ قَوْلِ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ» .

وثبت في الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة وفي الترمذي : أنها باب من أبواب الجنة .

وهذه أربعة عشر دواء لمرض الهم والغم والحزن والاكتئاب :

الأول : توحيد الربوبية .

الثاني : توحيد الألوهية .

الثالث : تنزيه الرب تعالى عن أن يظلم عباده أو يأخذهم بلا سبب .

الرابع : اعتراف العبد بأنه هو الظالم .

الخامس : التوسل إلى الرب تعالى بأحب الأسماء إليه وهي أسماؤه وصفاته ، ومن أجمعها : الحي القيوم .

السادس : الاستعانة بالله وحده .

السابع : إقرار العبد له بالرجاء .

الثامن : تحقيق التوكل على الله ، والتفويض إليه ، والاعتراف له بأن ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء ، وأنه ماض فيه حكمه ، عدل فيه قضاؤه .

التاسع : أن يرتع قلبه في رياض القرآن ، وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات .

العاشر : الاستغفار .

الحادي عشر : التوبة .

الثاني عشر : الجهاد .

الثالث عشر : الصلاة .

الرابع عشر : البراءة من الحول والقوة ، وتفويضهما إلى من هما بيده سبحانه وتعالى .

وأما ما كان سببه داخلياً ، فعلاجه عند الطب النفسي ، وخصوصًا إذا أثبتت الآلات والأجهزة الطبية وجود خلل في خلايا الدماغ أو الهرمونات ، وإذا لم يتبين سبب طبي واضح فلا بأس بالرقية من القرآن ، خاصة وأن الاكتئاب أحد أعراض المس من الجن ، ولا تعارض مع العلاج القرآني والطب النفسي .

□ القلق □

القلق : هو الحركة والاضطراب ، وهو عكس الطمأنينة ، والقلق : حالة نفسية مرضية تتصف بالتوتر والخوف والتوقع ،

سواء كان ذلك حيال أمور محددة أو غامضة ، وقد يكون مزمناً .

والقلق : ظاهرة عامة تمر بكل الناس عند مواجهة ظروف معينة ، لكنه يختلف بين الأفراد في وقاية كل فرد وتحصينه معنوياً ، وفي درجة الاستعداد الشخصي ، وفي مقدار الشعور بالقلق ، كذلك في نوع الظروف والأحداث المحيطة بالفرد .

● ***أعراض القلق :***

١ - آلام في القلب ، وعدم انتظام ضرباته .

٢ - الشعور بالدمار ، وفقد التوازن .

٣ - الصداع الشديد المتواصل .

٤ - التقلب في النوم ، والأرق الشديد .

٥ - ضعف في الذاكرة وصعوبة في التفكير .

وأعراض القلق كثيرة .

● ***أسباب القلق :***

أهمها :

١ - التوجس وترقب السوء تجاه أشياء معروفة أو مبهمة .

٢ - الصراع بين نوازع الإنسان من جهة والقيود التي تحول دون هذه النوازع .

٣ - الإعياء العقلي أو الإعياء الجسدي ، وهي مرتبطة بعضها

ببعض .

وكلما طالت مدة القلق أصبح مزمناً وتزايدت أعراض الإجهاد والإعياء ، وتظهر أمراض عضوية ، كمرض القلب ، وضغط الدم ، وقرحة المعدة ، والأمعاء والتهاب القولون ، وكثير من الأمرض العضوية .

● علاج القلق :

إذا كان القلق هو عكس الطمأنينة ، ففي كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ ، الوقاية والعلاج لمرض القلق ، يقول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[1] .

فإذا كان سبب القلق الخوف والتوجس ، فإن الإسلام عالج هذه المشكلة ، فخوف الإنسان ينشأ من ثلاثة أمور رئيسية :

الرزق ، والموت ، والشقاء والسعادة ، والله سبحانه وتعالى تكفل بهذه الأمور ، يقول الله عز وجل عن الرزق : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[2] ، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[3] ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[4] .

---

(١) سورة الرعد : الآية ٢٨ .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٠ .

(٣) سورة الذاريات : الآية ٥٨ .

(٤) سورةالذاريات : الآية ٢٢ .

وفي الموت يقول سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[1] .

كذلك الشقاء والسعادة ، والضرر والنفع ، كل هذه الأمور بيد واحد أحد ، بل كتبت على الإنسان وهو في بطن أمه .

وإذا كان سبب القلق ، صراعًا داخل النفس ، بين رغباتها من جهة والقيود التي تحد من هذه الرغبات ، فإن القرآن ربَّى المسلم على اتباع الحق ، وهذَّب هذه الرغبات ، ووضعها في موضعها الصحيح ، فلم يصادم الإسلام رغبات النفس و الجسد الفطرية ، وها هو نبي الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح : « إِنِّي أَنَامُ وَأَقُومُ ، وَأَصُومُ وَأُفطِرُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» . ولكن في موضعها الصحيح .

وكذلك العبادات : من صلاة ، وذكر لله ، وتلاوة القرآن ، كل ذلك يبعث في النفس الطمأنينة ، ويجعله متصلاً بالمولى جل وعلا وتعطي الإنسان طاقة روحية ، وتجعله بعيداً عن المخاوف وينتفي الشعور بالوحدة ، لأن الإنسان متصل اتصالاً مباشرًا بخالقه ومولاه ومدبر أمره ، فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام ، أنه كان إذا حزبه أمر يقول : « أَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ يَابِلَالُ » وكان يقول : «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .

فكانت الصلاة راحة لقلبه ، وقرة لعينه عليه الصلاة والسلام .

فالقرآن والسنة منهج حياة متكامل ، فيه الوقاية والعلاج والقضاء على كل أثر من آثار القلق .

---

(١) سورةالمؤمنون : الآية ٨٠ .

□ صفات المؤمن السوي
معيار
الصحة النفسية □

شُعب الإيمان: المؤمن التقي ، هو المستكمل لشرائع الإيمان ، فإذا أردنا أن نعبر عن حالة استكمال الإيمان بفرائضه وشرائعه ، فإننا نجد في لفظ (التقوى) مايدل على ذلك ، فالمؤمن التقي : المستكمل شرائع الإيمان الذي يفعل ما أمر الله به ويجتنب ما نهى الله عنه .

وكلمة شُعَب : هي جمع شعبة ، وهي القطعة من الشيء الواحد، قال ﷺ : « الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَعْلاَهَا ، قَوْلُ لاإلَه إلاَّ اللَّه وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيق، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ » .

فما أحوج المسلم عامة ، والمريض خاصة ، إلى استكمال هذه الشعب ، ومعرفة الأوامر والنواهي للوقاية و العلاج النفسي من أمراض المس والسحر والعين ، بل ومن كل مرض .

□ قائمة الخصال المؤدية لكمال الإيمان □

● شعب الإيمان

١ - الإيمان بالله : الاعتقاد بوجوده، ووحدانيته ، وكمال ذاته وصفاته ، وأن سواه مخلوق له .	١٢ - تعظيم النبي ﷺ واتباع سنته .
٢- الإيمان برسل الله .	١٣ - الإخلاص ، وترك الرياء .
٣- الإيمان بكتب الله .	١٤ - التوبة .
٤ - الإيمان بالملائكة .	١٥ - الشكر لنعم الله .
٥ -الإيمان بالقدر .	١٦ - الصبر .
٦ - الإيمان باليوم الآخر .	١٧ - الرحمة .
٧ - محبة الله .	١٨ - الحياء .
٨ - الخوف من الله .	١٩ - تلاوة القرآن وتعظيمه .
٩ - الرجاء في الله .	٢٠ - طلب العلم وتعليمه .
١٠ - التوكل على الله .	٢١ - نشر العلم وتعليمه .
١١ - محبة النبي ﷺ .	٢٢ - الدعاء .
	٢٣ - الذكر والاستغفار .

٢٤ - حفظ اللسان واجتناب اللغو .

٢٥ - التطهر حسيًا وحكميًا .

٢٦ - الصلاة فرضًا ونفلاً .

٢٧ - الزكاة فرضًا ونفلاً .

٢٨ - الصيام فرضًا ونفلاً .

٢٩ -الحج فرضًا ونفلاً

٣٠ - الاعتكاف .

٣١ - الجهاد في سبيل الله .

٣٢ - المرابطة في سبيل الله .

٣٣ -شح المرء بدينه .

٣٤ - أداء الكفارات .

٣٥ -الوفاء بالنذور .

٣٦ - الإيفاء بالعقود .

٣٧ - أداء الأمانات .

٣٨ - تحريم الجنايات على النفوس .

٣٩ - قبض اليد عن الأموال المحرمة .

٤٠ - الاقتصاد في النفقة .

٤١ - تحريم الأعراض .

٤٢ -السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة .

٤٣ - طاعة ولي الأمر .

٤٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٤٥ - التعاون على البر والتقوى .

٤٦ -التمسك بما عليه الجماعة .

٤٧ - العدل .

٤٨ - بر الوالدين .

٤٩ - صلة الأرحام .

٥٠ - حسن الخلق .

٥١ - الإصلاح بين الناس .

٥٢ - تربية الحدود .

٥٣ - إقامة الحدود .

٥٤ - إكرام الجار .

٥٥- رد السلام .

٥٦ - عيادة المريض .

٥٧ - تشميت العاطس .

٥٨ -إكرام الضيف .

٥٩ - الزهد .

٦٠ - الغيرة .

٦١ - الجود .

٦٢ - رحمة الصغير وتوقير الكبير .

٦٣ - أن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه .

٦٤ - حسن الإنفاق بصرف المال بحقه .

٦٥ - حسن المعاملة بجمع المال من حله .

٦٦- كف الأذى عن الناس .

٦٧ - الصلاة على الميت وما يتصل به .

٦٨ - الستر على أصحاب الذنوب .

٦٩- القيام بحقوق العيال .

٧٠ - الحب في الله .

٧١ - البغض في الله .

٧٢ - التواضع .

٧٣ - اجتناب اللهو .

٧٤ - مباعدة الكفار .

٧٥ - مقاربة أهل الدين .

٧٦ - الرضا بالقدر .

٧٧ - إماطة الأذى عن الطريق .

هذا سرد منتخب من عدة أحاديث نبوية ، تخص شعب الإيمان .

- وقد أورد الشاطبي - رحمه الله - قائمة الأوامر والنواهي ، شملت كل ما جاء من خصال الخير المأمور بها في القرآن والسنة ، وكل خصال الشر والنهي عنها في القرآن والسنة ، ولم تشمل قائمته ما كان له قدر محدود ، كالصلاة والزكاة ، واجتناب ما يعاقب عليه بالحدود ، وما تناوله التحريم من أشياء معينة ، بل عمدت إلى كل ما جاء في موارد الأمر والنهي مطلقاً ، وهذه القائمة ترسم سبيلاً لإصلاح النفوس وتزكيتها ، وهي مدعاة للتقرب إلى الله عز وجل بالنوافل :

وفيما يلي القائمة التي اختارها الشاطبي ، من الأوامر مطلقاً

□ أهم الخصال المأمور بها مطلقاً دون تحديد □

١ - العدل .

٢ - الإحسان .

٣ - الوفاء بالعهد .

٤ - أخذ العفو (السهل الميسور من الأخلاق) .

٥ - الإعراض عن الجاهل .

٦ - الصبر .

٧ - الشكر .

٨ - مواساة ذوي القربى والمساكين والفقراء .

٩ - الاقتصاد في الإمساك والإنفاق .

١٠ - الدفع بالتي هي أحسن .

١١ - الخوف .

١٢ - الرجاء .

١٣ - الانقطاع إلى الله .

١٤ - التوفية في الكيل والميزان .

١٥ - اتباع الصراط المستقيم .

١٦ - الذكر لله .

١٧ - الاستقامة .

١٨ - الاستجابة لله .

١٩ - الخشية .

٢٠ - خفض الجناح للمؤمنين .

٢١ - الدعوة في سبيل الله .

٢٢ - الدعاء للمؤمنين .

٢٣ - الإخلاص .

٢٤ - التفويض .

٢٥ - الإعراض عن اللغو .

٢٦ - حفظ الأمانة .

٢٧ - قيام الليل .

٢٨ - الدعاء والتضرع .

٢٩ - التوكل .

٣٠ - الزهد في الدنيا .

٣١ - ابتغاء الآخرة .

٣٢ - الإنابة .

٣٣ - الأمر بالمعروف .

٣٤ - النهي عن المنكر .

٣٥ - التقوى .

٣٦ - التواضع .

٣٧ - الافتقار إلى الله .

٣٨ - التزكية (طهارة النفس) .

٣٩ - الحكم بالحق .

٤٠ - اتباع الأحسن .

٤١ - التوبة .

٤٢ - الإشفاق (خشية الله) .

٤٣ - القيام بالشهادة .

٤٤ - هجر الجاهلين .

٤٥ - الاستعاذة من نزغ الشيطان .

٤٦ - تعظيم الله .

٤٧ - التذكير .

٤٨ - التحدث بالنعم .

٤٩ - تلاوة القرآن .

٥٠ - التعاون على الحق .

٥١ - الرهبة .

٥٢ - الرغبة .

٥٣ - التزام الصدق .

٥٤ - المراقبة .

٥٥ - قول المعروف .

٥٦ - المسارعة إلى الخيرات .

٥٧ - كظم الغيظ .

٥٨ - صلة الرحم .

٥٩ - الرجوع إلى الله ورسوله عند التنازع .

٦٠ - التسليم لأمر الله .

٦١ - التثبيت في الأمر .

٦٢ - الصمت .

٦٣ - الاعتصام بالله .

٦٤ - إصلاح ذات البين .

٦٥ - الإخبات (الخشوع) .

٦٦ - المحبة لله .

٦٧ - الشدة على الكفار .

٦٨ - الرحمة للمؤمنين .

٦٩ - الصدقة [١] .

(١) الموافقات للشاطبي (٣/ ١٣٥) .

□ قائمة الكبائر المتعلقة بالباطن □

١ - الشرك بالله .

٢ - الشرك الأصغر (الرياء) .

٣ - الغضب بالباطن والحقد والحسد .

٤ - الكبر والعجب والخيلاء .

٥ - الغش .

٦ - النفاق .

٧ - البغي .

٨ - الإعراض عن الخلق استكباراً واحتقاراً لهم .

٩ - الخوض فيما لا يعني .

١٠ - الطمع .

١١ - خوف الفقر .

١٢ - سخط القدر .

١٣ - النظر إلى الأغنياء وتعظيمهم لغناهم .

١٤ - الاستهزاء بالفقراء لفقرهم .

١٥ - الحرص .

١٦ - التنافس في الدنيا والمباهاة بها .

١٧ - التزين للمخلوقين بما يحرم التزين به .

١٨ - المداهنة .

١٩ - حب المدح بما لايفعله .

٢٠ - الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس .

٢١ - نسيان النعمة .

٢٢ - الحمية لغير دين الله .

٢٣ - ترك الشرك .

٢٤ - عدم الرضا بالقضاء .

٢٥ - هوان حقوق الله وأوامره على الإنسان .

٢٦ - السخرية بعباد الله وازدراؤهم واحتقارهم .

٢٧ - اتباع الهوى والإعراض عن الحق .

٢٨ - المكر والخداع .

٢٩ - إرادة الحياة الدنيا .

٣٠ - معاندة الحق .

٣١ - سوء الظن بالمسلم .

٣٢ - عدم قبول الحق لمخالفة هوى النفس ، أو بغضه لقائله .

٣٣ - الفرح بالمعصية .

٣٤ - الإصرار على المعصية .

٣٥ - محبة الحمد على فعل الطاعات .

٣٦ - الرضا بالحياة الدنيا والطمأنينة لها .

٣٧ - نسيان الله والدار الآخرة .

٣٨ - الغضب للنفس والانتصار لها على الباطل .

٣٩ - الأمن من مكر الله ، بالاسترسال في المعاصي ، من الاتكال على الرحمة .

٤٠ - اليأس من رحمة الله .

٤١ - سوء الظن بالله .

٤٢ - القنوط من رحمة الله .

٤٣ - تعليم العلم للدنيا (للمباهاة) .

٤٤ - كتم العلم .

٤٥ - عدم العمل بالعلم .

٤٦ - الدعوى في العلم زهواً وافتخاراً .

٤٧ - إضاعة قدر العلماء ، والاستخفاف بهم .

٤٨ - تعمد الكذب على الله .

٤٩ - تعمد الكذب على رسول الله ﷺ .

٥٠ - سن السنة السيئة .

٥١ - ترك السنة .

٥٢ - التكذيب بالقدر .

٥٣ - عدم الوفاء بالعهد .

٥٤ - محبة الظلمة أو الفسقة .

٥٥ - بغض الصالحين .

٥٦ - أذية أولياء الله ومعاداتهم .

٥٧ - سب الدهر .

٥٨ -الكلمة التي تعظم مفسدتها وينشر ضررها .

٥٩ - كفران نعمة المحسن .

٦٠ - ملازمة الشر والفحش ، حتى يخشاه الناس اتقاء شره .

☐ قائمة المنهيات مطلقاً ☐

الخصال المنهي عنها في القرآن الكريم بدون تحديد ، على الطريقة التي اختارها الشاطبي هي :

١ – الظلم .

٢ –الفحش .

٣– أكل مال اليتيم .

٤ –اتباع السبل المضلة .

٥ –الإسراف .

٦ –الإقتار .

٧ –الإثم .

٨ –الغفلة .

٩ – الاستكبار .

١٠ – الرضا بالدنيا من الآخرة .

١١ – الأمن من مكر الله .

١٢ – التفرقة في الأهواء شيعاً .

١٣ – البغي واليأس من روح الله .

١٤ – كفر النعمة .

١٥ – الفرح بالدنيا .

١٦ – الفخر بها .

١٧ – الحب لها .

١٨ – نقص المكيال والميزان .

١٩ – الإفساد في الأرض .

٢٠ – اتباع الآباء من غير نظر .

٢١ – الطغيان .

٢٢ - الركون للظالمين .

٢٣ - الإعراض عن الذكر .

٢٤ -نقض العهد .

٢٥ - المنكر .

٢٦ - عقوق الوالدين .

٢٧ - التبذير .

٢٨ - اتباع الظنون .

٢٩ - المــشي في الأرض مرحاً .

٣٠ - طاعة من اتبع هواه .

٣١ - الإشراك في العبادة .

٣٢ - اتباع الشهوات .

٣٣ - الصد عن سبيل الله .

٣٤ - الإجرام .

٣٥ - لهو القلب .

٣٦ - العدوان .

٣٧ - شهادة الزور .

٣٨ - الكذب .

٣٩ - الغلو في الدين .

٤٠ - القنوط .

٤١ - الخيلاء .

٤٢ - الاغترار بالدنيا .

٤٣ - اتباع الهوى .

٤٤ - التكلف .

٤٥ - الاستهزاء بآيات الله .

٤٦ -الاستعجال .

٤٧ - تزكية النفس .

٤٨ - التسمية .

٤٩ - الشح .

٥٠ - الهلع (شدّة الجزع) .

٥١ - الدجر (أي الحيرة) .

٥٢ - المنّ .

٥٣ - البخل .

٥٤ - الهمز واللمز .

٥٥ - السهو عن الصلاة .

٥٦ - الرياء .

٥٧ - منع المرافق .

٥٨ - كذلك اشتراء الثمن القليل بآيات الله .

٥٩ - لبس الحق بالباطل .

٦٠ - كتم العلم .

٦١ - قسوة القلب .

٦٢ - اتباع خطوات الشيطان .

٦٣ - الإلقاء باليد إلى التهلكة .

٦٤ - اتباع الصدقة بالمنِّ والأذى .

٦٥ - اتباع المتشابه .

٦٦ - اتخاذ الكافرين أولياء .

٦٧ - حب الحمد بما لم يفعل .

٦٨ - الحسد .

٦٩ - الترفع عن حكم الله .

٧٠ - الرضا بحكم الطاغوت .

٧١ - الوهن للأعداء والخيانة .

٧٢ - رمي البريء بالذنب (وهو البهتان) .

٧٣ - مشاقة الله ورسوله .

٧٤ - اتباع غير سبيل المؤمنين .

٧٥ - الميل عن الصراط المستقيم .

٧٦ - الجهر بالسوء من القول .

٧٧ - التعاون على الإثم والعدوان .

٧٨ - الحكم بغير ما أنزل الله .

٧٩ - الارتشـــاء عـلى إبطال الأحكام .

٨٠ - الأمر بالمنكر .

٨١ - النهي عن المعروف .

٨٢ - نسيان الله .

٨٣ - النفاق .

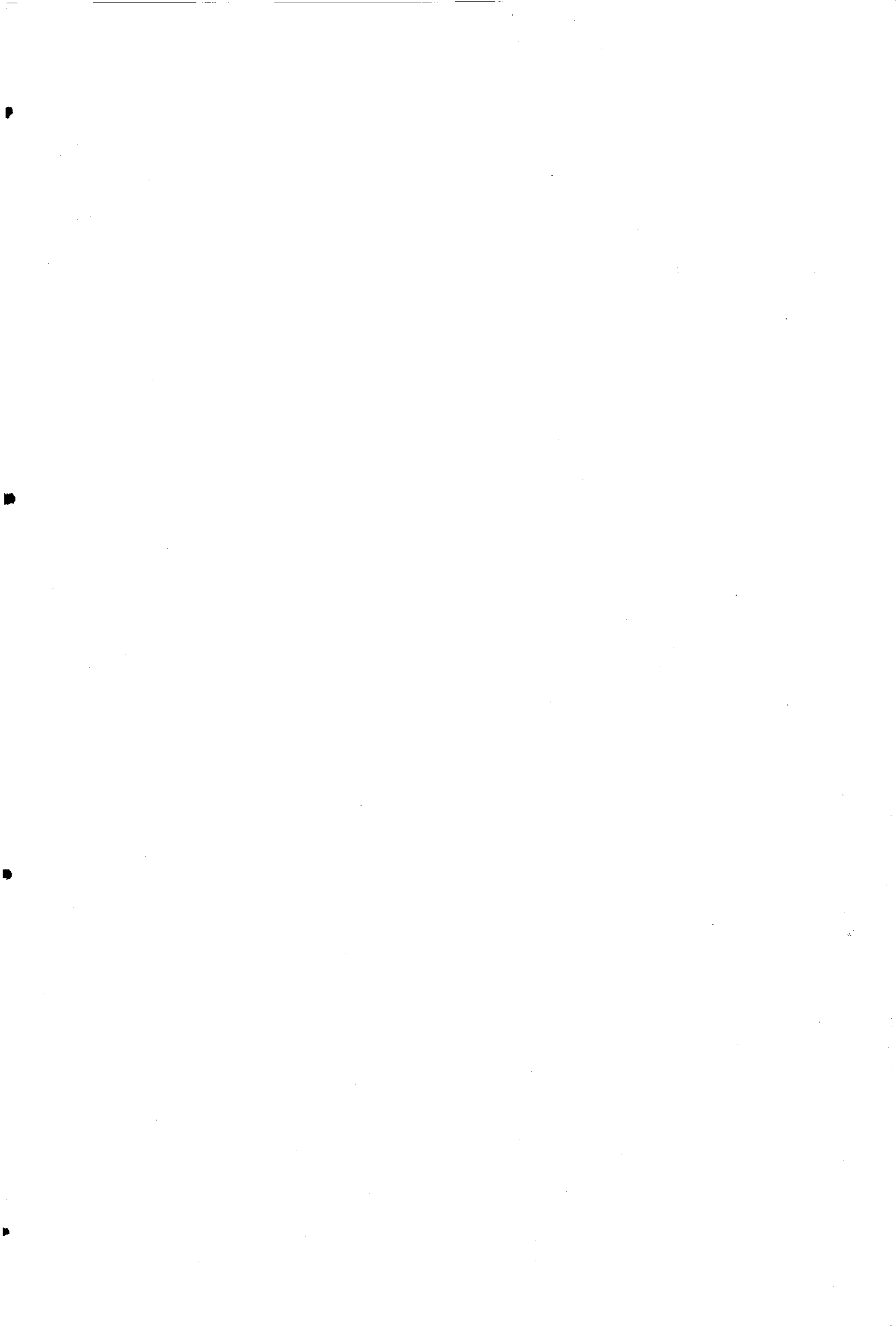
٨٤ - عبادة الله على حرف .

٨٥ - الظن (السيء) .

٨٦ - التجسس .

٨٧ - الغيبة .

٨٨ - الحلف الكاذبة .



الفصل الخامس

الحصن الحصين لوقاية الإنسان

من

كل شيطان مريد ، وبطش كل جبار عنيد

● أذكار الصباح والمساء .

● أذكار متفرقة .

الفصل الخامس
الحصن الحصين لوقاية الإنسان
من
كل شيطان مريد ، وبطش كل جبار عنيد

● أذكار الصباح والمساء :

يقرأ المسلم بعد صلاة الفجر هذه الأذكار ، وبعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب .

وهي حصن حصين ، لمن داوم عليها في أوقاتها ، وليس للشيطان عليه سبيل :

الفاتحة :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ١ - ٥].

وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

وقوله تعالى :

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

وقوله تعالى :

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ . لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ .[البقرة ٢٨٥ : ٢٨٦]

وقوله تعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمرن : ١٨]

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .[الأعراف : ٥٤ : ٥٦] .

وقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ . فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ .[التوبة : ١٢٨- ١٢٩]

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ .

يُخْرِجُ الـحَيَّ مِنَ الـمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الـمَيِّتَ مِنَ الـحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم ١٧ - ١٩] .

وقوله تعالى :

﴿ وَالـصَّافَّاتِ صَفًّا . فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا . فَالـتَّالِيَاتِ ذِكْرًا . إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ . رَّبُّ الـسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الـمَشَارِقِ . إِنَّا زَيَّنَّا الـسَّمَاءَ الـدُّنْيَا بِزِيـنَةٍ الـكَوَاكِبِ . وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ . لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الـمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ . دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ . إِلا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ . [الصافات ١-١٠] .

وقوله تعالى :

﴿ حم . تَنزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ العَزِيزِ الـعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾ [غافر ١- ٣] .

وقوله تعالى :

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ . فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن ٣٣ : ٣٥] .

(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ثلاث مرات .

وقوله تعالى :

﴿ لَوْ أنزَلْنَا هَذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّه وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّه عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾[الحشر ٢١ - ٢٤] .

وقوله تعالى :

﴿ رَّبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾

[المزمل : ٩].

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أحَدٌ ﴾ .[الإخلاص ١ - ٤] ثلاث مرات

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ . مِن شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِن شَرِّ

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ . [الفلق ١ - ٦] ثلاث مرات .

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ . مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ .[الناس : ١ - ٦] ثلاث مرات .

- « بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ » ثلاث مرات .

- « أعوذ بكلمات الله التَّامات من شَرِّ مَا خلقَ » ثلاث مرات .

- « أعوذ بكلمات الله التَّامات من غضبه ، وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون » .

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر فتنة الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن ، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما » .

- « اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » .

- « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

- « آمنت بالله العظيم وحده ، وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والله سميع عليم » ثلاث مرات .

- « أستغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه » ثلاث مرات .

- « رضينا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيًا ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » سبع مرات .

- « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . مائة مرة .

- « سبحان الله وبحمده » مائة مرة .

- « أستغفر الله وأتوب إليه » مائة مرة .

- « اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . في العالمين إنك حميد مجيد» عشر مرات .

- « سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » ثلاث مرات .

- « اللهم إني أصبحت (وفي المساء يقول : أمسيت) أشهدكَ وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك ، إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك » أربع مرات .

- « اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور اللهم ما أصبح (وفي المساء يقول : أمسى) بي من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ، اللهم إني أصبحت (في المساء يقول : أمسيت) منك في نعمة وعافية وستر ، فأتم عليَّ نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة » ثلاث مرات .

- « أصبحنا (وفي المساء يقول : أمسينا) على فطرة الإسلام ، وعلى كلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد ﷺ ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلمًا ومَا كان من المشركين ، أصبحنا (أمسينا) وأصبح (أمسى) الملك لله ، والحمد لله لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

قدير ، رب أسألك خير هذا اليوم ، (وفي المساء يقول : الليلة) وخير ما بعده، و أعوذ بك من شر هذا اليوم ، (وفي المساء يقول : الليلة) وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل ، رب أعوذ بك من سوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار ، وعذاب في القبر)

- « أصبحنا (أمسينا) وأصبح (وأمسى) الملك لله والكبرياء، والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده » .

- « اللهم اجعل أول هذا النهار (الليل) صلاحًا ، وأوسطه فلاحًا ، وآخره نجاحًا ، أسألك خير الدنيا وخير الآخرة يا أرحم الراحمين » .

- « سبحان الله وبحمده ، ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا » .

- « اللهم أنت خلقتني ، وأنت تهديني ، وأنت تطعمني وأنت تسقيني ، وأنت تميتني ، وأنت تحييني » سبع مرات .

- « اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء ومَليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان ومن شركه وأن أقترف على نفسى سوءًا أو أجره على مسلم » .

- « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ومليكه ، فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل

والقــرآن ، أعــوذ بك من شــر نفــسي ومن شــر كل دابة أنت آخـذ بناصيتـها ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فَلَيس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونكَ شيء ، اقض عني الدين ، واغنني من الفقر » .

- « اللهم عافني في بدني ، وعافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت » ثلاث مرات .

- « اللهم أنت أحق من ذُكـر ، وأحق من عُبـد ، وأنصـر من ابْتُغي ، وأرأف من ملك ، وأجـود من سُئِلَ ، وأوسع من أعطى ، أنتَ الملك لا شريك لك ، والقوى لا ندَّ لك ، كل شيء هالك إلا وجـهك ، لن تطاع إلا بإذنك ، ولن تعـصى إلا بعلمك ، تطاع فتشكر وتُعْصى فتَغْفر ، أقرب شـهيـد وأدنى حفيظ ، حُلْت دون النفوس ، وأخذت بالنواصي ، وكتبت الآثار ونسخت الآجال ، والقلوب لك مفضية ، والسر عندك علانية ، والحلال ما أحللت ، والحـرام مـا حـرمت ، والدين مـا شرعت ، والأمـر مـا قـضيت ، والخلق خلقك والعبد عبدك ، وأنت الله الرءوف الرحيم ، أسألك بنور وجـهك الذي أشـرقت له السـموات والأرض ، وبكـل حق هو لك ، وبحق السائلين عليك أن تقبلني في هذ ه الغداة (العشية) وأن تجيرني من النار بقدرتك » .

- « اللهم إني أعوذ بك من جَهْد البلاء ، ودَرَك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » .

-« اللهم إني أعــوذ بك من الـهم والـحَزن والعــجـز والكسل والبخل والجبن وضَلَع الدَّين وغلبة الرجال » .

- « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجأة نقمتك ، وجميع سخطك » .

- « اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها فأنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها » .

- « اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها » .

- « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني » .

- « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، أنت إلهي لا إله إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

- « اللهم أعني ولا تعن عليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، وانصرني على من بغى عليَّ » .

- « اللهم اجعلني لك شكَّارًا ، لك ذكارًا لك رهابًا ، لك مخْبتًا ، إليك أواهًا » .

- « اللهم تقبل توبتي ، واغسل حَوْبَتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حُجَّتي ، واهد قلبي ، وسدد لساني ، وَاسْلُلْ سخيمة صدري» .

- « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من

كل شر ، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرْنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » .

- « بسم الله على نفسي و أهلي ومالي » ثلاث مرات .

هذه بعض التحصينات التي يحتاج إليها المسلم في يومه وليلته ، احتياجه إلى الطعام والشراب فهي حصن وأمان له من الشيطان وجنوده ، فينبغي للمسلم أن يذكرها بحضور قلب وتدبر وتعقل حتى يحصل المقصود .

● ما يقول إذا أراد النوم :

عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ (كان إذا أخذ مضجعه ، نفث في يديه ، وقرأ بالمعوذات ، ومسح بهما جسده) .

وفي الصحيحين عنها ، أن النبي ﷺ (كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ، ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات)[1] .

وعن أبي مسعود الأنصاري البدري - عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ: « الآيتَانِ مِنْ آخر سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ

---

(١) فتح الباري : باب فضل القرآن ، وصحيح مسلم : كتاب الذكر والدعاء .

قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »[1] .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت ، فَجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث قال في آخره : (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنه لا يزال معك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ : «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ؛ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .[2]

فينبغي لمن أراد النوم أن يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يضطجع على شقه الأيمن ، ويقرأ آية الكرسي والآيات الأخيرة من سورة البقرة ، ثم يجمع كفيه ويقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وينفث في كفيه ، ويمسح بهما مااستطاع من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات ؛ فإنها حرز له ووقاية من الشياطين ، ثم ما تيسر له من أذكار النوم الواردة في هذا الباب .

رُوِيَ عن عليٍّ أنه قال : (ما أرى أحداً يعقل ، دخل في الإسلام ، ينام حتى يقرأ آية الكرسي) .

وعن إبراهيم النخعي قال : (كانوا يعلمونهم إذا أَوَوْا إلى فراشهم ، أن يقرءوا المعوذتين) .

● ما يقول من قلق في فراشه ولم ينم :

عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – قال : شكوت إلى رسول

(١) فتح الباري فضائل القرآن (٩/ ٢٣٩) ومسلم : كتاب صلاة المسافرين .

(٢) فتح الباري : كتاب بدء الخلق (٤ / ١٤٩) .

الله ﷺ أرقا أصابني فقال : « قُلْ: اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ العُيُونُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ! أَهْدِئْ لَيْلِي ، وَأَنِمْ عَيْنِي » [1] فَقُلتها فأذهب الله عز وجل - عني ما كنت أجد .

وعن محمد بن يحيى بن حبان ؛ أن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي ﷺ ، فأمر أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات ، من غضبه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون [2] ، الأرق هو السهر .

وعن بريدة - رضي الله عنه - قال : شكا خالد بن الوليد - رضي الله عنه - إلى النبي ﷺ ، فقال يا رسول الله ! ما أنام الليل من الأرق ، فقال النبي ﷺ : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ ، وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَأَنْ يَبْغِيَ عَلَيَّ . عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ وَ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ » [3] .

● ما يقول من يفزع من منامه :

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ؛ أن رسول الله

---

(١) ابن السني : باب ما يقول إذا أصابه الأرق (٩/ ٢٧٣) .

(٢) ابن السني (ص ٢١٢ رقم ٢٧٤٨) صححه الألباني .

(٣) سنن الترمذي : كتاب الدعوات (٥/ ٢٣٨ رقم ٣٥٢٣) .

ﷺ، كان يعلمهم من الفزع كلمات : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات، مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ »[1] .

وفي رواية : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ، فشكا أنه يفزع في منامه ، فقال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَوَيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحضُرُونِ »[2] فقالها فذهب عنه .

● ما يقول من رأى في منامه ما يحب وما يكره :

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُم رُؤْيَا يُحِبُّهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا » وفي رواية « فَلا يُحَدِّثْ بِهَا إِلا مَن يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ولا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ »[3] .

(١) سنن أبي داود : كتاب الطب (٤/ ٣٨٩٣) والترمذي : الدعوات (٥ / ٥٤١) .
(٢) ابن السني : باب ما يقول من يفزع في منامه (٩/ ٢٧٢ رقم ٢٧٥٣) .
(٣) فتح الباري : باب رؤيا الصالحين (١٢ / ٣٩ / ٤٢) .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ ، فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَالِهِ ثَلاَثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيطَانِ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » وفي رواية « فَلْيَبْصُقْ » [1] بدل : فلينفث .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يَعْقِدُ الشَّيطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ، ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفسِ كَسْلانَ » .

● ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (دَورة المياه) :

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول عند دخول الخلاء : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ » [2]

(أعوذ) : أي أستجير وأعتصم وألجأ .

(الخبث والخبائث) : ذُكران الجن وإناثهم .

---

(١) فتح الباري - السابق - ومسلم : كتاب الرؤيا (٤ / ١٧٧١ ، ١٧٧٢) .

(٢) صحيح البخارى : كتاب الوضوء ، ومسلم : باب إذا أراد دخول الخلاء .

وعن علي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ ، إِذَا دَخَلَ الكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ » [1].

قالوا : (يستحب لمن أراد دخول الخلاء ، أن يقول أولاً : (بسم الله) ثم يقول : (اللهم إني أعوذُ بك من الخبث والخبائث).

● ***التسمية عند الأكل والشرب :***

عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ » [2].

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لا مَبِيتَ لَكُم وَلا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخل فَلَم يَذْكُر اللَّه تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكر اللَّهَ تعالى عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ والعَشَاءَ » [3].

وعن حذيفة - رضي الله عنه - قال : (كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً ، لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع

---

(١) سنن الترمذي : كتاب الصلاة (٢/ ٥٠٣ رقم ٢٦٠٦) .

(٢) فتح الباري : (٧/ ٨٨) ومسلم (٣/ ١٥٩٩ رقم ١٠٨) .

(٣) صحيح مسلم : (٣/ ١٥٩٨ رقم ١٠٣) .

يده ، وإنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تُدْفعُ ، فذهبت لتضع يدها في الطعام ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفَعُ ، فأخَذ بيده ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيدها ، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيهِمَا » [1] ، ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل .

وعن أمية بن مخشي الصحابي - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ جالساً ، ورجل يأكل : فلم يسمِّ ، حتى لَم يبْقَ من طعامه إلا لُقْمَةٌ ، فلَما رفعها إلى فيه قال : بسم الله في أوله وآخره ، فضحك النبي ﷺ ، ثم قال : « مَازَالَ الشَّيطَانُ يَأكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » [2] .

أرأيت أخي المسلم ! أهمية التسمية في أول الطعام والشراب ، فقد أجمع العلماء - رحمهم الله - على استحباب التسمية على الطعام والشراب في أوله ، فإن تركه لعذر ثم تمكن في أثناء أكله ، يستحب أن يقول : (بسم الله أوله وآخره) كما يستحب أن يجهر بالتسمية ؛ لينبه غيره ويقتدى به .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الأشربة (٣ / ١٥٩٧ رقم ١٠٢) .

(٢) سنن أبي داود : (٣ / ١٤٠ رقم ٣٧٦٨) والنسائي في عمل اليوم والليلة (صـ ١٠٢ رقم ٢٨٣) .

● ما يقال عند الخروج من البيت :

عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال « بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ »(١) .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : رسول الله ﷺ: « مَنْ قَالَ» يعني : إذا خرج من بيته « بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ ، يُقَالُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » .

زاد أبو داود في روايته « فَيَقُولُ » - يعني الشيطان لشيطان آخر - « وَكَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَد هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟»(٢) .

● ما يقال عند دخول البيت :

يستحب لمن يدخل بيته أن يقول : (بسم الله ، السلام عليكم) سواء أكان في البيت آدمي أم لا ؛ لقول الله تعالى ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ

(١) أبو داود ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجة ، وقال الترمذي صحيح .
(٢) سنن أبي داود (٥/ ٣٢٨ رقم (٥٠٩٥) .

مبارَكَةً طَيِّبَةً﴾[1].

عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يابُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، تَكُنْ بَرَكَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيتِكَ »[2].

وعن أبي مالك الأشعري- رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ وَخَيْرَ المَخْرَجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِهِ »[3].

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّه تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : لا مَبِيتَ وَلا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ »[4].

وفي موطأ الإمام مالك ، أنه بلغه أنه يستحب إذا دخل بيتاً غير

---

(١) سورة النور : الآية (٦١) .

(٢) سنن الترمذي : باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته .

(٣) سنن أبي داود : كتاب الأدب (٥ / ٣٢٨ رقم ٥٠٩٦) صححه الألباني .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٨ رقم ١٠٣) .

مسكون ، أن يقول : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) [1].

● ما يقال عند الجماع :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - من طرق كثيرة ، عن النبي ﷺ قال : « لَوْ أَنّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » [2].

في رواية البخاري « لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » .

● ما يقول ويفعل الإنسان إذا غضب :

الغضب : نزغة من نزغات الشيطان ، يقول الله - عز وجل - ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ [3].

عن سليمان بن صُرد الصحابي - رضي الله عنه - قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان ، وأحدهما قد احمر وجهه ، وانتفخت أوداجه ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ

---

(١) الموطأ - الإمام مالك : كتاب السلام : باب جامع السلام (ج٢/ ٩٦٢ برقم ٨) .

(٢) فتح الباري : كتاب النكاح (٧/ ٢٩) صحيح مسلم : كتاب النكاح (٢ / ١٠٨٧) رقم (٥٤) .

(٣) سورة فصلت : الآية ٣٦ .

قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَايَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ مِنهُ مَايَجِدُ » فقالوا له : إنَّ النبي ﷺ قال : «تَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم » فقال وهل بي من جنون ؟[1]

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا غضبى ، فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ، ثم قال : « يَا عُوَيِّشُ قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلبِي ، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيطَانِ » .

وعن عطية بن عروة السعدي الصحابي - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأ »[2] .

ويستحب لمن ينزغه الشيطان ويعتريه الغضب ، أن يكظم غيظه ، وأن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم يبادر بالوضوء ، ويعلم أن أجر كظم غيظه عند الله عظيم .

فعن معاذ بن أنس الجهني الصحابي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنفِذَهُ

---

(١) فتح الباري كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس (٦/ ١٥١) صحيح مسلم (٤/ ٥/ ٢٠) (رقم ١٠٩) .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : (٥/ ١٤١ رقم ٤٧٨٤) .

دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُءوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ ،حَتَّي يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ مَاشَاءَ »[(١)] .

● **ما يعوذ به الطفل :**

عن ابن عباس - رضي الله عنهما قال : كَانَ رسول الله ﷺ يُعوذ الحسن والحسين : « أُعيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » ويقول: « إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ »[(٢)] .

● **ما يقول من ابتلي بالوحشة :**

عن الوليد بن الوليد - رضي الله عنه - أنه قال يا رسول الله ! إني أجد وحشة ، قال : « إِذَا أَخَذتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ، مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ ، فَإِنَّهَا لا تَضُرُّكَ أَوْ لا تَقْرُبُكَ»[(٣)] .

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ يشكو إليه الوحشة ، فقال : « أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ :

---

(١) سنن أبي داود : كتاب الأدب (٥ / ١٣٧ رقم ٤٧٧٧) ، سنن الترمذي : كتاب البر (رقم ٢٠٢٢) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الأنبياء (٤ / ١٧٩) .

(٣) ابن السني : ما يقول إذا أخذ مضجعه (صـ ٢٠١ رقم ٧٠٥) .

سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ ، ربِّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ . جَللت السَّمَوَاتِ وَالأرضَ بِالعِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ » فقالها الرجل ، فذهبت عنه الوحشة .[1]

● ما يقول من ابتلي بالوسوسة :

أحسن ما يقوله من ابتلي بالوسواس : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم »

– قال الله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾[2] .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « يَأتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ » .

– وفي رواية في الصحيح : « لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالُ : هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : آمَنتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ »[3] .

---

(١) ابن السني : باب ما يقول من ابتلى بالوحشة (صـ٢٠٦ – رقم ٦٣٣) .
(٢) سورة فصلت : الآية ٣٦ .
(٣) فتح الباري : باب صفة إبليس (٤/ ١٤٩) .

- وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الوَسْوَاسِ شَيْئًا فَلْيَقُلْ : آمَنَّا بِاللَّهِ وبِرُسُلِهِ ثَلاثًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ »[1].

وعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال : قلت يارسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ :« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ منه، وَاتْفُلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلاثًا »[2].

ففعلت ذلك فأذهبه الله عني .

- وعن أبي زميل قال : قلت لابن عباس : ماشيء أجده في صدري ؟ قال : ماهو ؟ قلت : والله لا أتكلم به فقال لي : أشيء من شك ؟ وضحك وقال : وما نجا منه أحد حتى أنزل الله تعالى : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ .... ﴾[3] .الآية فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئا فقل : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[4].

- وفي صحيح مسلم بسنده في رسالة أبي القاسم القشيري -

---

(١) ابن السني : باب ما يقول من ابتلي بالوسوسة : صـ ١٨١ رقم ٦٢٦

(٢) صحيح مسلم : كتاب السلام . باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة (٤ / ١٧٢٨ رقم ٦٨) .

(٣) سورة يونس : الآية ٩٤ .

(٤) سورة الحديد : الآية ٣ .

رحمه الله - عن أحمد بن عطاء الروذ باري السيد الجليل- رضي الله عنه - قال لي استقصاء في أمر الطهارة ، وضاق صدري ليلة ؛ لكثرة ما صببت من الماء ، ولم يسكن قلبي ، فقلت : يارب ! عفوك عفوك فسمعت هاتفاً يقول : العفو في العلم فزال عني ذلك .

- وقال بعض العلماء : يستحب قول : « لا إله إلا الله » لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة ، أو شيء منهما ؛ فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس أي تأخر وبعد ، ولا إله إلا الله رأس الذكر .

- وقالوا : أنفع علاج في دفع الوسوسة : الإقبال على ذكر الله تعالى والإكثار منه .

- قال بعض الأئمة : إنما يبتلى بالوسواس من كمل إيمانه ، فإن اللص لا يقصد بيتاً خرباً .

وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري : شكوت إلى أبي سليمان الداراني الوسواس ، فقال : إذا أردت أن ينقطع عنك ، فأي وقت أحسست به فافرح ؛ فإنك إذا فرحت به ينقطع عنك ؛ لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور المؤمن .

● ما يقول من تعرض له شيطان أو خافه :

قال الله تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

---

(١) الأعراف : الآية ٢٠٠ .

وقـال تعـالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الـقُرْآنَ جَعَلـنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابا مَّسْتُورًا ﴾[1] .

ينبغي لمن تعرض له شيطان أو ظهر :

أولاً : أن يقول : (أعـوذ بالله السمـيع العليم من الشـيطان الرجيم) .

ثانياً : مداومة قراءة القرآن (يَجعل له وردًا يوميًا) .

ثالثاً : يؤذن أذان الصلاة .

– وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قام رسول الله ﷺ يصلي ، فسمعناه يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ثُم قال : «أَلْعَنُكَ بِلَعَنَةِ اللَّه » ثلاثاً ، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً ، فلما فرغ من الصَّلاة ، قُلْنا : يارسول الله ! سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك ، تقوله من قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّه إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَار لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلتُ : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الـلَّهِ الـتَّامَّة ، فَاسْتَأخَرَ ثَلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ أردتُّ أنْ آخُذَهُ ، وَاللَّهِ لَوْلا دَعْوَةُ أخِي سُلَيْمَانَ لأصْبَحَ موثقًا تَلْعَبُ بِهِ وِلدَانُ

(١) سورة الإسراء : الآية ٤٥ .

أَهْلِ المَدِينَةِ »[1] .

وعن سهل بن أبي صالح أنه قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة ، ومعي غلام لنا - أو صاحب لنا - فناداه مناد من حائط باسمه ، وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً ، فذكرت ذلك لأبي فقال : لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة ؛ فإني سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه - يحدث عن رسول الله ﷺ أنه يقول : « إنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ »[2] .

● ما يقول من سمع صياح الديك ، ونهيق الحمار ، ونباح الكلب

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «إِذَا سَمِعْتُمْ نِهَاقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا»[3] .

- وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نِبَاحَ الكِلابِ وَنَهِيقَ الحِمَارِ

(١) صحيح مسلم : باب جواز لعن الشيطان : (١/ ٣٨٥ رقم ٤٠) .
(٢) صحيح مسلم : كتاب الصلاة - باب فضل الأذان وهروب الشيطان (١ / ٢٩٠ - ٢٩١) .
(٣) صحيح البخاري : كتاب بدأ الخلق (٤/ ١٥٥) .

بِاللَّيْلِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لا تَرَوْنَ »[1] .

● *ما يقول من تغولت له الغيلان :*

الغيلان : جنس من الجن ، وقيل : هم سحرة الجن .

وتغولت : يعنى تلونت في صور ، والمراد : دفعوا شرها بالأذان .

عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « إِذا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلانُ فَنادُوا بِالأَذانِ »[2] .

لأن الأذان يجعل الشيطان يفر .

● *ما يقول من نزل في مكان جديد :*

عن خولة بنت حكيم - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ »[3] .

---

(١) سنن أبي داود : كتاب الأدب (٥/ ٣٣٢ رقم ٥١٠٣) .
(٢) ابن السني باب إذا تغولت الغيلان (ص١٥٣ رقم ٥٢٤) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٠ رقم ٥٤) .

الخاتمة
احفظ الله يحفظك

بهذه الكلمات النورانية التي خرجت من الفم الشريف فم مُحمد ﷺ ، نَخْتم بحثنا هذا ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كنت خلف النبي ﷺ يومًا فقال : « يَاغُلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إذَا سَأَلتَ ، فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإذَا استَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »[1] .

وفي رواية : « احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاء يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ ، وَاعْلَم أنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَم يَكُنْ

(١) سنن الترمذي (٤ / ٦٦٧ رقم ٢٥١٦) .

لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخْطِئَكَ » وفي آخره « وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا » .

نسأل الله عز وجل ، أن يحفظنا بحفظه ، وأن يتولانا برعايته فهو ولي ذلك ، والقادر عليه .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .

ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا .

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا .

أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو المنذر

خليل بن إبراهيم أمين

□ المصادر والمراجع □

١- القرآن الكريم	
٢- الوابل الصيب	ابن القيم
٣- الفوائد	ابن القيم
٤- الطب النبوي	ابن القيم
٥- الطب الإسلامي	د. أحمد طه
٦- الموافقات	الإمام الشاطبي
٧- العين حق	أحمد بن عبد العزيز الشميري
٨- السحر	إبراهيم محمد الجمل
٩- السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة	د. إبراهيم كمال أدهم الشبلي
١٠- آكام المرجان	د. محمد علي البار
١١- السنا والسنوت	محمد نسيب الرفاعي
١٢- تيسير العلي القدير	
١٣- بحوث في الطب النفسي	إصدار مستشفى الصحة النفسية بالطائف (شهار)
١٤- تفسير القرآن العظيم	الحافظ ابن كثر
١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن	ابن جرير الطبري

١٦ -فتح الباري شرح صحيح البخاري — ابن حجر العسقلاني
١٧ - صحيح مسلم بشرح النووي — مسلم بن الحجاج
١٨ - صحيح الجامع وزيادته — محمد ناصر الدين الألباني
١٩ - الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة — د . علي بن نفيع العلياني .
٢٠ - وقاية الإنسان من الجن والشيطان — وحيد عبد السلام بالي
٢١ - رسالة الجن — ابن تيمية
٢٢ - مصائب الإنسان من مكائد الشيطان — ابن مفلح الحنبلي
٢٣ - عقيدة المؤمن — أبوبكر جابر الجزائري
٢٤ - زيت الزيتون بين الطب والقرآن — د . حسن شميسي باشا
٢٥ - زاد المعاد في هدي خير العباد — ابن قيم الجوزية
٢٦ - الفنون — عبد الوهاب النويري
٢٧ - لعنة الفراعنة — أنيس منصور
٢٨ - عالم السحر والشعوذة — د . عمر سليمان الأشقر
٢٩ - قصة السحر والسحرة — الفخر الرازي
٣٠ - معارج القبول — حافظ حكمي

□ الفهرس □

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة